الإثنين 11 آذار 2019
العدد 3708 السنة الثالثة عشرة
lundi 11 Mars 2019 no 3708 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فـنـدق ومنتجع كـورال بـيـتش – بـيـروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٩.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء الإشتراكات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٩ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٩/٠٣/٣١.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

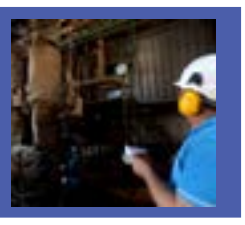

اتفاق على «دير عمار ـ 2»:

خصخصة الكهرباء بدأت [4]

انقسام حكومي حول ملف النازحين

أنصار التوطين إلى مؤتمر بروكسيل؟ [2]

كاراكاس إلى المقاومة الشاملة

[12 ـ 13]

أنهم الرئيس مادورو الولايات المتحدة باستهداف معامل الكهرباء، واعدا الفنزويليين بإعادة التيار في الساعات المقبلة (أ ف ب)

رأس المال

الشركات اللبنانية
لا تدفع الضرائب

- **نقولا سركيس**
مساومات على
حساب الدولة
- **غسان ديبة**
المرأة والتحرر:
الاقتصاد أولاً

6
تحقيق
جمهورية «الإكسبرسات»

13
اليمن
مذبحة جديدة لـ«التحالف»

16
الجزائر
عودة بوتفليقة
نحو تأجيل
الانتخابات؟

المشهد السياسي

انقسام حكومي حول ملف النازحين
أنصار التوطين إلى مؤتمر بروكسيل؟

بكل وقاحة، استثنى الاتحاد الاوروبي دعوة الوزيرين صالح الغريب وجميل جبق إلى مؤتمر دعم سوريا والنازحين في بروكسيل، في قرار واضح للسير بالرؤية الغربية المستمرة حيال ملفّ النازحين وضرورة عرقلة عودتهم إلى سوريا. الوفد اللبناني الذي سيرأسه الرئيس سعد الحريري، لا تختلف مواقف اعضائه عن المواقف الغربية، بل تتناغم معها، بما يخصّ عرقلة عودة النازحين ورفض التواصل مع سوريا

مع عظيم الخطر الذي تشكّله أزمة النازحين السوريين في لبنان، والأكلاف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتكبّدها البلاد الآن وفي المستقبل، لا يزال الحلّ بالنسبة للقوى السياسية خلافياً، فيما يسهم تعارض الأجندات الدولية حيال هذا الملفّ في تعميق الانقسام والابتعاد عن الاجماع الوطني على المشكلة والحلّ في آن.

فبين زيارة الرئيس ميشال عون إلى موسكو في 25 الجاري وعلى رأس جدول أعماله ملفّ النازحين، ومشاركة الرئيس سعد الحريري والوفد المرافق في مؤتمر بروكسيل غداً، ينقسم المشهد في الداخل اللبناني بين رؤيتين دوليتين ومشروعين سياسيين متعارضين. وإذا كان أصل المبادرة الروسية يقوم على إعادة النازحين إلى بلادهم من دون انتظار الحلّ السياسي، ما يعني تفعيل العلاقات اللبنانية - السورية ورفع مستوى التنسيق لحلّ أزمة النازحين بالتدريج، فإن أصل مؤتمر بروكسيل والرؤية الغربية تجاه الملفّ، يقوم على ضمان بقاء النازحين في الدول المضيفة، لا سيّما لبنان، ودعم متطلبات هذا البقاء بما يصل حد «التوطين»، مع تأكيد رفض أي تقارب مع الحكومة السورية، وربط العلاقات بما يسمّى بـ«الحل السياسي». ما يعني بقاء ورقة النازحين سيفاً مصلتاً ضد الحكومة السورية، في أي استحقاق سياسي مستقبلي. من هنا، يأتي اختيار

الحريري يتلطى خلف الاتحاد الاوروبي بانه صاحب الدعوات وليس رئاسة الحكومة (هيثم الموسوي)

لائحة المدعوين من الوزراء مع الحريري، واستثناء وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب الذي يمثّل رؤية لبنانية مناقضة تماماً للأجندة الدولية، بالسعي لعودة النازحين عبر تفعيل المبادرة الروسية والتنسيق مع الجهات السورية المختصّة، من دون انتظار الحلول المستقبلية للأزمة السورية. كما تمّ استثناء الوزير جميل جبق من لائحة الدعوات، وتغييب وزارة الصحة، أبرز الوزارات المعنيّة بهذا الملفّ، انسياقاً مع الأجندة الأميركية التي فتحت حرباً على توزير مقرّب من حزب الله في وزارة الصحة، وحرّضت اللبنانيين قبل تشكيل الحكومة وبعده على رفض تحمّل جبق هذه المسؤولية.

> **مصادر وزارية: المطلوب أن يذهب إلى بروكسيل من لا يريد عودة النازحين**

وعلمت «الأخبار» أن الحريري تذرّع بداية بأن الدعوات يوجهها الاتحاد الاوروبي، قبل أن يتبيّن بأن دعوتين وجهتا الى الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل، وأن الجهة الداعية تترك لرئيس الحكومة تشكيل الوفد ممن يشاء من الوزراء. وفي المعلومات أن الحريري عاد ووافق، بعد اتصالات، على ضمّ الغريب الى الوفد على أن يبلّغ الأخير اليوم. إلا أن وزير شؤون النازحين الذي لم يكن في جو الاتصالات أصدر أمس بياناً شديد اللهجة أسف فيه لـ«توجه بعض القوى السياسية بغير المنحى المأمول منها وطنياً، حيث نرى إصراراً على العودة إلى سياسة الحكومة السابقة في ملف النازحين، وتجاوزاً لجميع الأصول والأعراف في الدعوة إلى مؤتمر بروكسيل». وأضاف أنّ «تجاوز دور وزارة الدولة لشؤون النازحين في مؤتمر بروكسل تجاوز لطريقة التفكير المغايرة والمقاربة الجديّة التي ننتهجها في معالجة هذا الملف بغية تحقيق العودة، وهذا ما لن نسمح به إطلاقاً»، و«أن البعض يصرّ على اتباع سياسات مشرذمة لا تمتّ إلى مصلحة لبنان بصلة». ولم يتأكد حتى وقت متأخر ما اذا كان الحريري سيمضي قدماً في ضمّ الغريب الى الوفد بعد هذا الموقف. فيما علمت «الأخبار» أن باسيل لن يشارك في المؤتمر «لأنه بات تضييعاً للوقت، ولارتباطه بعشاء لمناسبة 14 آذار» و600 مليون دولار، منها مليار دولار لـ«المجتمع المضيف»، أي للبنانيين، فيما التجارب السابقة أثبتت أن هذه الأموال لن تدفع عبر الحكومة اللبنانية بل عبر الجهات الدولية مباشرةً للنازحين.

من جهتها، تقول مصادر لبنانية رسمية إنّه «في السياسة، موقف الوفد اللبناني سيكون البيان الوزاري للحكومة»، مؤكّدةً أنّه لا توجد «وجهتا نظر» في لبنان، فالجميع مُتفق على عودة النازحين إلى سوريا، ولكن الاختلاف هو حول كيفية حلّ الموضوع. فريق 8 آذار يعتقد أنّ ذلك يتحقّق من خلال التواصل مع الدولة السورية، «ويستطيعون أن يُجرّبوا، وإذا نجحوا فالجميع معهم». أما فريق رئاسة الحكومة، «فيرى أنّ الحلّ الوحيد هو عبر المبادرة الروسية. وبإمكان روسيا أن تضغط على سوريا لتوفير الضمانات اللازمة لتأمين عودة النازحين». بالنسبة إلى المصادر الرسمية، الهدف الأهمّ الذي سيسعى إليه لبنان في المؤتمر، ليس تثبيت الموقف السياسي المعروف، بل إقناع «المجتمع الدولي» من أجل أن يستمر في اعتبار أزمة النزوح أولوية، وبالتالي توفير الدعم المادي لبقائهم. وسيطلب الوفد الرسمي من الدول المانحة «الاستمرار في تحمّل مسؤوليتها ودفع المال، طالما هناك نازحون في البلد». وتجزم المصادر بأنه ما من ورقة لبنانية ستُقدّم، «فالبيان الوزاري هو المرجع، ورئيس الحكومة يُمثّل سياسة البلد».

وعلمت «الأخبار» أن الرئيس عون يولي اهتماماً لطرح مسألة النازحين من وجهة نظر لبنان في القمّة العربية في تونس آخر الشهر الجاري، وهو سيصطحب الغريب من ضمن الوفد الرسمي تأكيداً على هذا الموقف.

وفي سياق الإعداد للقمة العربية في تونس، صدرت مقررات مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي عقد قبل أيام في القاهرة، متبنّياً في فصل «التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية» البندَ السابع الذي نص على الآتي: «تحميل حزب الله الإرهابي ـ الشريك في الحكومة اللبنانية ـ مسؤولية دعم الإرهاب والجماعات الإرهابية في الدول العربية...»، كما ورد في البنود 3 و4 توصيف حزب الله بـ«الإرهابي»، الأمر الذي تحفّظ عليه لبنان، وبرّر مندوب لبنان الأمر بالتأكيد على أنه «لا يمكن الموافقة على الأمر لكونه خارج تصنيف الأمم المتحدة وغير متوافق مع المعاهدة العربية لمكافحة الإرهاب، خاصة لناحية التمييز بين المقاومة والإرهاب، ولكون حزب الله يمثّل مكوّناً أساسياً في لبنان وشريحة واسعة من اللبنانيين، ولديه كتلة نيابية ووزارية وازنة في المؤسسات الدستورية اللبنانية»، مطالباً بحذف كل ما يتعلّق بحزب الله حتى تتمّ الموافقة على البيان.

الوزراء السفير غدي خوري تمثيل الخارجية.

وكان الوفد الحكومي الى المؤتمر، العام الماضي، ضم وزير الدولة لشؤون النازحين السابق معين المرعبي ووزير الصحة السابق غسان حاصباني، فيما اقتصر الوفد الحالي على وزير التربية أكرم شهيّب ووزير الشؤون الاجتماعية ريشار قيومجيان. وانتقدت مصادر وزارية بارزة تشكيلة الوفد، وكان «المطلوب أن يذهب إلى بروكسيل من لا يريد عودة النازحين ومن ينسجم مع الأجندة الغربية»، مضيفةً أن «الهدف من المشاركة يقولها المشاركون بصريح العبارة هو الحصول على الأموال للنازحين، ما يعني بقاءهم في لبنان، بدل الضغط ليتمّ دفع هذه الأموال لهم في سوريا لتشجيعهم على العودة». وبحسب المعلومات، فإن الوفد اللبناني سيطالب بالحصول على حوالي مليارين و600 مليون دولار، منها مليار دولار لـ«المجتمع المضيف»،

(الأخبار)

سارتر فيلد خائف في بيروت

بعد تسريب خبر لقاء مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد بوزراء حزب القوات اللبنانية في أحد مطاعم كسروان، الأسبوع الفائت، أبدت السفارة الأميركية في بيروت استياءها الشديد من تسريب خبر الاجتماع، الذي كان من المفترض ألا يصل إلى الإعلام. ووصفت جهات في السفارة التسريبات بالعمل «الطائش». ونتيجة التسريب المبكر لخبر الاجتماع، والذي تحدّث فيه ساترفيلد بقسوة ضد حزب الله وعن خطة الولايات المتحدة الأميركية لتشديد الحصار على الحزب وسوريا وإيران، ودخوله في بعض التفاصيل للخطة الأميركية، اضطر الطاقم الأمني ـ الاستخباري وطاقم الحماية في السفارة الى استنفار أجهزته وتأمين موكب من سيارات مصفحة لتنقلات ساترفيلد.

(الأخبار)

تقرير

«المُستقبل» يُنافس نفسه في طرابلس:
ترشّح ابن شقيق كبارة

بدأت حدة الحراك الانتخابي ترتفع في طرابلس، بعد توقيع الرئيس ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري لمرسوم دعوة الهيئات الناخبة لتنظيم الانتخابات في 14 نيسان. حراك يتقاسمه مرشحون يدورون في فلك تيار المستقبل، في وقت لا يزال فريق 8 آذار غير حاسم لخوض «الفرعية»

ليا القزي

مُضحك الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، حين يُطلق «النفير العام»، داعياً جماهيره إلى «كسر حزب الله وحلفائه» في الانتخابات الفرعية في طرابلس. مفهوم أن يسعى الحريري إلى شدّ عصب جمهوره، بعد أن اختار مُرشحة (ديما جمالي) تواجه صعاباً شعبية وحزبية داخل «المستقبل» نفسه، ولكن لا يُمكنه أن يُمارس التضليل على الطرابلسيين، بهذه الطريقة الفاضحة. المتنافسون المُعلنون حالياً، هم جميعاً «أبناء الحارة المستقبلية» نفسها، في حين أنّ القوى السياسية حليفة 8 آذار في طرابلس، لا تزال خارج مشهد الترشيحات، ولم تحسم أمرها في خوض المعركة أو لا. فعلى أي «حزب الله» يريد أحمد الحريري أن يُسجّل «انتصاراً» وهمياً؟

آخر الوافدين إلى منافسة النائبة السابقة ديما جمالي هو سامر كبّارة، ابن شقيق النائب محمد كبّارة. لم يُضف اسم سامر إلى «سوق الترشيحات» إلا منتصف الأسبوع الماضي، حين بدأت ترتفع صوره في الأحياء «الشعبية» الطرابلسية. ظلّ الكلام عن ترشحه يدور في إطار التكهنات، مع استبعاد البعض لهذه الخطوة، خاصة بعد أن تردّد عدم موافقة «أبو العبد» عليها، كونها ستؤثر سلباً على توريث المقعد إلى ابنه كريم في المرحلة المقبلة. إلا أنّ سامر حسم الأمر أمس، في مقابلة مع موقع «المدن» الإلكتروني. وهو سيُعلن رسمياً ترشّحه في مؤتمر صحافي، يعقده مساء الأربعاء، في فندق «الكواليتي إن» في طرابلس.

لا يُمكن التعامل مع ترشّح سامر «ببراءة»، فهو لم يسبق له أن عبّر عن أي توجّه لخوض الانتخابات النيابية، لا في أيار الماضي، ولا منذ أن صدر قرار المجلس الدستوري وقزّم تيار المستقبل إعادة ترشيح جمالي. ويوم حاول محمد كبارة الاستقالة من منصبه، وإقناع رئيس الحكومة سعد الحريري بدعم ترشيح ابنه كريم، حتى يضمن النائب كبارة توريث المقعد لابنه، بقي سامر مُستتراً. فما الذي طرأ؟ يُعيد الأخير، في اتصال مع «الأخبار»، تكرار مقولة أنّ الطريقة التي «فُرضت فيها ديما جمالي خطأ. هي لا تعرف طرابلس. إذا أرادت أن تُشرّع، الا يجب أن تكون على اطلاع على البيئة؟». ولكن، جمالي لم تظهر فجأة، بل كانت مُرشحة «المستقبل» منذ أيار الماضي، إضافةً إلى أنّه أُعيد ترشيحها منذ صدور قرار المجلس الدستوري في 21 شباط. يبرّر سامر بأنّه في أيار «كان هناك معركة انتخابية على مستوى البلد، والحريري وفّر لها الرقم الذي نالته. اليوم المعركة مختلفة، وليست سياسية، بل غيرة على طرابلس. هناك مئات السيدات الطرابلسيات المؤهلات لخوض الانتخابات، لماذا هذا التسرّع في اختيار جمالي؟». قد يعتبر البعض أنّ ترشّح سامر كبّارة، المُفاجئ، الهدف منه توجيه رسالة إلى سعد الحريري، تُمهّد لتراجع سامر عن خوض الانتخابات مقابل اتفاق على ترشيحه خلفاً لعمّه في نهاية ولاية المجلس النيابي الحالي. ينفي كبارة ذلك، «ما في شي من هالحكي»، مؤكداً أنّ موقفه بالترشح «نابع من أنّ طرابلس أولاً، ونحن حريصون على أن يكون نوابها غيورين عليها أكثر من الجميع».

> **إذا وحّد حلفاء 8 آذار الجهود، فسيُشكلون منافساً جدياً للمستقبل**

خلال حديثه، يُكرّر سامر أكثر من مرّة أنّه رافضٌ لـ«التسرّع» في إعادة «فرض» جمالي على الطرابلسيين، هي «الغريبة» عنها. ولكن عملياً، ترشيحه ليس إلّا حاجزاً يُرفع في وجه المستقبل السياسي لابن عمّه، كريم محمد كبارة. فأياً تكن نتيجة سامر في «الفرعية»، ستُشكّل الحجر الأساس لمعركة الانتخابات النيابية عام 2022، وتُساعده في تدعيم وجوده الشعبي، الذي قد «يُسوقه» لاحقاً لدى تيار المستقبل أو غيره من القوى السياسية. عملياً، عمل سامر يُصعّب على كريم حراكه السياسي، خاصة أنّ الشابين يغرفان من الصحن الشعبي والسياسي نفسه. ربّما لذلك، أراد الوزير السابق ضمان انتقال المقعد إلى كريم في أقرب فرصة. بالنسبة إلى سامر، «لأبو العبد وكريم خطّهما السياسي الذي كنت داعماً له، ولكن لم يعد لي دخلٌ به. لا يوجد حسابات عائلية في ترشيحي».

بعد إعلان سامر ترشحه رسمياً يوم الاربعاء، سيكون للوزير السابق أشرف ريفي مؤتمر صحافي (الخميس) يعلن فيه ترشيحه. استبق اللواء المتقاعد مؤتمره بجولة على رئيسي الحكومة السابقين نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة، والنائبين سمير الجسر وفيصل كرامي. وفي حين تحاول أوساط ريفي الإيحاء بأنّ ميقاتي بادر إلى اقتراح «انسحاب كلّ من جمالي وريفي من المعركة، وقد حصل الاتفاق مع السنيورة»، تنفي مصادر تيار العزم ذلك، مؤكدة أنّ العكس هو ما حصل. فوزير العدل السابق «اقترح أن ينسحب هو وجمالي من المعركة، مقابل ترشّح أي شخصية أخرى من تيار المستقبل». قرار ريفي الترشح إلى الانتخابات سيصعّب، إلى جانب سامر كبّارة، مهمة مرشّحة المستقبل المطعون في نيابتها. وبحسب مصادر طرابلسية مُطّلعة، «وضع ديما جمالي داخل تيار المستقبل، وشعبياً في طرابلس، سيئ إلى درجة أنّه إذا وحّدت القوى المتحالفة مع 8 آذار جهودها، وتبنّت مُرشحاً، فسيُشكّل منافساً جدّياً لجمالي».

اقترح ريفي ان ينسحب هو وجمالي ويُرشح «المستقبل» شخصية اخرى (هيثم الموسوي)

تقرير

هل يُرحّل فرحات من الباراغواي إلى واشنطن؟

نادر فرحات، اللبناني المسجون في الباراغواي منذ أيار الماضي بتهمة «تبييض أموال المخدرات لصالح حزب الله»، يواجه خطر الترحيل إلى الولايات المتحدة الأميركية. ضغوط شديدة تُمارس على السلطات في الباراغواي، وعلى السفارة اللبنانية في أسونسيون، من أجل تطبيق القرار الأميركي، من دون نتيجة... حتى الساعة. فالبعثة الدبلوماسية لا تقوم بأكثر من «واجبها» في حماية مواطن لبناني من تسليمه إلى السلطات الأميركية، التي تشنّ حملة سياسية ضدّ اللبنانيين في بلدان أميركا اللاتينية، وتحديداً منطقة المثلث الحدودي التي تجمع البرازيل - الأرجنتين - الباراغواي. المقالات التي تُكتب، وعمل مجموعات الضغط الأميركية - الصهيونية، يؤكّدان أنّ ما يواجهه فرحات، وغيره من اللبنانيين، ليس ملفات مالية تتعلق بتهرب ضريبي أو تبييض أموال. فكلّ التهويل يتمّ على اعتبار أنّ هؤلاء «ممولون» لحزب الله، ويقودون «شبكات إرهابية»، ويتم تصوير القبض عليهم كما لو أنّه انتصارٌ كبير.

تقول مصادر مُتابعة للموضوع إنّ «قرار تسليم نادر صدر أكثر من مرّة، ولكن كان محاميه يستأنف، مُستفيداً من وجود دعوى في الباراغواي ضد فرحات». آخر قرارات التسليم إلى الولايات المتحدة الأميركية، «صدر قبل نحو أسبوعين، وقد قرّر المحامي عدم الاستئناف مُجدّداً». وبحسب الاتفاقية الموقعة بين واشنطن وأسونسيون، «إذا لم يُسلّم الموقوف إلى الولايات المتحدة في غضون 60 يوماً، يتمّ إخراجه من السجن». يستفيد نادر من أنّه لا يحمل حالياً جواز سفر، «ولا تنوي السفارة اللبنانية أن تُصدر له أي وثيقة تُسهّل ترحيله، مُعولة على أنّه سيتعذّر إدخاله إلى الأراضي الأميركية من دون وثائق ثبوتية». إلا إذا رضخت الباراغواي للضغوط، وقرّرت أن تمنحه هي وثيقة لمغادرة أراضيها. وقد بدأ التمهيد لهذا الجوّ، عبر مقالات في الصحافة اللاتينية، والأميركية، وآخرها ما نشره موقع «ميامي هيرالد» بأنّه سيتمّ تسليم نادر فرحات هذا الشهر، وبأنّه يواجه قضيتين جنائيتين في نيويورك، على اعتبار أنّه «يُحرّك أموالاً ضخمة في أنحاء مختلفة من العالم». ويُتهم أيضاً مع فرحات، محمود بركات الذي قرّر بنفسه أن يذهب ليُحاكم في الولايات المتحدة، إيماناً منه ببراءته. وقد عُقدت الأسبوع الماضي جلسة قضائية جديدة في قضية بركات، من دون أن يظهر حتى الآن أي دليل على «تورطه» في ما يُتّهم به، في الصحافة الأميركية. بأنّه «زبون فرحات»، وبأنّه يستورد الهواتف المحمولة من الولايات المتحدة ويبيعها في الباراغواي بهدف «غسل أموال المخدرات».

(الأخبار)

قضية اليوم

في 4 شباط الماضي وقّعت الشركة اليونانية التي لُزّمت إنشاء معمل «دير عمار 2»، اتفاقية مع شركة مملوكة من الشقيقين تيدي وريمون رحمة، ومن علاء الخواجة، من أجل نقل التزامها إلى عهدتهم بعد إجراء تعديلات على العقد من صيغة أشغال لمصلحة الدولة، إلى عقد BOT، أي إنشاء وتشغيل لمدة 20 سنة، ثم تحويل الملكية إلى الدولة. بمعنى آخر، جرت «خصخصة» هذا المعمل مقابل تراجع الشركة اليونانية عن دعوى التحكيم الدولي ضدّ لبنان وحصولها على مبلغ 50 مليون دولار سدّده الملتزمون الجدد الذين فازوا باستثمار مردوده الإجمالي نحو 14%. قبل 8 سنوات، افتُعل خلاف بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، فتعطّل المشروع الذي كان مملوكاً من الدولة. ثم دخلت شركة خاصة، لتحصل على «امتياز» تشغيل المعمل لمدة 20 سنة، وبَيع الانتاج للدولة، فوافق الجميع على «الخصخصة» بلا عقبات. هل كان ثمة خيار آخر بعدما وصلت القضية إلى التحكيم الدولي وكان لبنان مهدداً بخسارة أكثر من 100 مليون دولار؟ تبدو القوى السياسية المعنية جاهزة دوماً لرمي هذا السؤال في وجه منتقديها. لكن الجواب بسيط: نعم، كان ثمة خيار، وهو حل أزمة الضريبة على القيمة المضافة التي عطّلت المشروع، وحرم مفتعلوها اللبنانيين 5 ساعات من الكهرباء يومياً!

اتفاق على «دير عمار - 2»: خصخصة الكهرباء بدأت

محمدوهبة

كان مشروع إنشاء معمل إنتاج للكهرباء في منطقة دير عمار، والمسمّى «دير عمار-2 »، عبارة عن عقد أشغال لمصلحة الدولة فازت فيه شركة يونانية اسمها «J&P Avax» بموجب مناقصة عمومية لإنشاء معمل إنتاج كهرباء بقدرة 550 ميغاواط وبمبلغ 360,9 مليون يورو، إلا أنه تحوّل بقرار من مجلس الوزراء في 21 نيسان 2018 إلى عقد شراء طاقة طويل الأمد - يسمى PPA - لمصلحة شركة لبنانية، علماً بانه ينص على تسليم المعمل للدولة اللبنانية بعد 20 سنة قابلة للتمديد 5 سنوات. بمعنى آخر، إن هذا التحويل للعقد ينطوي على عناصر «BOT» واضحة، أي إنشاء المعمل وتشغيله ثم تحويل ملكيته إلى الدولة اللبنانية. وسواء كان أسمها PPA أو BOT فإن هذه الصيغة من العقد ترتّب على الدولة منح امتياز للمتعهد لا يمكن إقراره إلا بموجب قانون في المجلس النيابي، استناداً إلى المادة 89 من الدستور التي تنصّ على أنه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود».

هكذا إذاً، انطلق قطار خصخصة معامل إنتاج الكهرباء. بدأت هذه الخصخصة بتسوية بين ثلاثة أطراف على عقد ينطوي على إشكاليات متعدّدة، من أبرزها ضريبة القيمة المضافة التي لم يعرف إذا ما كانت داخل السعر الذي فازت الشركة على أساسه أو خارجه، وعلى دعوى تحكيم من المتعهد ضدّ الدولة اللبناني يطالبها فيه بعطل وضرر عن تأخر الأشغال ابتداءً من تشرين الأول 2013 إلى اليوم. التسوية بين الأطراف الثلاثة، أي الدولة اللبنانية، والشركة اليونانية الملتزمة، والشركة اللبنانية التي سترت الالتزام بصيغته التعاقدية الجديدة، انطلقت قبل أكثر من عشرة أشهر. بحسب المعلومات، توصّل المتعهد والشركة اللبنانية الوريثة إلى اتفاق في 4 شباط الماضي بعد اجتماع عقد في اليونان. هناك اتّفق على أن تتنازل الشركة الملتزمة عن أجزاء أساسية من العقد لمصلحة الشركة اللبنانية التي تأسست بمساهمة كل من الشقيقين تيدي وريمون رحمة بحصة 37%، ورجل الأعمال الأردني (حامل الجنسية اللبنانية) علاء الخواجة بحصّة تبلغ 40%، والشركة اليونانية وغسان غندور بحصّة 23%. وفي المقابل، ستتراجع الشركة اليونانية عن دعوى التحكيم التي رفعتها ضدّ لبنان، وستتقاضى ثمناً للتنازل عن العقد ومطالباتها بالعطل والضرر قيمته 50 مليون دولار ويسدده المساهمون رحمة وخواجة.

الشركة الجديدة ستستعيد استثمارها بعد خمس سنوات والعائد الإجمالي عليه 14٪ (هيثم الموسوي)

وبحسب صيغة المشروع المتفق عليها بين الطرفين، فإن المعامل ستبدأ بالإنتاج بعد 18 شهراً من بدء البناء، وستنتج نحو 500 ميغاوات، على أن يكون سعر الطاقة المبيعة للدولة اللبنانية ضمن حدّ أعلى بقيمة 2,95 سنتاً للكيلوات ساعة الواحد (عدا عن سعر الوقود). ويرجح أن ينخفض هذا السعر إلى 2,15 سنتاً بعد احتساب انتاج وحدات الإنتاج العاملة بواسطة البخار في المرحلة الثانية من تنفيذ المشروع.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن نسبة الربحية للمستثمرين الجدد، رغم السعر المنخفض نسبياً ورغم تسديد مبلغ 50 مليون دولار للشركة اليونانية، لا يزال مرتفعاً، إذ إن الشركة ستستعيد كلفة رأس المال خلال خمس سنوات، وستتمكن من تحقيق عائد إجمالي على الاستثمار بمعدل 14%. على ما يبدو، إن الاتفاق لم تتبلّغ به الدولة اللبنانية بعد، إذ إنه بحسب العقد لمصلحة الشركة اللبنانية التي تأسست بمساهمة كل من الشقيقين تيدي وريمون رحمة بحصة 37%، فإن الوزارة لا تزال تنتظر «استكمال المفاوضات مع الشركة المعنية، وسيتم رفع نتائج المفاوضات وفق صيغة عقد عند انجازه إلى مجلس الوزراء للاطلاع عليها وإعطاء القرار المناسب وفق ما درجت على القيام به في كل ما خص مشاريعها».

بيان البستاني أوحى بأن الأمور غير منجزة بعد، وذهب في اتجاه تبرير عملية الخصخصة التي أقرّت في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء السابق. تقول الوزيرة إن هذا القرار «فرضته مقتضيات المصلحة العامة والجدوى الاقتصادية الفضلى».

يفترض بهذا السعر الذي حدّده مجلس الوزراء لكلفة شراء الطاقة من المتعهد الجديد، أن يؤثر على كلفة عقد تحويل الطاقة الموقع مع شركة «كارادينيز» التركية لتغطية المرحلة الانتقالية من خطّة تطوير قطاع الكهرباء من خلال مولدات عائمة. وإذا كان التفاوض لا يزال قائماً مع الشركة التركية المتخصصة بالمولدات العائمة (البواخر)، فإن الأوساط المطلعة تقول إن الشركة مستعدة لخفض سعرها الحالي (4,95 سنت عن كل كيلوات، عدا عن سعر الوقود)، شرط تأمين «الحماية لها من طالبي العمولات في كل مراحل العمل، وأن تضمن الدولة اللبنانية صرف مستحقاتها في المواعيد المحددة بحسب الاتفاق». وتردد أن الشركة التركية مستعدة لخفض الكلفة نحو 15% على الأقل.

والشركة اللبنانية الوريثة إلى اتفاق في 4 شباط الماضي بعد اجتماع عقد في اليونان. هناك اتّفق على أن تتنازل الشركة الملتزمة عن أجزاء أساسية من العقد لمصلحة الشركة اللبنانية التي تأسست بمساهمة كل من الشقيقين تيدي وريمون رحمة بحصة 37%، ورجل الأعمال الأردني (حامل الجنسية اللبنانية) علاء الخواجة بحصّة تبلغ 40%، والشركة اليونانية وغسان غندور بحصّة 23%. وفي المقابل، ستتراجع الشركة اليونانية عن دعوى التحكيم التي رفعتها ضدّ لبنان، وستتقاضى ثمناً للتنازل عن العقد ومطالباتها بالعطل والضرر قيمته 50 مليون دولار ويسدده المساهمون رحمة وخواجة.

وبحسب صيغة المشروع المتفق عليها بين الطرفين، فإن المعامل ستبدأ بالإنتاج بعد 18 شهراً من بدء البناء، وستنتج نحو 500 ميغاوات، على أن يكون سعر الطاقة المبيعة للدولة اللبنانية ضمن حدّ أعلى بقيمة 2,95 سنتاً للكيلوات ساعة الواحد (عدا عن سعر الوقود). ويرجح أن ينخفض هذا السعر إلى 2,15 سنتاً بعد احتساب انتاج وحدات الإنتاج العاملة بواسطة البخار في المرحلة الثانية من تنفيذ المشروع.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن نسبة الربحية للمستثمرين الجدد، رغم السعر المنخفض نسبياً ورغم تسديد مبلغ 50 مليون دولار للشركة اليونانية، لا يزال مرتفعاً، إذ إن الشركة ستستعيد كلفة رأس المال خلال خمس سنوات، وستتمكن من تحقيق عائد إجمالي على الاستثمار بمعدل 14%. على ما يبدو، إن الاتفاق لم تتبلّغ به الدولة اللبنانية بعد، إذ إنه بحسب بيان صدر يوم الجمعة الماضي عن وزيرة الطاقة والمياه ندى البستاني، فإن الوزارة لا تزال تنتظر «استكمال المفاوضات مع الشركة المعنية، وسيتم رفع نتائج المفاوضات وفق صيغة عقد عند انجازه إلى مجلس الوزراء للاطلاع عليها وإعطاء القرار المناسب وفق ما درجت على القيام به في كل ما خص مشاريعها».

بيان البستاني أوحى بأن الأمور غير منجزة بعد، وذهب في اتجاه تبرير عملية الخصخصة التي أقرّت في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء السابق. تقول الوزيرة إن هذا القرار «فرضته مقتضيات المصلحة العامة والجدوى الاقتصادية الفضلى».

يفترض بهذا السعر الذي حدّده مجلس الوزراء لكلفة شراء الطاقة من المتعهد الجديد، أن يؤثر على كلفة عقد تحويل الطاقة الموقع مع شركة «كارادينيز» التركية لتغطية المرحلة الانتقالية من خطّة تطوير قطاع الكهرباء من خلال مولدات عائمة. وإذا كان التفاوض لا يزال قائماً مع الشركة التركية المتخصصة بالمولدات العائمة (البواخر)، فإن الأوساط المطلعة تقول إن الشركة مستعدة لخفض سعرها الحالي (4,95 سنت عن كل كيلوات، عدا عن سعر الوقود)، شرط تأمين «الحماية لها من طالبي العمولات في كل مراحل العمل، وأن تضمن الدولة اللبنانية صرف مستحقاتها في المواعيد المحددة بحسب الاتفاق». وتردد أن الشركة التركية مستعدة لخفض الكلفة نحو 15% على الأقل.

اتفاقات منجزة وتمويل غربي

اتفق الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري، عند تأليف الحكومة الجديدة، على نقطة جوهرية وهي أنهما يريدان الوصول إلى برنامج عمل مضمون الآليات والنتائج، لتحقيق قفزة في ملف الكهرباء. ويبدو أن الحديث العام انتقل إلى خطوات تفصيلية. ويتوقع أن تشهد الأسابيع المقبلة سلسلة خطوات تفتح الباب أمام اتفاقات على عقود وصفقات بين القطاعين العام والخاص لبناء معامل لإنتاج أكثر من 60% من حاجة لبنان الحالية للطاقة. وقد جرى تسريع هذه الخطوات فيما أبلغت إيران وحزب الله، بصورة رسمية، الاعتذار عن عدم قبول عرض الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بالحصول على دعم إيراني لإنتاج الطاقة. وكان المبرر الوحيد أن لبنان يخشى تعرضه لعقوبات قاسية من الولايات المتحدة، وهو لن يغامر بهذا الأمر.

البرنامج العملي السائد، اليوم، هو السير باتفاقية تشغيل معمل دير عمار للطاقة المنتجة على الفيول ثم على الغاز، والسير في مشروع إنتاج الطاقة من خلال الرياح، والعمل على إعداد مشروع في الزهراني على شاكلة دير عمار. فقد بدأ العمل على إنشاء معامل لإنتاج الطاقة على الرياح بواسطة ثلاث شركات استأجرت العقارات اللازمة لها في منطقة عكار، وهي شركات يملك علاء الخواجة اثنتين منها، ويملك الثالثة رجل الأعمال البير خوري. وستنتج هذه المعامل نحو 200 ميغاوات.

وبحسب المعطيات فإن العمل في هذه المشاريع في حال سار تحت رقابة مشددة من وزارة الطاقة، ومن

> الشركة اليونانية تنازلت عن الدعوى والعقد لمستثمرين جدد سدّدوا لها 50 مليون دولار

دون أي نوع من المحاباة السياسية أو غير السياسية، سيتيح المجال لتوفير مبالغ إضافية من فاتورة المشتقات النفطية التي تحتاج إليها الدولة لتشغيل المعامل.

وثمة حديث عن برنامج تعاون مع شركة «روسنفط» الروسية التي فازت بعقد تشغيل المنشآت النفطية لمدّ الدولة، بكل مؤسّساتها، بما في ذلك قطاع الكهرباء، بحاجتها من الفيول وبأسعار تقل عن الأسعار الحالية.

على أن الجانب الآخر من الملف يتصل بتمويل هذه العمليات. ويجري الحديث عن أن الشركات العامة لن تلجأ إلى الاقتراض من الأسواق المحلية، بل ستلجأ إلى أسواق عالمية توفر لها حاجتها من الأموال مقابل فوائد مخفضة أو معدومة، وأن البحث جار مع مؤسسات عالمية لدعم هذه العملية.

ويقول رئيس الحكومة في مجالسه إن هذه العمليات ستتيح وصول أموال إضافية إلى لبنان، كما ستخفف أعباء العجز الناجم عن كلفة إنتاج الطاقة الكهربائية.

وقال مصرفي بارز لـ«الأخبار» إن اللافت في سلوك مؤسسات مالية عالمية، ومنها مؤسسات أميركية، ما يخالف التوجهات السياسية الحادة تجاه لبنان. ويعتقد المصرفي أن «اللغز» الروسي لقطاع النفط والغاز في لبنان والعروض الإيرانية في مجال الطاقة، دفعا هذه المؤسسات إلى التخلي عن شروط كثيرة، وإلى إبلاغ الجهات المعنية في لبنان استعدادها للدخول في عمليات تمويل بفوائد منخفضة جداً عن فوائد لبنان. ويجري الحديث عن نحو 600 مليون دولار سيتم الحصول عليها كقروض لسد حاجة معمل دير عمار ومعامل الطاقة على الرياح.

م. و

8 سنوات تمهّد لخصخصة إنتاج الكهرباء

قبل نحو ثماني سنوات، لُزّم إنشاء معمل «دير عمار 2». مشروع استقطب تجاذبات سياسية واسعة عطلت المشروع وحرمت اللبنانيين من خفض ساعات التقنين بأكثر من أربع ساعات يومياً. التجاذبات كانت تقنية ناجمة عن جهل في إعداد دفاتر الشروط، وقصور الوزراء في التدقيق بالملفات، ثم تحوّلت إلى تجاذبات سياسية على هامش هذا العقد، ما خلق مفاوضات بين أطراف سياسيين عديدين حول تخصيص عقود الكهرباء وإنشاء المعامل في مختلف المناطق، كلّها عناصر مهّدت لبدء عملية الخصخصة.

هذه القصة بدأت في نهاية 2011 حين أقرّ مجلس الوزراء إطلاق مناقصة مشروع إنشاء معمل لإنتاج 550 ميغاوات في دير عمار بموازاة البحث عن تمويل بقروض ميسّرة. فازت شركة «J&P Avax» اليونانية في نهاية عام 2012. مجلس الوزراء وافق على نتائج المناقصة في 12 آذار 2013، ثم باشرت الشركة العمل في 14 تشرين الأول 2013. ومع بدء تقديم الشركة الملتزمة فواتيرها، ظهرت مشكلة ضريبة القيمة المضافة. العقد مع الشركة يخلو من الإشارة المباشرة والصريحة إلى ضريبة القيمة المضافة، فهل يشمل السعر هذه الضريبة، أم أنها تضاف على السعر المعروض، وبالتالي يجب على الخزينة تسديد مبالغ إضافية قيمتها 36 مليون يورو (ما يوازي في حينه نحو 49,3 مليون دولار)؟

الشركة اليونانية اتّهمت أن السعر المعروض لا يشمل الضريبة، وأيّدتها وزارة الطاقة. ديوان المحاسبة أصدر قراراً رقمه 652 وقضى «بالموافقة على الصفقة» مشيراً إلى أن «من الطبيعي عدم احتساب ضريبة القيمة المضافة ريثما يتقرّر مصدر التمويل نهائياً». المديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة رفضت إرسال أوامر الصرف إلى وزارة المال، بحجّة أن الفواتير لم تتضمن قيمة ضريبة الـ TVA. أيّدتها وزارة المال التي امتنعت عن صرف أي مبلغ. بات الخلاف علنياً بين التيار الوطني الحر من جهة، وحركة أمل من جهة أخرى. واتهم التيار «أمل» بافتعال أزمة الضريبة على القيمة المضافة لعرقلة مشروع دير عمار ومن خلفه خطة التيار لقطاع الكهرباء. ولم تنف أمل مسؤوليتها عن عرقلة «دير عمار 2»، مبررة ذلك بأنها «منعت سرقة نحو 50 مليون دولار»!

استمرّ السجال حتى صدور قرار ثان من ديوان المحاسبة يذكّر فيه برأيه الاستشاري السابق رقم 69 والذي ينص على أنه «في حال عدم إضافة القيمة المضافة، العقد مع الشركة يخلو من الإشارة المباشرة والصريحة إلى ضريبة القيمة المضافة، فهل يشمل السعر هذه الضريبة، أم أنها تضاف على السعر المعروض، وبالتالي يجب على الخزينة تسديد مبالغ إضافية قيمتها 36 مليون يورو (ما يوازي في قرر توجيه إنذار للدولة مطالباً إياها بدفع المبالغ الواجبة عليها وبغرامات تأخير. فهو اشترى التوربينات اللازمة لإنشاء المعامل، إلا أنه لم يستطع إخراجها من مستودعات مرفأ بيروت بسبب هذا الجدال، ثم قرّر إعادتها إلى الشركة المصنّعة التي باعتها لمستثمر آخر يقال إنه كان يعمل على إنشاء معامل إنتاج كهرباء في مصر... وفي

> سعر بيع الطاقة حدّه الأعلى 2,95 سنتاً للكيلوات ساعة وبرجح انخفاضه إلى 2,15 سنتاً

النهاية رفعت الشركة اليونانية دعوى تحكيم في المحاكم الدولية ضدّ الدولة اللبنانية.

لاحقاً تقرّر التفاوض مع الشركة الملتزمة لإجراء مصالحة. تكرّرت المحاولات من دون نجاح، وسط تجاذبات سياسية حادّة ترسو يوماً على قضية معمل دير عمار وترسو حيناً على صفقة توسيع عقود شراء الطاقة من المعامل العائمة، أي البواخر. وفي 21 أيار 2018 قرّر مجلس الوزراء تحويل العقد الموقع مع الشركة اليونانية من عقد تعهدات EPC، أي عقد إنشاء المعمل لمصلحة الدولة اللبنانية، إلى عقد PPA، أي «عقد شراء طاقة طويل الأمد (20 سنة قابلة للتجديد 5 سنوات) تعود بعده المنشآت إلى الدولة اللبنانية، وذلك بواسطة شركة لبنانية... شرط أن تتنازل شركة «J&P Avax» عن دعوى التحكيم أمام المراكز الدولية لتسوية النزاعات المتعلقة بالاستثمارات، وعلى أن يعتمد سعر 2,95 سنتاً/ للكيلوات ساعة، على كل أنواع المحروقات». يومها، طلب مجلس الوزراء من وزارة الطاقة والمياه «اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوقيع العقد، بما فيها الاستعانة بمكتب محاماة دولي وعرض العقد بصيغته النهائية على مجلس الوزراء»، إلا أن الأمين العام لمجلس الوزراء فؤاد فليفل تلاعب بقرار مجلس الوزراء وأجرى «تصحيحاً» عليه يلغي عبارة «وعرض العقد بصيغته النهائية على مجلس الوزراء» والقصد وراء التعديل واضح!

خلاصة المسيرة الطويلة أن القوى السياسية، وتحديداً حركة أمل والتيار الوطني الحر، اختلفت حول المشروع عندما كان على الشركة المتعهدة أن تبني معملاً لحساب الدولة. ولم يتفق الجميع على حل إلا عندما بات المشروع كناية عن خصخصة، يجري العمل على استنساخها في مشاريع أخرى، أبرزها معمل الزهراني.

م. و

في الواجهة

مكافحة الفساد: لكل طائفة سنيورة تحميه

انتظم تعيين اعضاء المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء منذ عام 1992، مع اول انتخابات نيابية اعقبت صدور قانون انشائه عام 1990. هذا لم تلتئم هيئته مرة برئاسة قاض وعضوية سبعة قضاة الى سبعة نواب

نقولا ناصيف

لمرتين فقط منذ اتفاق الطائف، أفسح في المجال امام توقّع التئام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، كلتاهما بُنيتا على موقف سياسي، وبدتا محاولتين فاشلتين لتصفية حساب اكثر منهما ولوجاً جدياً الى محاسبة. لم تكونا سوى تشفّي عهد من سلفه، ورجالات عهد جديد من رجالات عهد منصرم. السلطة نفسها، مذذاك، لا تزال قائمة الى اليوم - وإن بتغيير بعض وجوهها - هي الاكثر شبهة، إذ تمثّل الاصل والفرع في الارتكاب والمحاسبة.

أولى المرتين كانت للبحث عن وسيلة لمنع الرئيس امين الجميّل من العودة الى لبنان، وتخويفه من ملاحقة قضائية بذريعة صفقة طوافات اليوما الفرنسية من ايام عهده، ثبت للجنة تحقيق نيابية طوال سنتين (1993 - 1995) ان لا ادلة على تورّط الرئيس السابق للجمهورية في عمولة غير قانونية. ثانيتهما مع الوزير السابق للنفط شاهي برصوميان بتهمة بيع رواسب نفطية لوحق بها امام القضاء العادي عام 1999 قبل ان يستعيد مجلس النواب الملف ويضعه لديه برسم المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. في المرتين هاتين، عُدت ملاحقة مسؤولين سابقين - وكلاهما الجميّل وبرصوميان كانا خارج منصبيهما - تصفية حساب سياسي. في الاولى جانب منها سوري بغطاء لبناني في عهد الرئيس الياس هراوي الذي كان رأس حربته وآخر مئتي وقف وراءه الوزير حينذاك ميشال المر عندما عمد الى تكوين الملف حينما كان لا يزال في وزارة الدفاع. في الثانية كان برصوميان السهم المصوَّب الى الهدف الاصل الذي هو الرئيس رفيق الحريري في مطلع عهد الرئيس اميل لحود. بعد اقصائه الحريري عن السرايا، بدأ لحود ملاحقة رجالات عهده بأولهم برصوميان وثانيهم وزير المال فؤاد السنيورة في وقت متزامن، قبل ان يسقط هذا المسعى تماماً. وخلافاً لما كانت عليه دمشق في تشجيعها ملاحقة الجميّل لمنعه من العودة، وقفت على الحياد ما بين لحود والحريري.

كلتا السابقتين وقفتا عند ابواب مجلس النواب وانتهتا تماماً، لكن لسببين متباينين ومتناقضين:

في الملف الاول لم يثبت الاتهام ضد الرئيس السابق في ضوء عمل لجنة تحقيق نيابية انشئت في كانون الاول 1992 وعقدت 17 جلسة ما بين كانون الثاني وتشرين الثاني 1993. في 24 تشرين الثاني 1993 والاول من كانون الاول، التأم البرلمان وناقش تقرير اللجنة، ومن دون تصويت تبنّى توصيتها احالة الملف على النيابة العامة التمييزية، بعد مداخلتين للنائبين جوزف مغيزل ومخايل ضاهر قالا ان الاتهام - بحسب المادة 60 من الدستور - يوجب تصويت ثلثي النواب كي يحال الملف على المجلس الاعلى للمحاكمة. يقتضي ايضاً بموجب المادة 19 من قانون انشاء المجلس الاعلى (18 آب 1990) اقتران الاتهام بالجرم والادلة والقرائن. كل هذه لم تعثر عليها قشرة التسييس. افاق لحود مجدداً على الملف عام 2000 - بعد سبع سنوات على وجوده في الادراج - عندما تردد ان الجميّل عائد الى بيروت. ثم نام نهائياً. كان ذلك التسييس اول مسمار في نعش المجلس الاعلى، قبل ان يُجرَّب حتى.

الملف الثاني أتى اطفاؤه في مرحلة انقلاب موازين القوى في البلاد رأساً على عقب، بعد اغتيال الحريري عام 2005 ونشوء برلمان جديد باكثرية مناوئة للمرحلة السابقة. اجتمع المجلس في 16 آب وناقش تقرير لجنة التحقيق النيابية التي التأمت في 14 جلسة بين كانون الثاني ونيسان 2004 وانتهت الى القول إن الافعال المنسوبة الى برصوميان «غير ثابتة الثبوت الكافي، ولا مبرّر قانونياً

> وضع المحاسبة بين يدي المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء يجعلها مستحيلة

لاتهامه او ملاحقته». في الحصيلة، قرّر البرلمان اغلاق ملف برصوميان وتبرئته، باقتراع 56 نائباً ضد اتهامه، في مقابل 10 اصوات اتهمته، و27 ورقة بيضاء الى ورقة ملغاة.

مذذاك تأكدت الثلاثية الآتية: استحالة الوصول الى المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء من خلال مجلس النواب اولاً، وجرّاء مقاربة اي ملف من باب سياسي لا قضائي بغرض تصفية حساب ثانياً، وارتباط كل ملف بتوازن القوى السياسية الناظرة فيه ثالثاً.

الا ان جلسة البرلمان عام 2005 افضت الى نتائج اخرى كرّست تلك الثلاثية:

1 - حسم اختصاص الملاحقة بمجلس النواب على انه مرجع الاتهام، وطريق الوصول الى المجلس الاعلى، بعد الاخذ باجتهاد محكمة الجنايات وقرارها في 16 كانون الاول 2002، بعدم صلاحية القضاء العدلي النظر في قضية اعتبرت انها متصلة بمهمات وزير، تندرج في مفهوم الاخلال بالواجبات الوظيفية المنصوص عليها في المادة 70 من الدستور. تالياً محاكمته امام المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. كان الحريري عاد بقوة الى السرايا، وتقلّصت عضلات لحود، وفُتح باب التسويات بينهما. في وقت سابق، في عزّ اطلاق لحود حملته على الفساد وإهدار مال، وكان المقصود ملاحقة رجال عهد سلفه الرئيس الياس هراوي ورئيس معظم حكوماته الحريري، اصدرت محكمة التمييز الجزائية في 24 آذار 1999 قراراً قال بصلاحية القضاء العادي النظر في ملاحقة برصوميان. بموجب هذا القرار سُجن الرجل 11 شهراً بلا محاكمة او قرار ظني ما بين آذار 1999 وشباط 2000 قبل إطلاقه، ووضع مجلس النواب في وقت لاحق عام 2004 يده على ملفه من خلال لجنة التحقيق النيابية.

2 - تكريس الاتهام في مجلس النواب بنصاب الثلثين، تمهيداً للمحاكمة امام المجلس الاعلى تبعاً لآلية قانون انشائه. يُوقع خُمس النواب على الاقل (36 نائباً) عريضة توجيه الاتهام، ويصير الى التصويت عليها بالنصاب الموصوف، المماثل لنصاب انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في المادة 49. شأن استحالة انتخاب الرئيس خارج توافق عام يضمن حضور 86 نائباً، كذلك حال اتهام الرئيس او الوزير يتطلب توافقاً عاماً بات منذ عام 2005 مستحيلاً لسببين على الاقل: اولهما تفادي تكريس سابقة استسهال الاتهام، وثانيهما وجود كتل نيابية مذهبية اضحى اي موقف تتخذه احداهما حيال الاخرى مرتبطاً مباشرة بالتسعير المذهبي. اضف ان اياً من الكتلتين المذهبيتين المتماسكتين، السنّية والشيعية - الحال التي لا نظير لها لدى الكتل المسيحية المنقسمة على نفسها - يتعذّر انتزاع موافقتها على احد مرتكب فيها.

ما شهدته في الايام الاخيرة المواقف المتناحرة من الرئيس فؤاد السنيورة بعدما سارعت مرجعيتا الطائفة، السرايا ودار الافتاء، الى وضع طائفته امامه للدفاع عنه على ان استهدافه هو استهداف لها هي، يصحّ على كل طائفة اخرى وفي كل وقت.

يفصح الواقع ايضاً - وإن بدا الرئيس السابق للحكومة النموذج - عن ان من السهولة بمكان العثور في طائفته، كما في كل طائفة، على سنيورة مماثل واكثر.

اتهام الرئيس او الوزير يتطلب توافقاً عاماً شبهما بالتوافق على انتخاب رئيس للجمهورية (هيثم الموسوي)

تحقيق

«تجارة» نشأت وتوسّعت في غياب القانون

لبنان «جمهورية الإكسبرسات»

من الصعب أن ترسي، في فترة قياسية، النظام في أمكنة اعتاد أبناؤها عدم سؤالهم عن المخالفات التي يرتكبونها. صحيح أن وزيرة الداخلية والبلديات ريا الحسن «ساندت» السلطات المحلية، أخيراً بإصدارها تعميماً ملزماً ينزع «المخالفات من الطرقات العامة والشوارع»، لكن، من الجهة المقابلة، ثمة أمر واقع نشأ على غفلة من القانون، ويفيض ــ بكمّ المخالفات الحاصلة ــ عن قدرة القامعين

كلما نزعت مخالفة قامت مكانها أخرى، وهذا ما صار يعرفه المخالفون وقامعو المخالفات جيدا (هيثم الموسوي)

راجانا حميّة

الأربعاء الماضي، في حملة نزع المخالفات على الطرقات التي قامت بها بلديتا بيروت والغبيري، اكتشف سكان أحد الأحياء أن هناك طريقاً «بائه وابيه» يجنّبهم اللف والدوران للوصول إلى حيهم، كان مقفلاً بحكم «الأمر الواقع» لـ«كيوسك» لبيع القهوة اختار صاحبه إقامته وسط الطريق!

هذا نموذج لطرقات كثيرة أقفلها «الأمر الواقع» تدريجاً، مذ صار لبنان «جمهورية إكسبرسات»، وصار الـ«إكسبرس» ظاهرة لا يكاد يخلو شارع أو طريق، سواء كان فرعياً أو رئيسياً، من واحد أو أكثر منها. حتى بات يصعب إحصاء أعدادها بعدما استحالت وسيلة عيش الفقراء الذين نموا على غفلة من القانون وممن «يسهرون» على تنفيذه.

لا عدد تقريبياً لـ«الإكسبرسات» في بيروت الكبرى وضواحيها، ناهيك عن بقية المدن والبلدات والقرى والدساكر. فمنذ تسعينيات القرن الماضي، بدأت هذه الأخيرة تجد مكانًا لها في الشوارع.

البداية كانت خجولة، لكنها ــ وكما كل المهن التي يبتكرها الهامشيون ــ أصبحت ظاهرة للباحثين مثلهم عن لقمة عيش صار تحصيلها صعباً. وهي، بحسب من يمتهنونها، «تجارة مربحة» لأن «شريك المي ما بيخسر». ففي آخر اليوم، ثمة غلّة تتراوح بين «75 و100 ألف ليرة» تعادل ثلاثة أضعاف الحد الأدنى للأجور.

هذه «التجارة» نشأت وتوسّعت وكبرت في ظل غياب القانون. أخيراً، صار اسمها «مخالفة». اليوم، صدر القرار بضبط الظاهرة، مع التعميم الذي أصدرته أخيراً وزيرة الداخلية والبلديات ريا الحسن، لـ«ضبط ظاهرة انتشار الأكشاك والبسطات والكيوسكات والخيم (...) نظراً إلى ما تسبّبه هذه الظاهرة من إعاقة لحركة مرور السيارات والتسبب بحوادث سير على الأوتوسترادات والطرقات العامة». انتهى البيان الرسمي، ولكن من أين يبدأ «الضبط»؟

سابقاً، قامت حملات كثيرة ــ لا يزال بعضها قائماً ــ على «نيّة» قمع المخالفات، لكنها لم تؤتِ «أكلها». فكلما نزعت مخالفة، قامت مكانها أخرى. هذا ما صار يعرفه المخالفون وقامعو المخالفات جيداً. ولذلك أسباب كثيرة، على رأسها «الفوضى القانونية»، على ما يقول محافظ جبل لبنان القاضي محمد مكاوي. ففي وقت يفرض فيه القانون ضرورة حيازة ترخيص لإقامة أي منشأة لغرض تجاري، مهما كان حجمها، قامت الـ«كيوسكات» بأدنى «مفرطعة» ممن «يمونون» على الجهات المسؤولة عن إعطاء التراخيص (البلدية داخلياً ووزارة الأشغال العامة للطرق الرئيسية)، أو بـ«البلطجة». في الشق الأوّل، يتحدّث مكاوي عن أذونات صدرت عن البلديات، وأخرى عن وزارة الداخلية والبلديات وثالثة عن المحافظين، ورابعة ــ شفهية ــ من قوى أمنية أو رئيس بلدية أو محافظ أو... وهذه أزمة شائكة. أما في الشق الثاني، فالبلطجة «ثبّتت وجود»، على ما يقول رئيس بلدية برج البراجنة عاطف منصور. تحت ذلك العنوان، يمكن الحديث عن «مدعومين من أحزاب وعشائر ومسؤولين أمنيين»، وهذا يفيض عن قدرة المتضررين والقامعين.

ناهيك عن أن بعض المساحات العامة باتت إقطاعيات لأبناء بعض رؤساء البلديات أو الفاعلين فيها. إذ يحوز هؤلاء «تراخيص الكيوسكات» ويؤجّرونها مقابل دفعات شهرية.

في المسار السليم، يفترض أن تسير الآلية وفق الآتي: «يتقدم طالب الترخيص بطلب لدى البلدية إن كان ينوي الإنشاء في نطاق صلاحياتها، ويتضمن من جملة أمور المواصفات الفنية للكيوسك من طول وعرض ومسافة التراجع وغيرها من الشروط، على أن تأخذ البلدية القرار بتأجيره أو لا، مع الإشارة إلى أن الترخيص لا يكون أبدياً وبعاد تجديده كل عام». يقول نائب رئيس بلدية البرج زهير جلول. أما في حال كان على الطريق الرئيسية، فتلك تقع ضمن صلاحيات وزارة الأشغال العامة والنقل. ومن المفيد التذكير هنا بقرارات كثيرة صدرت في ما يخص آلية الترخيص، أحدها صادر عن وزارة الداخلية والبلديات في تسعينيات القرن الماضي. كما أن ثمة قانوناً يصحّ الركون إليه هنا، هو قانون البناء الذي يفرض على «كل منشأ يستخدمه أحدهم لغرض تجاري أو منفعة، وسواء كان متراً أو ألف متر أن يخضع لقانون البناء، أي يخضع للتراخيص العادية، ولا استثناءات هنا»، بحسب أحد المهندسين في دائرة التنظيم المدني. هذا ما يقوله القانون، أما ما يقوله الواقع، فهو أن «ما من أحد يستوفي الشروط، والجميع مخالف».

يقال الكثير عن «رفع الغطاء» عن المخالفين، ولكن عند الجدّ «سنواجه بالقول بأنهم ليسوا مسؤولين عما يحدث معنا على الأرض»، يقول مكاوي. يعرف الأخير أن الطريق طويل وشائك، وإن كان ليس وحده من يعرف ذلك. الكل يدرك صعوبة أن تُرسي، في فترة قياسية، قيم النظام في أمكنة اعتاد أبناؤها عدم سؤالهم عن المخالفة التي يرتكبونها. هنا، في حالة «الكيوسكات» مثلاً، وبدل السؤال عن أعداد المخالف منها، يصبح من الضروري عكس السؤال ليصبح عن أعداد من يستوفون الشروط. بالوجهة القانونية «ما حدا مستوفي الشروط»، يقول رئيس شرطة اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية، النقيب علي فران. يتحدث عن «خروقات» لأبسط الشروط، وهو «ألا تؤثر على العابرين، سواء سيراً على الأقدام أو في السيارة».

لكن، لا مكان للقانون عندما يصبح الحديث عن أمر واقع عليك أن تنظّمه بالتي هي أحسن. ثمة وجهتان، القانونية التي تقول «إن المخالف يجب أن يحاسب وأن تزال مخالفته». والوجهة الثانية هي الواقع. وهنا، الطامة الكبرى، إذ «كيف يمكن أن تتعاطى مع من بنى حياته على هامش غياب الدولة؟»، يسأل جلول. يحاول توصيف الواقع، وإن كان لا يحمّل أحداً بعينه المسؤولية، لا الدولة وسلطاتها المحلية ولا المواطن. فـ«هناك دولة لا تؤمن لمواطنيها أبسط ما يحتاجون إليه. تضعهم في العراء، وفي المقابل مواطنون وجدوا أنفسهم متروكين، فلجأوا إلى حلول يعرفون أنها على عكس القانون». في ظل هذا الواقع، يحدث أن تذهب الحلول نحو «الروتشة» بالتي هي أحسن. فيما يذهب آخرون إلى تحميل البلديات البحث عن بدائل عبر استغلال أملاكها الخاصة للاستثمار في هذا القطاع.

ولكن هذا «رونه مشاكل. فما هي الضوابط والشروط، ولمن أرخّص؟»، يسأل جلول. وهي أسئلة تبقى بلا إجابات في بلدٍ قائمٍ على حملات تُنظّم وتعاميم تصدر، ولكن من دون مفاعيل تذكر.

> «الأشغال» مسؤولة عن مخالفات الطرق الرئيسية والبلديات تعطي أذونات عشوائية

تقرير

زيادة تصريف القرعون لـ«حماية السدّ»

علوية: لردع الملوثين لا حصر التلوث في البقاع

هادي أحمد

في الفيديو الذي نشرته المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، على صفحتها في «فايسبوك» قبل يومين، يتناقض نقاء صوت فيروز وهي تغني «احكيلي عن بلدي»، مع المياه التي كانت «تخدق» خارجة من الفتحات الموجودة في أسفل بحيرة القرعون.

عندما أعلنت المصلحة، قبل أسبوع، أن بلوغ منسوب مياه البحيرة أعلى مستوياتها يحتّم خروج المياه الفائضة من مفيض البحيرة الى مجرى النهر، طمأنت المنتقدين بأن المياه السطحية أقلّ تلوثاً من مياه القعر الملوّثة بنسب عالية، مؤكدة في الوقت نفسه أن «ما من حل آخر. فالبحيرة مثل «الكبّاية»، عندما تصب فيها المياه فوق سعتها لا بد أن تفيض»، بحسب المدير العام للمصلحة سامي علوية.

الجديد الذي أعاد القرعون الى دائرة الجدل هو القرار الجديد للمصلحة بفتح «السكورة» الموجودة أسفل البحيرة لمدة 48 ساعة لإيجاد توازن بين كمية المياه الخارجة من البحيرة وتلك الداخلة بسبب المتساقطات الشتاء ومجاري الصرف الصحي والصناعي التي تصبّ في البحيرة. صار الضغط، بحسب علوية، كبيراً على السد. فقد «زاد منسوب المياه 60 سنتمتراً عن الحد الأقصى فيما لا ينبغي أن يزيد على 13 سنتيمتراً». وأكد لـ«الأخبار»: «نحن أمر واقع لا يمكن الهروب منه. هذا ليس قراراً شخصياً أو إدارياً، بل قرار هندسي - مائي تفرضه المقتضيات الهندسية للسد بعدما وصلت كمية المياه الى مستويات قياسية، وبدأت تفيض من السطح، وتضغط على جوانات السد». وأوضح أن «مخزون البحيرة اليوم أكثر من 225 مليون متر مكعب، وهي كانت تصرف أمس من المفيض حوالى 30 متر مكعب/ ثانية وهي نسبة مؤازية لتصريف النهر، الا أن منسوب المياه فوق المفيض استمر مرتفعاً. وهذه المستويات تستوجب عادة فتح سكورة التفريغ، لتخفيف منسوب البحيرة للحفاظ على المعدلات الطبيعية خلف السد، خاصة مع توقع استمرار مستوى تصريف النهر. هذا الامر يحدث منذ الخمسينات وسيستمر ويتكرر كلما زادت المتساقطات».

الباحث في البيئة المائية كمال سليم لفت الى أن «الروائح الكريهة التي انتشرت لدى فتح السكورة تشير الى أن المياه ملوثة ولا تصلح لا للشرب او للري ولا حتى للسباحة»، مشيراً الى أنه «كان يجب التأكد من نوعية المياه في القعر لبُنى على الشيء مقتضاه»، فيما اعتبر الباحث في علوم المياه الجوفية سمير زعاطيطي أن «قرار إخراج المياه صحيح لأن البحيرة بلغت منسوبها الأقصى ودخلت المياه الى بعض القرى المجاورة»، محذّراً في الوقت نفسه من أن «الخطورة تكمن في دخول المياه الملوثة الى المخزون المائي الجوفي في الجنوب».

علوية، في المقابل، طمأن الى أنه «في ظل تحويل جزء من المياه الخارجة من البحيرة مع مياه عين الزرقا نحو معمل أنان لتوليد الطاقة الكهرومائية لكي تعمل بطاقتها القصوى، وفي ظل تحويل المياه من مأخذ عبد العال نحو معمل عبد العال الذي عاد الى العمل بعد توقف 40 يوماً بسبب

> لا خطوط تماس مائية بين الحوضين ولا يمكن التعامل مع القرعون كمحطة تكرير

تنفيذ اشغال فيه، انخفضت كمية المياه التي ستكمل طريقها نحو مجرى النهر. وهي لن تتأثر بشكل مهم مع فتح السكورة بمقدار فقط 10 متر مكعب/ ثانية». ولفت الى أن «السكورة على ارتفاع ثلاثة أمتار من قعر البحيرة بما يحول دون خروج الترسّبات الملوثة أسفلها»، مؤكداً أنه «لا يمكن انكار وجود التلوث ولا الحزم بوجوده ولا بنسبه. هذا الامر يوجب أخذ العينات دورياً مع تغير كميات المياه الوافدة ونوعيتها»، مشيراً الى انه سيتم الاعلان عن نتائج الفحوصات المخبرية غداً كحد أقصى.

وشدد على أن المصلحة «مسؤولة عن النهر من النبع الى المصبّ، ولا يمكننا خلق خطوط تماس مائية بين الحوضين الأعلى والأدنى، ولا التعامل مع بحيرة القرعون كمحطة تكرير»، آملاً «أن تعي الدولة خطورة التلوث الذي يشمل البقاع والجنوب وبيروت، لردع الملوثين ووقف الصرف الصناعي والصحي في النهر وإزالة مخيمات النازحين عن ضفافه. هكذا نحل مشكلة التلوث، وليس بحبس المياه خلف السد، والأولوية يجب أن تبدأ من البقاع والحوض الأعلى».

تقرير

محطة التكرير في الهرمل: الثالثة غير ثابتة؟

رامح حمية

على أهميتها، باتت مشاريع محطات تكرير الصرف الصحي هاجساً يؤرق المزارعين والأهالي المحيطين بمواقع إنشائها. يفاقم خوف هؤلاء فشل معظم محطات التكرير في أكثر من منطقة وتحوّلها إلى مصدر للتلوث. مشروع محطة التكرير في الهرمل اصطدم، للمرة الثالثة، برفض الأهالي إنشاءها على العقار 3007، بعدما أدت اعتراضات شعبية سابقاً إلى منع إقامتها في موقعَين آخرين. وتمكّن المعترضون، الجمعة الفائت، من الحصول على قرار «ذي صفة عاجلة» من محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر لوقف العمل بالمشروع الممّول من الاتحاد الأوروبي ومجلس الإنماء والإعمار بقيمة 30 مليون دولار. وأبلغ خضر قائمقامية الهرمل «الإيعاز لاتحاد بلديات الهرمل بوقف العمل بمشروع محطة تكرير الصرف الصحي» مستنداً إلى تقرير من مصلحة الصحة في بعلبك الهرمل يفيد بـ«تسبّبها بضرر صحي وبيئي للطبيعة والمياه والأهالي».

الموقع الثالث الذي اختير لبناء المحطة، في منطقة حوش السيد علي، يواجه منذ أشهر اعتراضات من أهالي بلدة الحوش وضهر البيت – حيرا وحوش اسماعيل. ويعزو علي ناصر الدين، ابن بلدة حوش السيد علي، الاعتراضات إلى قرب المحطة من المنازل والأراضي الزراعية ومجرى نهر العاصي وبحيرة حيرا، وإلى «تجارب محطات التكرير مع مجلس الإنماء والإعمار، إذ تأتي دائماً ناقصة، كما في محطة إيعات التي تخرج منها المياه المبتذلة غير معالجة باتجاه بلدات إيعات وشليفا ودير الأحمر والكنيسة وصولاً حتى شعث، وكما في محطة رحلة التي توزّع الوحول الناتجة عنها على جرود قرى بعلبك».

«الأخبار» حصلت على نسخة من تقرير المراقب الصحي في الهرمل فاتن الخوري أشارت فيه إلى أنه

> أكد رئيس اتحاد البلديات أن العمل سيستمر و«الصورة نُقلت مغلوطة إلى المحافظ»

«بعد الكشف على موقع المحطة المزمع إنشاؤها في منطقة حيرا - ضهر البيت في الهرمل، وبعد الاطلاع على خريطة من مهندس محلف تبيّن أن المحطة لا تبعد عن نهر العاصي أكثر من 877 متراً، وأن المسافة الفاصلة بين المحطة وبحيرة حيرا لا تزيد عن 408 أمتار، فضلاً عن وجود أراض خاصة فيها آبار مياه قريبة، كما أن هناك منزلاً لا يبعد عن الموقع أكثر من 400 متر».

رئيس اتحاد بلديات الهرمل نصري الهق أكد لـ«الأخبار» أن «المحافظ خضر وجه قراره بوقف العمل في المشروع إلى الجهة الخطأ. إذ كان من المفترض توجيهه إلى مجلس الإنماء والإعمار والشركة المتعهدة («معلوف»)». ولفت إلى أن الاتحاد «اقتصر دوره في المشروع على اختيار موقع المشروع وشرائه وتسليمه لمجلس الإنماء والإعمار». وأشار إلى أن المحافظ استند في قراره إلى «رأي مندوبة وزارة الصحة العامة في الهرمل التي رفعت تقريراً للمحافظ بناء على طلب بعض الأشخاص غير المنتفعين من مشروع المحطة، قالت فيه إن المشروع يضرّ بالمياه الجوفية، علماً أنها لم تطّلع على الأمر من سائر الأطراف، كما أن وزارة الصحة غير معنيّة بالترخيص والكشف والمراقبة إلا بعد بدء العمل بالمحطة، وليس قبل ذلك». وعليه، بحسب الهق، «سيستمر العمل في تنفيذ المشروع. وسنتواصل مع المحافظ خضر (اليوم) الاثنين لإطلاعه على دراسة الأثر البيئي ومدى أهمية المشروع للمنطقة، ولتصويب بعض الأمور التي نقلت إليه بطريقة خاطئة».

وتواجه مدينة الهرمل كارثة بيئية محدقة بسبب افتقادها لشبكة لمياه الصرف الصحي. إذ غالباً ما تفيض مياه الحفر الصحية المنزلية لتغرق الشوارع، فيما استباح كثيرون سواقي المياه في المدينة الغفنة ببنابيعها، وحوّلوها إلى مجارير مفتوحة ومصدر للتلوث، حتى لم تعد تصلح لريّ البساتين التي بدأ اليباس يدبّ فيها. ومنذ سنوات، تقف بلدية المدينة عاجزة عن حلّ هذه المشكلة التي تزداد استعصاء رغم أن هناك تمويلاً جاهزاً لإقامة محطة التكرير.

«الجنسيّة انتماء وحق لكل النساء»

تحت شعار «الجنسية انتماء وحق لكل النساء»، لبّت عشرات النساء دعوة حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي»، أمس، الى اعتصام في ساحة رياض الصلح للمطالبة بإقرار قانون جنسية عادل يساوي بين المواطنين والمواطنات.

هؤلاء النسوة اعتدن الاعتصام، عشية كل عيد أم، للتذكير بالغبن اللاحق بالأم اللبنانية المحرومة من حقها في منح جنسيتها لأولادها. المتحدثة باسم الحملة كريمة شبارو قالت لـ«الأخبار» إن الحملة قررت الاعتصام هذا العام في وقت مبكر، لمطالبة مجلس النواب المشغول حالياً بإقرار القوانين المالية وغيرها بإقرار قانون يعيد للمرأة اللبنانية اعتبارها ويردّ لها مواطنيتها المنقوصة»، مشيرة إلى أن الحملة تعمّدت عدم النزول في يوم المرأة أو في عيد الأم كي لا تكرس فكرة إحياء المطالب في المناسبات فقط، وكي لا تتحول المطالبات إلى فولكلور.

ولم تُسجّل أي مشاركة لسياسيين في الاعتصام، خلافاً للاعتصامات التي سبقت الانتخابات النيابية الأخيرة «حيث تلقينا وعوداً من عدد من النواب الذين زعموا حمل قضيتنا ولم نرَ منهم حتى الآن أي جهد ملموس»، على حدّ تعبير شبارو، لافتة إلى النائب في كتلة اللقاء الديموقراطي هادي أبو الحسن فقط الذي تبنى مشروع القانون المعدّ من قبل الحملة الذي يساوي بين الرجل اللبناني والمرأة اللبنانية.

(الأخبار)

«من اعتصام «جنسيتي حق لي ولأسرتي» أمس (هروات طحطح)

قضيّة

الاستغناء عن لويس **مشروع أزمة قد تصل إلى الفيفا**

لم يكن أحد يتوقع أن يتحوّل استغناء نادي النجمة عن لاعبه سيدريك لويس إلى قضية كروية قد تجد طريقها الى الإتحاد الدولي لكرة القدم. حتى يوم الجمعة الماضي، كانت كل المعطيات تشير إلى أن الفراق بين النادي واللاعب حصل بالتراضي. حتى كانت مفاجأة اللاعب السابق التريندادي دايفيد ناكيد عبر إذاعة البشائر اللبنانيّة. ناكيد اتهم النادي بمخالفة القانون وفسخ العقد بطريقة غير قانونيّة. الرواية في النجمة مختلفة كلياً. على صعيد دفع أموال للاعب ولناكيد كعمولة. تعقدت القضية. ولا شك أنها ستأخذ مساراً مختلفاً

عبد القادر سعد

مفاجأة كانت مقابلة اللاعب السابق والمدرب الحالي دايفيد ناكيد. تحدث الأخير عن غبنٍ لحق بلويس والذي تعرّض لمعاملة سيئة من قبل نادي النجمة، ولم يحصل على أي «قرش» من قيمة عقده، وجرى إخراجه من الفندق بطريقة غير لائقة، ولم يتم إصدار بطاقة سفر له للعودة الى بلاده. كلامٌ أكّده ناكيد في اتصال مع «الأخبار»، مشدداً على أن اللاعب لم يحصل على أي دولار، حتى إن مبلغ العشرة آلاف دولار الذي تلقاه ناكيد لم يكن عمولة، بل مقابل عقد إعارة (Loan Agreement) من النادي الذي يلعب له لويس في غرانادا. وأشار ناكيد إلى أنه ذاهب في الموضوع إلى النهاية لتحصيل حق اللاعب، وهو سيتوجّه أولاً إلى الاتحاد اللبناني لكرة القدم كما تنص القوانين، وفي حال عدم تجاوب الاتحاد وعدم تحصيل حق اللاعب، سيتوجه إلى الاتحاد الدولي «فيفا» مع كل ما يملك من أدلة ومحادثات مع رئيس النادي أسعد صقال.

في المقابل، تشير المعلومات الى أن نادي النجمة موقفه قوي في القضية. فالنادي حين تعاقد مع اللاعب لم يكن قد شاهده بتاتاً، وارتكز على توصية من ناكيد الذي له خبرة طويلة، وسبق أن جلب المهاجم الشهير إيرول ماكفرلاين إلى النجمة. لويس كان من بين جملة خيارات كانت أمام النادي في فترة ما بين الذهاب والإياب، لكن حظوظه كانت ضئيلة نظراً الى قيمة عقده المرتفعة، مقارنة بلاعبَين من موريتانيا ومن غانا. تعثرت المفاوضات مع اللاعب الموريتاني نتيجة تعاقده مع ناد جزائري، والمشكلة القانونية التي واجهت اللاعب الغاني في بلاده مع وجود جوازَي سفر في حوزته، وضعت النجمة أمام خيارين، هما لويس أو لاعب الإصلاح كريستوفر الذي كان عقده ضئيلاً جداً، لكن إدارة النجمة فضلت التعاقد مع لويس، رغم عقده الكبير والذي ناهز الخمسين ألف دولار، بهدف تدعيم الصفوف في الدوري والكأس وكأس الاتحاد الآسيوي دون مشاهدة اللاعب (وهذا خطأ كبير من وجهة نظر مراقبين). بعد التمارين والفترة القصيرة التي شارك فيها اللاعب، تبيّن أن إمكاناته ضعيفة وبعكس ما قيل.

تقول المصادر، إنه بعد نحو أسبوعين على توقيعه مع النجمة وعدم مشاركته بشكل كبير في المباريات، كان هناك اتصال بين ناكيد ورئيس نادي النجمة أسعد صقال يشكو فيه الأوّل عدم إشراك لاعبه. كان هناك تواصل بين صقال ومديره الفني موسى حجيج عن إمكانية إشراك اللاعب أكثر، فكان رد حجيج بأن اللاعب إمكاناته متواضعة، وأنه لا يشركه حرصاً على اللاعب من انتقادات الجمهور

غادر سيدرك لويس لبنان (عدنان الحاج علي)

> يواجه النجمة إدعاءات ناكيد بالوثائق والارقام

وذلك بحسب المصادر. جرى اعتبار مباراة النجمة مع الوحدات الأردني في كأس الاتحاد الفرصة الأخيرة للاعب قبل فسخ العقد معه. لويس «رسب» في الامتحان الأخير، وتقول مصادر للأخبار إنه أُخذ القرار بفسخ العقد معه وجرى إبلاغ ناكيد بالموضوع، حيث حضر اللاعب الى مكتب صقال وتلقى شيكاً بقيمة 6 آلاف دولار كراتب شهر واحد قضاه مع النجمة (من 23 كانون الثاني حتى 23 شباط) حيث أبلغه صقال برأي الجهاز الفني. أمرٌ أجاب عليه لويس بأنه لم يكن يتوقّع بأن مستوى الدوري اللبناني مرتفع بهذا الشكل، مقارنة مع الدوري في غرانادا ووعد بتطوير مستواه كي يعود ويلعب مع النجمة في المستقبل. وقام بتوقيع مخالصة مع النادي جرى إعدادها باللغة الإنكليزية، بعدما وقّع على صورة الشيك الذي تلقاه (الوثائق أصبحت موجودة لدى الاتحاد) وغادر إلى فندقه.

تقول المصادر إن اللاعب بعدها لم يعد يجيب على اتصالات مديرة النادي جمال الجردي لتسليمه بطاقة السفر التي هي صادرة من لحظة التعاقد معه ذهاباً وإياباً من غرانادا، حيث كان من المفترض أن يعود في شهر حزيران وجرى تقديم موعد عودته.

المفاجئ أن الأمور توترت بين النجمة وناكيد (وكيل اللاعب)، وتصريح الأخير عن أن إدارة النجمة أجبرت اللاعب على التوقيع على ورقة المخالصة.

وعلمت «الأخبار» أن صقال ردّ على اتهام ناكيد، وأكد أن إدارة النادي جاهزة لتقديم جميع الأوراق، والإثباتات التي تؤكد أن اللاعب وقّع على كتاب إنهاء العقد والمخالصة (Termination Letter) بكل طيب خاطر، وهو موثّق بالصوت والصورة. أما في ما يتعلّق بمبلغ العشرة آلاف دولار، فتقول المصادر إن الشيك حُرّر باسم ناكيد كما أصرّ الأخير، وليس باسم النادي الذي يقال إن المبلغ له مقابل عقد الإعارة، لكن مصادر ناكيد أشارت إلى أنه عمد الى تحويل المبلغ إلى النادي الذي أرسل بريداً إلكترونياً الى نادي النجمة يؤكّد فيه أنه تسلم المبلغ.

لا شك أن القضية تعقدت. ناكيد يبدو واثقاً من موقفه وموقف لاعبه، والنجمة يردّ بما يملك من وثائق، وعليه فإن الأيام ستكشف تفاصيل القضية، وما إذا كانت ستصل إلى الفيفا.

الكرة اللبنانية

صراع الهروب من الهبوط يشتعل

انتهى الأسبوع الثامن عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بخلط أوراق كبير على صعيد الصراع على الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية. «إحدى» المواجهات انتهت بفوز للصفاء على طرابلس (1 - 0)، وشباب الساحل على الراسينغ (2-0)، والبقاع على السلام زغرتا (3-1). ثلاثة انتصارات أشعلت صراع الهروب بعدما رفع البقاع رصيده الى 13 نقطة في المركز الأخير، بعيداً نقطة واحدة عن الراسينغ الحادي عشر برصيد 14 نقطة وبفارق هدف عن طرابلس العاشر. فوز البقاع جمّد رصيد السلام زغرتا عند 16 نقطة في المركز التاسع خلف التضامن صور الثامن بفارق الأهداف. الصفاء والساحل تقدما في سلّم الترتيب حيث أصبح الأول سابعاً بـ 18 نقطة والساحل سادساً برصيد 19 نقطة خلف الغازية الخامس بـ 20 نقطة. منطقة مشتعلة تمتد من المركز الخامس وحتى الحادي عشر قبل أربع مراحل على انتهاء الدوري.

«أمّ المعارك» في الأسبوع الثامن عشر بين الراسينغ والساحل على ملعب جونية كان بطلها المخضرم عباس عطوي. سجّل هدفين، واحد من ركلة جزاء كسبها حسن كورانی من لاعب الراسينغ حسين طحان، والثاني بتمريرة من عبد العزيز نداي. ثلاث نقاط غالية هي أقرب الى ست نقاط في صراع الهروب، وضعت الساحل في منطقة دافئة الى حد ما.

أمرٌ انسحب على الصفاء بفوزه على طرابلس بهدف حسين مهنا، في حين حصل البقاع على جرعة أوكسيجين عالية بعد ثلاثية في مرمى السلام زغرتا، سجلها داوودا دييمي (2) وبابي دیالو، في حين سجّل للبقاع البكيس بطرس. وهذا الأسبوع فاز الأنصار على الإخاء الأهلي عاليه بنتيجة (4 ، 1) بعد مباراة قدم فيها «الأخضر» أداءً مميّزاً.

أسبوياً، يخوض ممثلا لبنان العهد والنجمة اليوم وغداً الجولة الثانية من الدور الأول لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. فيلعب اليوم عند الساعة السابعة مساءً النجمة مع ضيفه الجيش السوري على ملعب المدينة الرياضية ضمن المجموعة الأولى. أما العهد فيلعب غداً مع مضيفه المالكية البحريني ضمن المجموعة الثالثة حيث توجّه أمس الى المنامة.

النجمة خسر في الجولة الأولى أمام الوحدات الأردني (0-1)، وكذلك خسر لاعبه محمد شاوا لمباراتين بعد طرده في اللقاء من جانبه، تعادل العهد أمام القادسية الكويتي من دون أهداف، وخسر لاعبه حسين منذر مباراة واحدة بعد طرده، لكنه يستعيد حسين الزين على الورق بعد انتهاء مدة إيقافه، بشرط أن يكون قد تعافى من إصابته.

يواصل الانصار عروضه المميزة (عدنان الحاج علي)

فيتشر

غيابات بالجملة لأسبابٍ متشابهة!

«شرّ الإصابات» يرهق فرق الدوري

تنقسم الإصابات الى نوعين: الإصابات المباشرة وغير المباشرة (عدنان الحاج علي)

يكاد لا يخلو أي أسبوع من دون أن تخوض معظم فرق الدوري اللبناني لكرة القدم مباراتها وهي منقوصة من عناصر أساسيين. وذلك لسبب رئيسي وهو الإصابات التي عصفت بهذه الفرق منذ بداية مشوار البطولة. وأثرت بلا شكّ على نتائجها. إصابات متشابهة تعجّ بها عيادات الأطباء والمعالجين الفيزيائيين. والأسباب التي فرضت هذا الواقع هي مشتركة ومتشابهة إلى حدٍّ كبير

شربل كريّم

منذ انطلاق الدوري اللبناني، وحتى خلال فترة التحضيرات للموسم الجديد، عجّت العيادات باللاعبين المصابين. لكن التركيز كان في مراحل عدّة على النقص الدائم في صفوف فريق العهد، وهو أمر طبيعي كون الأخير هو بطل لبنان وتصدّر الدوري لأحقاً، رغم أنه لم يخض غالبية المباريات بصفوف مكتملة.

الكلام الذي تناول العهد بكثرة حول هذا الموضوع، تجاهل ربما حالة عائمة تعيشها كل فرق الدوري، إذ تحوّلت الإصابات الكثيرة إلى قاسم مشترك بينها. واللافت أكثر أنّ معظمَ حالات الإصابة كانت متشابهة بين اللاعبين، وهو أمر لاحظه المعالجون الفيزيائيّون والأطباء. وقد حذّر بعضهم الأجهزة الفنية للفرق حول هذه المسألة، طالبين منهم مراجعة عامة للنظام الكروي والحياتي الذي يعيشه اللاعب يومياً.

إذاً هي قصة ليست طارئة على الإطلاق، بل لها خلفياتها وأسبابها العديدة والواضحة إجمالاً، وقد بقيت الفرق عاجزة في مكان ما عن تفاديها، بفعل انغماسها في النظام العام وجوانبه، والواقع الذي تعيش فيه عامةً من دون أن تتمكن من تغييره لظروفٍ ترتبط بأشياء خارجة أحياناً عن إرادتها، ولو أن بالإمكان لوم البعض منها بسبب ما عاناه لاعبوها، وتالياً بسبب ما عانته في المباريات بغياب عناصر مهمة عنها، أو حتى في التمارين حيث شهدت حصص تدريبية لفرقٍ عدداً خجولاً من اللاعبين لا يكفي لإجراء مباراة تدريبية في ختامها.

الإصابات المباشرة وغير المباشرة

وهنا يجب التفريق بين نوعيّة الإصابات، إذ هناك نوعان يمكن وضعهما في العنوان العريض: الأوّل هو الإصابات الناتجة من الحوادث أو ما يمكن تسميته بالإصابات المباشرة التي تحصل في المباريات أو التمارين، على غرار تلقي الكدمات أو الإصابة بكسور، وهو النوع الذي لا يمكن تفاديه أصلاً لأنه ناتج من ظروفٍ طبيعية ترتبط باللعب أوّلاً.

أما النوع الثاني فهو الإصابات غير المباشرة، والمقصود بها الإصابات العضلية، التي يؤكد المعالجون أن بالإمكان تداركها الى حدٍّ كبير في حال العمل بشكل دقيق ومدروس مع اللاعبين، بعيداً من الوقوع في فخها، علماً بأن هذه الإصابات كانت الأكثر انتشاراً هذا الموسم، وتشابهت بين هذا اللاعب أو ذاك في حالات كثيرة.

ويمكن التوقف بالتأكيد عند النوع الثاني حصراً، وذلك كونه تحوّل إلى مشكلة أساسيّة للفرق اللبنانية ولاعبيها. وتدخل أسباب عدّة في هذا الإطار، منها سوء الإعداد البدني للاعبين قبل الموسم وخلاله، إذ إن فرقاً عدة لا تملك مُعِدّاً بدنياً حتى، ومنها العهد بطل لبنان!

ووظيفة المعدّ البدني أساسية بلا شك لناحية إبعاد اللاعبين عن شبح الإصابات، إذ إن المدرب المختصّ يعلم تماماً حجم القدرة البدنيّة والعضليّة لكل لاعب، ويمكنه العمل على تقوية الجوانب الضعيفة عنده بحيث يصبح الأخير قادراً على الحدّ من التعرض للإصابة. وبحسب ما هو معلوم، تعمل الفرق المتطورة حول العالم على تقوية اللاعبين بدنياً وعضلياً قبل بداية كل موسم بهدف خلق قدرة تحمّل كبيرة لديهم ليتفادوا بالتالي شرّ الإصابة.

كما أن اللاعب نفسه يتحمل في محطات عدة مسؤولية تعرضه للإصابات. وهنا يدخل أسلوب الحياة الخاص للاعب في هذا الإطار، أي سوء التغذية وعدم تخصيص الوقت الكافي للراحة، وهو ما يتعب العضل بشكل كبير، فتظهر الإصابات العضلية بالدرجة الأولى. ويعقّب المعالج الفيزيائي الدكتور أحمد كيلاني على هذه النقطة في حديثٍ مع «الأخبار» بالقول، «يجب تعميم ثقافة الحياة الرياضية الصحيحة للاعبين والتي لا يمكن للمدربين السيطرة عليها غالباً. لذا على اللاعب أن يعرف أن عدم التزامه خارج الملعب بأمورٍ أساسية يمكن أن يتسبب في إصابته».

ويشرح كيلاني عن أسباب كثرة الإصابات وتشابهها عبر إحصائية، فيقول إن «80% من اللاعبين في أوروبا يتعرضون للإصابة في المباريات لا خلال التمارين، إذ يدخل عامل إضافي يزيد من خطر التعرض للإصابة وهو عامل التوتر الذي يلتقي مع ارتفاع مستوى الأدرينالين في الجسم».

نقاط أخرى مهمة بهذا الخصوص يضيفها المعالج الفيزيائي في منتخب لبنان إيلي متني بحكم معايشته لأبرز لاعبي الدوري في الأعوام الأخيرة، فيقول لـ«الأخبار»، «لا يفترض أن تكون نسبة الإصابات في التمارين مرتفعة الى هذا الحدّ كما هي الحال في لبنان، وهذا الأمر يأخذنا للحديث عن نقطة إضافية وهي نوعية التمارين التي يجريها اللاعبون، والتي تلعب دوراً رئيساً في ارتفاع نسبة الإصابات أو انخفاضها في هذا الفريق أو ذاك. كما يدخل أيضاً سبب أساسي آخر، وهو الجهد الذي يمارس على اللاعب، وخصوصاً المميز، إذ إن هذا النوع من اللاعبين محدود في الفرق، وبالتالي يعتمد عليهم المدربون أكثر من غيرهم، فيفتقرون الى الراحة التي تؤمن حماية للعضلات عادةً». ويتابع، «حتى نوعية الحذاء وأرضية الملعب لها دورها في هذا الإطار وينتج منها إصابات عضلية».

> معظم حالات الإصابة هذا الموسم كانت متشابهة بين اللاعبين

العلاج الخاطئ

باختصار، أكثر أنواع الإصابات غير المباشرة التي انتشرت لدى الفرق اللبنانية كانت التمدد في العضلات والتمزق في العضلة الخلفية للفخذ، والإصابة في العضلة الضامة وفي ربلة الساق.

ويشدد المعالجان على أهمية العلاج الصحيح لعدم تجدد الإصابة، إذ إن بعض اللاعبين يلجأون الى الحقن (مثل الكولاجين) للعودة الى الملاعب سريعاً، فتعاوده الإصابة بعد وقتٍ قصير أو يعجز عن إكمال المباراة. وللمدربين دور في هذا الإطار، فإذا كان اللاعب يستعجل عودته تفادياً لخسارته مركزه الأساسي أو للدخول ضمن تشكيلة فريقه والحصول على المكافآت مثلاً، حتى لو شارك لوقتٍ قليل، فإن على المدرب التنبّه لهذه المواضيع وعدم الإصرار على إشراك لاعبٍ مصاب لأنه قد يخسره لفترة أطول لاحقاً مع عودته الى دوامة الإصابة نفسها، وقد عجّت العيادات بلاعبين عانوا من هذه المشكلة خلال الموسم الحالي.

كما يشير متني الى أن «الإصابة في الرباط الصليبي انتشرت بكثرة هذا الموسم بسبب سوء أرضية الملاعب، وخصوصاً للاعبين عانوا منها على الملاعب الاصطناعية بسبب نوعية هذه الأرضية المحشوّة بالكاوتشوك وحيث الخطورة أكبر بكثير لإصابة اللاعب بالتواء في الركبة، مقارنةً بملاعب العشب الطبيعي». ويختم، «خلال وجودنا مع المنتخب في الفترة الأخيرة، لاحظنا تشابهاً في الإصابات التي نالت من عددٍ من اللاعبين، على غرار الالتهابات في أوتار الحوض، والتي لم يشفوا منها في الفترة المفترضة للشفاء، وذلك بسبب تلقيهم العلاجات بطريقة خاطئة».

بدوره، يؤكد كيلاني أن الأخطر من كل هذا «هو عدم التأكد من الشفاء تماماً قبل المشاركة في اللعب، فتصبح مشكلة الإصابة أكبر في وقتٍ لاحق وتهدد موسم اللاعب، إذ في بعض الحالات فإن الإصابات التي تحتاج الى 4 أو 5 أسابيع للشفاء، تمتد فترتها الى أكثر من شهرين».

إذاً هي مشكلة عامة تبدأ من النظام الفني العام التي تغوص فيه الأندية، وتمرّ بالأخيرين أنفسهم ثم بمعالجيهم. لكن الأكيد أن عدم الخروج من هذا النظام وإحداث تغيير عام على صعيد فهم الثقافة الخاصة بالإصابات، سيزيد من هذه المشكلة ويضرّ بالفرق ولاعبيها، وتالياً بالمنتخبات الوطنية التي تحتاج إليهم وهم بكامل إمكاناتهم البدنية.

كالشيو أعلن نادي روما الإيطالي، نهاية الأسبوع الماضي، فسخ العقد بالتراضي مع مديره الرياضي الإسباني «مونتشي»، بعدما اعتبرت الإدارة أنه جزءٌ من تراجع أداء الفريق في الموسم الحالي، إلى جانب المدرب الإيطالي المقال، أوزبيو دي فرانشيسكو. مرحلة انتقالية يمر فيها نادي «الذئاب» روما، تبدأ برانييري، ومن ثم بتوتي، الأخير لطالما علّقت جماهير الأولمبيكو آمالها عليه، ولكن هذه المرّة المهمّة مختلفة، والوضعية أكثر صعوبة، هل يستطيع محقق المعجزة الإنكليزية رانييري، بمساعدة توتي، إعادة روما إلى الواجهة من جديد؟

روما «يغيّر جلده»
توتي ورانييري ورحلة محفوفة بالمخاطر!

مونتشي كان «كبش المحرقة» في هذه الأزمة (أرشيف)

حسن رمضان

«أودّ أن أشكر الرئيس بالوتا، واللاعبين والموظفين والإدارة على دعمهم لي، أتمنى لروما كل النجاح في المستقبل». هذه كانت آخر كلمات المدير الرياضي الإسباني لنادي العاصمة الإيطالية روما، قبل أن يعلن النادي رسمياً، فسخ العقد بالتراضي بينه وبين المدير الرياضي السابق لنادي إشبيلية، رومان رودريغيز فرديخو، المعروف بـ«مونتشي». جاء الإعلان بعد يوم واحد عن الإعلان الأبرز، والذي قضى بإقالة المدرب الإيطالي أوزيبيو دي فرانشيسكو من منصبه في روما. أزمة حقيقية، أو ربما هي مرحلة «تغيير جلد»، يمر بها النادي الإيطالي، الذي تمكّن من الوصول إلى الدور نصف النهائي من بطولة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، فأن ينغيّر في أقل من 48 ساعة كل من المدرب الحالي للفريق، إضافة إلى المدير الرياضي، فهنا يجب وضع علامات استفهام كبيرة، على ما يحدث داخل منزل الـ«جيالوروسي».

حدث ما لم يكن متوقّعاً تماماً، صحيح أن فريق العاصمة، لم يقدّم حتّى الآن موسماً جيداً، بل يمكن وصف الموسم الحالي لـ«الذئاب» بالسيئ، إلّا أن الأمور وصلت إلى أبعد ما يمكن أن يتوقّعه أحد، يخسر روما مدرباً جيداً، ومديراً رياضياً لا يقل جودة عن المدرب، وكل ذلك بسبب مباراتين فقط، مباراتين حساستين بالنسبة الى إدارة النادي والى رئيس الفريق الأمريكي جيمس بالوتا. خسارة مذلّة تلقاها الفريق الإيطالي من جاره اللدود لاتسيو، والتي انتهت بفوز نسور العاصمة بثلاثة أهداف دون رد في الأولمبيكو. بعد هذه المباراة، يأتي الإقصاء من بطولة دوري أبطال أوروبا على يد الفريق البرتغالي بورتو، بعدما تمكّنت «التنانين البرتغالية» من حسم موقعة الإياب لمصلحتهم بنتيجة (3-1)، بعدما أنتهت بدورها موقعة الذهاب بفوز «الرومان» بهدفين مقابل هدف وحيد. كلّها أحداث، سرّعت من صياغة قرارات مصيرية بالنسبة الى النادي، وتحديداً بالنسبة الى الموسم المقبل، نظراً الى انتهاء موسم روما رسمياً، وبقى الأمل الوحيد والذي يعتبر صعب المنال إذا استمر النادي بهذا النسق من النتائج السلبية المتكررة، والذي يتمثّل بالتأهل إلى «التشامبيونز ليغ» الموسم المقبل (يبتعد روما بفارق 3 نقاط عن صاحب المركز الرابع إنتر ميلانو). ما يحدث في روما اليوم، يمكن إيجاد تبرير له، وهو ببكل بساطة، التغيير المتكرر بنوعية وجودة اللاعبين مع بداية كل موسم. في الموسم الماضي، وهو الموسم الذي كاد فيه روما أن يحقق المعجزة، والوصول الى نهائي دوري أبطال أوروبا، لو لم يحرمه ليفربول من ذلك، كان في روما لاعبون، صنعوا الفارق، ووصلوا إلى مرحلة متقدّمة من دوري الأبطال، ولكن

> **النجاح الكبير الذي حققه مونتشي في إشبيلية الإسباني لم يحدث في روما**

أين هم اليوم؟ الكلام هنا عن كل من حارس المرمى البرازيلي اليسون بيكير، والمحارب البلجيكي رادجا نايينغولان والذي كان من بين أبرز، إن لم يكن أهم لاعب في روما في المواسم الثلاثة الماضية. اليسون اليوم في ليفربول، يقدم موسماً استثنائياً برفقة «الريدز»، نايينغولان في مكان لم يتأقلم فيه حتى اللحظة، في ملعب لم يعتد أن يكون بين أسواره، في «جوسيبي مياتزا»، الملعب الذي لم يكن «النينجا» متحمساً حتى لأن يرتدي القميص الخاص به.

مونتشي، المدير الرياضي، كان «كبش الفداء» في هذه الأزمة التي مرّ بها نادي العاصمة الإيطالية، ولكن كيف؟ ذكرت صحيفة «غازيتا ديللو سبورت» أن الإسباني مونتشي، كان لديه الكثير من النقاط الحسنة لروما في هاتين السنتين، حيث أشادت باكتشاف مونتشي الكبير للموهبة الإيطالية نيكولو زانيولو (18 عاماً)، وكل من التركي جنكير أوندر، والشاب الإيطالي الآخر بريان كريستانتي، حيث إن هؤلاء اللاعبين يقدمون موسماً مميزاً مع الفريق الإيطالي. لكن في الوقت عينه، وضعت الصحيفة الأبرز في إيطاليا علامات استفهام على التعاقدات التي تتمثّل بكل من الأرجنتيني خافيير باستوري، الظهير الهولندي ريك كارسدورب، الكرواتي الصغير انتي كوريتش، الإسباني إيفان ماركانو وغيرهم من اللاعبين الذين لم يتركوا بصمتهم في تشكيلة ذئاب العاصمة.

ذكرت «غازيتا» أن مونتشي، في هاتين السنتين، أعاد للنادي مبالغ كبيرة من المال، وصلت الى حوالى 250 مليون يورو، بعد بيع المصري محمد صلاح، والبرازيلي اليسون، والأرجنتيني باريديس، والهولندي كيفن ستروتمان وغيرهم من اللاعبين، لكن، أضافت الصحيفة إن النجاح الكبير الذي حققه مونتشي في إشبيلية، لم يحدث في روما، بل إن النادي في مسار من سيئ إلى أسوأ. وكان بالصحيفة الإيطالية الأولى، تبرر قرار إدارة النادي الإيطالي، ولكن في الوقت عينه، هي حزينة على أحد أبرز «الكشافين» في السنوات الأخيرة، وتراه يرحل من إيطاليا مكسوراً، هذا الشيء يمكن قراءته بين سطور الصحيفة الإيطالية. مونتشي يحب روما، حيث قال بعدما جاءه العرض، «لم أفكر ثانيتين في اتخاذ قراري، أنا أحب روما، وسأفعل كل ما بوسعي لمساعدة هذا النادي الكبير». مونتشي طُعن في ظهره، تماماً كما طعنَ هو نفسه روما بطعنات صغيرة، لكن، الأمر اتجه إلى أبعد ما كان متوقعاً، روما يريد تغيير كل شيء. ذكرت «غازيتا»، أن روما يريد تغيير الطاقم الطبي للفريق حتى، إنها ثورة حقيقية من الرئيس الأميركي بالوتا ومن إدارته، ولكن، هل هذه التغييرات تبدأ بإعلان كلاوديو رانييري مدرباً للفريق؟ المدرب الذي فشل مع نانت الفرنسي وفولهام الإنكليزي، وها هو يخوض تحدياً جديداً يتمثل بقيادة فريقه السابق روما.

توتي على خطى مالديني

إدارة نادي العاصمة الإيطالية روما، ترى أمام أعينها مشروع عودة نادٍ ناجح ويسير على السكة الصحيحة. النادي اللومبارديّ ميلان، النادي الذي انفرد بالمركز الثالث اليوم في ترتيب الدوري الإيطالي، النادي الذي عانى كثيراً حتى تمكّن مدربه غاتوزو من الثبات على تشكيلة تعود بالنتائج الإيجابية المتكررة، مشروع أميركي ـ إيطالي، مشابه نوعاً ما لما في روما. لكن الأخير يمر اليوم بمحنة كبيرة. أقالة لدي فرانشيسكو، وتعيين رانييري، وفسخ عقد مونتشي، كلها تغييرات تدل على أن روما ورئيسه بالوتا يريدان تغيير كل شيء، من الماضي والبداية من جديد. كان للأسطورة الإيطالية باولو مالديني كلمات جميلة قبل أن يأخذ منصباً إدارياً مع ميلان، حيث قال، «لن أدخل في العمل الإداري، سوى عندما أشعر بأن هناك مشروعاً حقيقياً». ها هو اليوم مالديني منتش بما يقدّمه الميلان، نتائج إيجابية ومسار صحيح يسير عليه غاتوزو والميلان. اليوم، ومع إقالة مونتشي، سيتسلم القائد التاريخي لنادي روما، الإيطالي فرانشيسكو توتي زمام الأمور في ما يتعلق بمنصب المدير الرياضي، وسيعاونه الإيطالي الآخر، فريدريك ماسارا. مونتشي خرج من روما (ذكرت صحيفة «ذا صن» الإنكليزية عن توصل نادي آرسنال إلى اتفاق معه)، وحل مكانه الملك توتي، ولكن الأمور لا تسير بالعاطفة، وبالأسماء المحبّبة للجماهير، وفي الوقت عينه، ربما تكون بداية جديدة لروما تعيد الزمن الجميل، ويقودها توتي ورانييري كما في الماضي، على الجماهير أن تنتظر.

أعاد ليفربول الفارق إلى نقطة واحدة مع مانشستر سيتي المتصدر، بفوزه على ضيفه بيرنلي (4-2) في المرحلة الثلاثين من بطولة إنكلترا لكرة القدم. وخاض ليفربول اختباراً ناجحاً قبل ثلاثة أيام على مواجهة مضيفه بايرن ميونيخ الألماني في إياب ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا، علماً بأن الفريقين تعادلا ذهاباً سلباً في ليفربول. وكان مانشستر سيتي حامل اللقب الموسم الماضي قد تغلب يوم السبت على واتفورد (3-1) ليبتعد موقتاً بفارق 4 نقاط. ويجب على فريق المدرب الألماني يورغن كلوب ألّا يخسر في مبارياته المقبلة في الدوري، لكي يبقى في المنافسة على اللقب.

استراحة

كلمات متقاطعة 3109

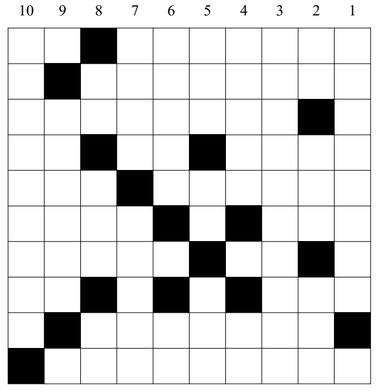

أفقيا

1- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية – قشر وكشط – 2- زوجة هكتور الطروادي في الإلياذة – 3- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 4- رؤيا مستقبلية – إبيض – سهل ونهر إيطالي – 5- مدينة فرنسية إحتلها العرب زمن الدولة الأموية – حجر كريم يشبه الزبرجد لكنه اصفى منه – 6- إنتفاخ الجلد من جراء صدمة – مشروب غازي – 7- من الأقرباء – منطقة جبلية شمال شرقي بوهيميا إحتلتها المانيا خلال الحرب العالمية الثانية – 8- خلاف أكثر – طعم الحنظل – 9- جمهورية في أوروبا الوسطى كانت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا – 10- شركة طيران ألمانية

عمودياً

1- مغامر إيطالي من أشهر العشاق في التاريخ – 2- ضعف أو واحد بالإحنبية – هارب – بناء معقود بعضه الى بعض عادة يكون تحت الأرض بحيث تنخفض درجة الحرارة فيه في فصل الصيف – 3- نائب ووزير لبناني راحل – 4- نخرس من بعيد ونلاحظ كل تحرّك مشبوه – عير بالكلام – 5- مدينة فرنسية – حُب – صلف وكبر – 6- جاهلين وغير متعلمين – إسم موصول – 7- عهد سالف – رابية أو تلة بالإحنبية – 8- تعب واعيا – مستحضر طبيّ يستعمل كمطهّر للجروح – صوّت الرصاص – 9- ملك هندي أهداه بيدبا الفيلسوف مقدمة كتاب كليلة ودمنة – 10- ملكة مصرية شهيرة إنتحرت بعد معركة أكسيوم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مرج دابق – جب – 2- ادلب – ممراح – 3- نول – باطر – 4- إد – يعتصم – 5- غبغارا – الو – 6- رس – جوليا – 7- ايزيس – البر – 8- نحج – زَيْه – 9- رحم – أدم – ام – 10- متحف بيروت

عمودياً

1- مانّاغوا – رم – 2- ردودي – ينحت – 3- جلل – فرز – مح – 4- دب – ياسين – 5- سعر – سحاب – 6- بم – تاج – جدي – 7- قميص – وا – مر – 8- رام الله – 9- جاط – لبيبات – 10- بحر خوارزم

sudoku 3109

4				5				7
5		8				1	6	9
1		6		2	9			
	5		2		6			
7	1						8	6
			3		7		4	
			9	7		6		
2	6	7				5		
3			4					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3108

6	7	4	5	3	9	2	8	1
9	8	1	4	6	2	3	5	7
5	2	3	8	1	7	9	4	6
3	4	5	1	8	6	7	9	2
7	1	2	3	9	4	5	6	8
8	6	9	2	7	5	4	1	3
1	3	7	9	4	8	6	2	5
2	9	8	6	5	3	1	7	4
4	5	6	7	2	1	8	3	9

مشاهير 3109

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أبرز قيادات ألمانيا النازية (1893-1946) ووزير خارجيتها. أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبرغ وأعدم. كان يتقنّ الفرنسية والإنكليزية

6+2+4+5+8 = عاصمة عربية ■ 7+10+11 = عاصمة ألمانيا الغربية ■ 3+9+1 = بيت النار

حلّ الشبكة الماضية: **فيروز كراوية**

إعداد **نعوم مسعود**

حول العالم

هازارد يجنّب ساري الإحراج

جنب اللاعب البلجيكي إيدن هازار مدربه في تشلسي، ماوريتسيو ساري المزيد من الإحراج بإدراكه التعادل أمام ولفرهامبتون في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع على ملعب «ستامفورد بريدج». وبعدما سيطر على المباراة من البداية حتى النهاية، كاد تشلسي الذي كان يبحث عن فوز خامس له تواليا على صعيدي الدوري الممتاز ومسابقة «يوروبا ليغ» منذ خسارتيه القاسيتين ضد مانشستر سيتي (صفر-6) في الدوري ومانشستر يونايتد (صفر-2) على أرضه في الكأس، أن يدفع ثمن الفرص الضائعة. وبالتالي تلقي هزيمته الأولى في ملعبه أمام ولفرهامبتون منذ 24 آذار/ مارس 1979 (1-2 في دوري الدرجة الأولى سابقاً).

إنتر يقلّص الفارق مع ميلان

تخطى إنتر ميلانو بصعوبة ضيفه سبال بفوزه عليه بهدفين نظيفين في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم. ورفع إنتر رصيده إلى 50 نقطة وقلص الفارق إلى نقطة واحدة مع جاره ميلان الثالث الذي تغلب السبت على مضيفه كييفو فيرونا (2-1). فيما وقف رصيد سبال عند 23 نقطة في المركز السادس عشر. وقارع سبال الذي تأسس عام 2013 ويخوض موسمه الثاني في دوري النخبة بعدما أنهى الأول على حافة العودة الى الدرجة الثانية في المركز السابع عشر، مضيفه العريق وأحرجه قبل استضافته لإنتراخت فرانكفورت الألماني الخميس المقبل في إياب دور الـ 16 من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، بعد تعادله معه سلباً على أرضه.

مبابي مصدوم

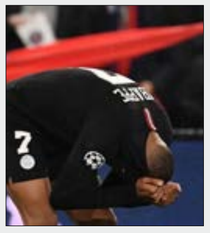

قال مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي كيليان مبابيه إنه شعر بصدمة كبيرة بعد خروج فريقه من الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، بعد خسارته على ملعبه أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي (1-3) في مباراة الإياب الأربعاء الماضي. وقال مبابي لبرنامج «تيلي فوت» على شبكة «تي أف 1»: «لقد كنت مصدوماً. لم أتمكن من النوم في تلك الليلة. الأمر صعب، بذلنا جهوداً كبيرة للوصول الى هذه النقطة وقد خاب أملنا. سنحاول أن ننهض من هذه الكبوة». وتابع «كان الملعب مليئاً لمناسبة رائعة، لكننا أفسدنا الاحتفال. لم نكن نرغب في إفسادها، لكن هذا ما حصل».

وأكد مبابي بقاءه في صفوف نادي العاصمة الفرنسية الموسم المقبل: «أعتقد بأني سأستمر هنا. هذا الأمر مؤكد. مع هذا الخروج وما خلفه من مشاكل، لا أريد أن أقاقم الأمور من خلال وضعي الشخصي، وبالتالي الأمور واضحة تماماً في هذا الشأن».

على الغلاف

كاراكاس تواجه «حرب الظلام»:

إلى المقاومة الشاملة!

لم تكتف الولايات المتحدة الأميركية بإشعال ساحة الصراع في فنزويلا وتحويلها إلى خطوط تماس شعبية، بل عمدت إلى استهداف المنشآت الكهربائية عبر السيطرة على نظامها الرقمي وتعطيل جهاز التحكّم الأوتوماتيكي الذي يقوم بتغذية المولّدات وتوزيع الطاقة. هجوم أرفق بتغريدة لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، قال فيها: «فنزويلا بلا طعام ودواء، واليوم بلا طاقة، وبعدها بلا مادورو»!

أدى استهداف حواسيب محطات الكهرباء الى شلل شبه كامل في اكثر من 18 ولاية (أ ف ب)

فوز دوايغواسو ــ **علي فرحات**

يبدو أن اشنطن بدأت بتفريغ خططها المتعددة التي أعلن عنها سابقاً الرئيس دونالد ترامب، واتخذت قراراً بإنزال عقاب جماعي يشمل كلّ الفنزويليين. لكن «الغضب» الأميركي الذي أطلقَ أنوار كاراكاس يشي بأن واشنطن بدأت تستشعر اليأس والفشل في الملف الفنزويلي، بعد رفض الشعب بموالييه ومعارضيه تقديم فروض الطاعة العمياء، وصمود الجيش والتفافه حول الرئيس الشرعي نيكولاس مادورو.

في الخامس من آذار/ مارس الحالي، أي بعد يوم واحد من عودته الاستعراضية إلى كاراكاس، دعا رئيس المعارضة، خوان غوايدو، موظفي القطاع العام إلى العصيان المدني ووقف كل نشاطاتهم لتعطيل الدولة وخدماتها بشكل كلّي. دعوة غوايدو التي لم تُلقَ أي تفاعل من الموظفين كانت مفاجئة حتى لمناصريه الذين اعترضوا على الطريقة التي تدار بها معركة «إسقاط مادورو». فخطة المعارضة لا تراعي مصالح الناس، ولا ما تبقّى من خدمات يحتاجون إليها للصمود أمام أكبر الأزمات الإنسانية التي تعيشها البلاد.

لم يمرّ أكثر من يومين على هذه الدعوة حتى غرقت فنزويلا في الظلام، وتوقفت عجلة الحياة لساعات طويلة. فالمستشفيات تأثرت بشكل كبير بعد الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي، لكن المولّدات الاحتياطية التي وُضعت أخيراً تحسّباً لأي طارئ حالت دون وقوع الكارثة الكبرى في القطاع الصحي. كما تأثر قطاع النقل بشكل كبير، وتوقّفت حركة مترو كاراكاس، وأقفلت معظم المحال التجارية أبوابها. اما الأخطر فكان تعرّض جزء كبير من مخزون الغذاء والدواء للتلف بعد توقف البرّادات الحافظة، ما يشي بأن مشروع جون بولتون الذي نقله خوان غوايدو إلى الداخل نُفّذ من دون الحاجة إلى العصيان المدني.

وعليه، فإن لائحة الحروب المتنوعة على شعب فنزويلا شملت هذه المرة الحرب الإلكترونية التي استهدفت حواسيب محطات الكهرباء، وعطلت قدرتها على التسلم والتوزيع، ما أدى إلى شلل شبه كامل في أكثر من 18 ولاية، أي حوالى 80 في المئة من الأراضي الفنزويلية. هذه الحرب التي نَظّر لها، قبل وقوعها، السيناتور الأميركي ماركو روبيو، استدعت تحركاً عاجلاً من الحكومة البوليفارية التي هرعت إلى محاولة إصلاح الأعطال وإعادة التيار الكهربائي بشكل سريع. إلا أن الهجمات الإلكترونية تكررت فجر السبت الفائت، حيث كانت فرق الصيانة قد أنجزت القسم الأكبر من

> **تراجعت نسبة المشاركين في تظاهرات المعارضة السبت الفائت**

الإصلاحات، الأمر الذي دعا الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، إلى تحويل خطابه أمام الحشود المناصرة في ميرا فلوريس، وسط كاراكاس، عصر السبت، للحديث عن الحرب الإلكترونية واستهداف معامل الكهرباء، متهماً الولايات المتحدة بشكل مباشر، حيث إنها الوحيدة التي تمتلك هذه التقنية التخريبية. وتوعّد من سمّاهم «عملاء الداخل» بالعقاب الشديد، إذا ما أظهرت التحقيقات مشاركتهم في أكبر هجوم إرهابي تتعرّض له فنزويلا. مادورو وعد الفنزويليين بأن الساعات المقبلة ستكون كفيلة بصدّ هذا العدوان وعودة التيار الكهربائي إلى كلّ المدن والقرى الفنزويلية، وأعلن المقاومة الشاملة للمشروع الأميركي في بلاده.

على الجانب الآخر، كان خوان غوايدو يهيّئ مناصريه الذين احتشدوا في شارع فيكتوريا، وسط العاصمة، ويدعو كلّ المعارضين للتوجّه إلى كاراكاس والانضمام إلى التحرك المستمر ضدّ حكومة مادورو. دعوة غوايدو تأتي بعد تراجع نسبة المشاركين في تظاهرات السبت الفائت، مقارنة مع الأعداد التي شاركت في 23 كانون الثاني/ يناير الماضي. تراجع يعزوه مراقبون إلى تخبّط أداء المعارضة في الداخل، وظهور زعيمها كأداة تنفيذية مطيعة للولايات المتحدة، بالإضافة إلى التصريحات المتهوّرة التي أخافت قسماً كبيراً من الفنزويليين، كالدعوة إلى تدخل عسكري خارجي في فنزويلا، والعصيان المدني في معامل الكهرباء، متهماً الولايات المتحدة بشكل مباشر، حيث إنها الوحيدة التي تمتلك هذه التقنية التخريبية. وتوعّد من سمّاهم «عملاء الداخل» بالعقاب الشديد، إذا ما أظهرت التحقيقات مشاركتهم في أكبر هجوم إرهابي تتعرّض له فنزويلا. مادورو وعد الفنزويليين بأن الساعات المقبلة ستكون كفيلة بصدّ هذا العدوان وعودة التيار الكهربائي إلى كلّ المدن والقرى الفنزويلية، وأعلن المقاومة الشاملة للمشروع الأميركي في بلاده.

على الجانب الآخر، كان خوان غوايدو يهيّئ مناصريه الذين احتشدوا في شارع فيكتوريا، وسط العاصمة، ويدعو كلّ المعارضين للتوجّه إلى كاراكاس والانضمام إلى التحرك المستمر ضدّ حكومة مادورو. دعوة غوايدو تأتي بعد تراجع نسبة المشاركين في تظاهرات السبت الفائت، مقارنة مع الأعداد التي شاركت في 23 كانون الثاني/ يناير الماضي. تراجع يعزوه مراقبون إلى تخبّط أداء المعارضة في الداخل، في ازدياد أعداد مناصريه في الداخل، واتساع حلقة الحيادين الذين يئسوا من المعارضة ومسارها التخريبي.

ويكشف المصدر عن بدء مقاربة المعارضة المناهضة لغوايدو موضوع الحوار الداخلي بمزيد من الانفتاح، وذلك سرّاً، خشية أن تقطف واشنطن ثمار هذه المواجهة، وتعمد إلى إقصاء قسم من المعارضة عن المشهد، وخصوصاً أن سياسات ترامب تفرض وصاية مباشرة على حركة المعارضة في فنزويلا، وتمنعها حتى من مناقشة الأمور، وتُغيّبها عن الكثير من القرارات. أمام هذا الواقع، ينبئ المشهد الفنزويلي بمزيد من التصعيد والتوتير. لكن، ومع استبعاد الخيار العسكري على المدى القريب، تشير المعلومات إلى أن الصخب الحالي والمقبل سيشكل أساساً للمفاوضات التي قد تشهدها المرحلة المقبلة. هذا ما لمّح إليه وزير الخارجية الفنزويلي، خورخي أريزا، الذي قال إن مؤامرات واشنطن تساقطت الواحدة بعد الأخرى، وإنه لا خيار إلا الجلوس إلى طاولة الحوار. استنتاج يراه الخبراء منطقياً، لكن ترامب يسعى إلى استنزاف الدولة والمعارضة على حدّ سواء، واستنفاد كل أوراق المواجهة، وأهمّها الضغط على المؤسسة العسكرية عبر تسعير حرب الجوع والظلام.

غوايدو: لإعلان حالة الطوارئ

أعلن رئيس البرلمان الفنزويلي، المعارض الانقلابي خوان غوايدو، الذي نصّب نفسه رئيساً مؤقّتاً للبلاد، أنه سيطلب من البرلمان إعلان حالة الطوارئ لمواجهة الوضع الناجم عن أزمة انقطاع الكهرباء. وقال غوايدو إنه دعا إلى «دورة استثنائية غداً (اليوم الإثنين) للجمعية الوطنية (البرلمان) لاتخاذ إجراءات فورية بشأن المساعدات الإنسانية (الأميركية)». مضيفاً «سأطلب الإثنين من الجمعية الوطنية إعلان حالة الطوارئ لإتاحة دخول المساعدة الإنسانية». وحثّ أنصاره على مزيد من التحركات في الشارع، وتوجّه إليهم بالقول: «لديكم الحق بالنزول إلى الشارع لأن هذا النظام يترك الفنزويليين يموتون. أيها السادة في القوى الأمنية، حان الوقت لتكفّوا عن حماية الديكتاتور». غوايدو الذي رأى في اتهام الرئيس نيكولاس مادورو للولايات المتحدة بالوقوف وراء قطع الكهرباء اتهاماً «هوليودياً»، شدّد على أن «النقص في الصيانة» والاستثمارات هو سبب هذا العطل. الجدير ذكره أن أزمة انقطاع الكهرباء غير المسبوقة التي تواجهها فنزويلا، أتت بعد ساعات على دعوة غوايدو إلى عصيان مدني، وتؤكّد السلطات أنها ناجمة عن هجمات إلكترونية تقف وراءها الولايات المتحدة.

(أ ف ب)

انقطاع الكهرباء يقتل 15 فنزويلياً

نقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس مجموعة «كوديفيدا» للرعاية الصحية، فرانسيسكو فالنسيا، أن المنظمة رصدت عدداً من حالات الوفاة في فنزويلا جراء انقطاع التيار الكهربائي. وأفاد فالنسيا بأنه «سجّلنا 15 حالة وفاة، بسبب نقص الغسل الكلوي. تسع من حالات الوفاة هذه مسجّلة في ولاية زوليا، واثنتان في ولاية تروخيو، وأربع حالات في مستشفى بيريز كارينيو في كاراكاس». وحذّر من أن «حالة الأشخاص الذين يُعانون من الفشل الكلوي صعبة للغاية، وحرجة. نحن نتحدّث عن توقّف 95% من وحدات غسل الكلى، والتي يُمكن أن تصل الآن إلى 100» من جرّاء عدم توافر الكهرباء. وبحسب إفادة فالنسيا، فإنه حتى «وحدات غسل الكلى القليلة التي توجد فيها مولّدات كهربائية، أصبح من الصعب إعادة تشغيلها بسبب نقص الوقود»، فيما الخطر يهدّد أرواح 10200 مريض، بينهم 48 طفلاً يعوّلون على وحدة غسل الكلى الوحيدة المخصّصة للأطفال في البلاد، وهم «لم يستطيعوا الخضوع لجلسات غسل كلى» الجمعة الماضي.

(أ ف ب)

اليمن

انتهاء «فتنة حجور»... و«التحالف» ينتقم بمذبحة جديدة

انتقم «التحالف» لفشله في حسم «معركة حجور» بارتكاب مجزرة جديدة ضد المدنيين. راح ضحيتها ما لا يقلّ عن 23 شخصاً. في هذا الوقت، تمكنت القوات الأمنية واللجان الشعبية من تأمين المنطقة وفتح طرقاتها، في حين تصاعدت الاتهامات داخل جبهة «التحالف»

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

تمكّنت السلطات الأمنية، مسنودة باللجان الشعبية، فجر أمس، من تأمين آخر منطقة من مناطق مديرية كشر في محافظة حجة، كان يوجد فيها العشرات من المتمردين الموالين لتحالف العدوان، بمَن فيهم عدد من قيادات التمرد. وأكد مصدر أمني في محافظة حجة، لـ«الأخبار»، «انتهاء فتنة كشر بشكل كامل، وتمكّن السلطات الأمنية من فرض سيطرتها على جميع قرى المديرية، وفتح الطريق العام الذي يربط محافظتَي عمران وحجة بعد دحر جيوب الانقلابيين من منطقة العبسية (حجور) ومن سوقها بالكامل خلال الأيام الماضية». ونفى المصدر أن يكون رجال الأمن واللجان الشعبية قد أسروا أي عناصر تنتمي إلى دول عربية، مشيراً إلى «استسلام العشرات من المغرَّر بهم للسلطات الأمنية وتسليمهم أسلحتهم». ولفت إلى أن «السلطات الأمنية والمحلية في محافظة حجة أتاحت فرصة كافية لقطاع الطرق لتسليم أنفسهم والنزول من الجبال مقابل حقن الدماء، لكن المتمردين رفضوا الكثير من المبادرات التي قُدّمت، ومنها مبادرة السيد عبد الملك الحوثي الأسبوع الفائت».

وفي ظلّ تضارب الأنباء عن مصير زعيم المسلحين، الذي وصفته وسائل إعلام «التحالف» بـ«قائد مقاومة حجور»، المدعو أبو مسلم الزعكري، المنتمي إلى التيار السلفي الجهادي وأحد المقرّبين من نجل شقيق الرئيس السابق طارق صالح، وفي الوقت الذي أعلنت فيه وسائل الإعلام الموالية للعدوان مقتله أثناء المواجهات، نفت مصادر مقرّبة منه مقتله، قائلة إن مصيره لا يزال مجهولاً، لكن مصادر أخرى رجّحت أن يكون قد قُتل بغارة لـ«التحالف» أثناء محاولته الفرار من المعركة مستقلاً سيارة عسكرية. من جهتها، تحدثت مصادر مقرّبة من حزب «الإصلاح» عن إصابة القيادي في الحزب علي فلات، وهو منافس الزّعكري في معركة حجور التي استمرّت أكثر من 50 يوماً بمساندة طائرات «التحالف».

وكرّد فعل على سقوط رهانات «التحالف» في جبهة كشر، والتي زوّدها بكميات ضخمة من الأسلحة عبر أكثر من عشرة إنزالات جوية، شنّت الطائرات خلال الساعات الـ48 الماضية عشرات الغارات الجوية، مستهدفة مناطق سكنية وطرقات

> **أدت الغارات إلى تدمير أكثر من 12 منزلاً في مديرية كشر**

ومنشآت خدمية وأسواقاً. وأكد الناطق باسم وزارة الصحة في صنعاء، سبيء الحاضري، في تصريح إلى «الأخبار»، مقتل 23 مدنياً، بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، في قصف مكثّف استهدف عدداً من المنازل في منطقة مغربة طلان في مديرية كشر. وأوضح الحاضري أن الطائرات استهدفت المنطقة بأكثر من 30 غارة جوية، واستمرّت في التحليق متعمدة إعاقة فرق الإنقاذ في انتشال الضحايا من تحت الأنقاض، مضيفاً أن الغارات أدت إلى تدمير أكثر من 12 منزلاً في المنطقة. ولفت إلى قيام طائرات العدوان، ظهر أمس، باستهداف إحدى سيارات الإسعاف في منطقة سودين في مديرية كشر، وهي في طريقها لإسعاف الجرحى، ما أدى إلى تدميرها كلياً.

وكانت وزارة الصحة في صنعاء حمّلت دول «التحالف» وداعميها «كلّ التبعات القانونية والإنسانية لهذه الجريمة التي ترتقي إلى جريمة حرب مركّبة، باستهداف الآمنين واستهداف وسيلة سيارة إسعاف»، وهو ما يجرّمه القانون الدولي الإنساني. وقالت إن «جريمة كشر ترتقي إلى جريمة إبادة، بعدما تمّت إبادة ثلاث أسر كاملة تقريباً»، متوقعة «ارتفاع حصيلة الضحايا» في ظلّ عدم تمكن فرق الإنقاذ من إكمال رفع الأنقاض، جراء استمرار الغارات الجوية حتى ساعة متأخرة من مساء أمس.

إلى ذلك، تسبّب حسم جبهة حجور لصالح «أنصار الله» بخلافات حادة بين القوى السياسية الموالية للعدوان، والتي تبادلت الاتهامات بالمسؤولية عن ذلك. وشنّ عشرات الناشطين الموالين لـ«التحالف» حملة ضدّ «حكومة الشرعية»، واعتبروا سقوط جبهة كشر سقوطاً لها. وكانت تلك الاتهامات تصاعدت الأسبوع الفائت بعدما عمد «الإصلاح» إلى تصدير رئيس فرعه في مديرية كشر علي فلات كـ«قائد للمقاومة»، ومحاولة إقصاء القائد السلفي الآخر أبو مسلم الزعكري، في ظلّ وجود اهتمام إماراتي بالأخير. وتزامن ذلك مع صدور توجيهات بنقل عدد من الكتائب العسكرية الموالية لنائب الرئيس المنتهية ولايته، الجنرال علي محسن الأحمر، من وادي حضرموت والمهرة إلى جبهة عاهم، بهدف التقدم باتجاه مديرية كشر في محافظة حجة، إلا أن «الإصلاح» اعتبر توجيهات «التحالف» عملية مدبّرة من قِبَل الإمارات لإحلال قوات موالية لها في وادي حضرموت، ما أدى إلى منع عدد من الكتائب العسكرية من المرور عبر منفذ الوديعة الرابط بين اليمن والسعودية.

من احد مخيمات النزوح في محافظات حجة (أ ف ب)

سوريا

«التحالف» يقصف الباغوز مجدداً

الرباط تتسلّم مغاربة من «الإدارة الذاتية»... بمباركة أميركية

مع عودة النار إلى بلدة الباغوز، افتتحت المغرب مسار إعادة مواطنيها الموجودين في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، بعدما خرجوا من عباءة «داعش». لدفع وتهليك من واشنطن التي طالبت شركاء هافي «التحالف» بالسير على خطى المملكة

قبل أيام فقط، لخّص قائد القيادة المركزية الأميركية، جوزف فوتيل، ما يجري في محيط بلدة الباغوز بالقول «إن ما نشهده اليوم ليس استسلاماً لتنظيم داعش كمنظمة، بل هو قرار محسوب (من قبل عناصره) للحفاظ على سلامة أسرهم وقدراتهم». هذه الجملة قد تكون مقاربة واقعية لما يجري على الأرض، مع عودة القصف المكثّف لطائرات «التحالف الدولي»

مقاتلون في «قوات سوريا الديموقراطية» على أطراف الباغوز قبل أيام (أ ف ب)

ومدفعيته على البلدة المحاصرة، ضمن ما أعلن أنه مرحلة جديدة للعمليات العسكرية بعدما «رفض داعش الاستسلام». ورغم خروج آلاف المدنيين والمقاتلين من داخل «جيب الخلافة الأخير»، لا تزال خطوط التنظيم الدفاعية متأهّبة للقتال، وسط توقف عمليات الإجلاء منذ الجمعة. وكما العادة، يترك «التحالف» إعلان عودة المعارك وتوقّفها إلى «قوات سوريا الديموقراطية»، التي تجهد لإظهار ارتباط هذه العملية بـ«الحرص على سلامة المدنيين»، وهو ما لا تعكسه كثافة الغارات ولا صور النازحين على أطراف الباغوز خلال الفترة الماضية، الذين يعاني قسم كبير منهم من إصابات بالغة.

وفي ظلّ غياب أي معلومات واضحة حول المدى الزمني المتوقع لحسم ملف الباغوز، وعدد ومصير المدنيين والمقاتلين الموجودين داخله، كما النازحين منه، احتفت «قوات سوريا الديموقراطية» بتسليمها عدداً من المواطنين المغاربة إلى سلطات بلادهم. وبعد إعلان وزارة الداخلية المغربية أن السلطات باشرت أمس «ترحيل مجموعة تضم ثمانية مواطنين مغاربة كانوا موجودين في مناطق النزاع في سوريا»، أعلنت «قسد» أن عملية التسليم تمّت «في إطار توجيهات الإدارة الذاتية في شمال سوريا وبالتنسيق مع الحكومة المغربية». وبالأمس في التسليم أنه تمّ من دون وجود اعتراف مغربي رسمي ومعلن بسلطات «الإدارة الذاتية»، وهو يمثّل خطوة كانت الولايات المتحدة قد حثّت حلفاءها على اتخاذها لحلّ أزمة مقاتلي «داعش» غير السوريين. وفي غضون ساعات على الإعلان، خرج بيان عن وزارة الخارجية الأميركية يثني على خطوة المغرب، ويؤكّد دروها الفاعل كعضو في «التحالف الدولي». وبينما بدا التحرك المغربي مدفوعاً بتوجيه أميركي مسبق، صوّب بيان الخارجية الأميركية على ضرورة اقتداء البلدان بالمغرب، والعمل على استعادة مواطنيها الذي التحقوا بتنظيم «داعش» ومحاكمتهم.

وفي موازاة عودة النار إلى جبهات الباغوز، لم تسهم الخطوة الروسية ـ التركية المشتركة بتسيير دوريات مراقبة على طرفي خطوط التماس في محيط إدلب، في تخفيف حدّة التوتر، إذ شهدت تلك المناطق قصفاً متبادلاً ترافق مع غارات جوية نفذتها طائرات سورية وروسية على عدد من المواقع في ريفَي حماة وإدلب وأطراف ريف اللاذقية في المحور المحاذي لجسر الشغور. وبينما بدت مشاركة الجانب الروسي في الغارات الجوية لافتة، لغيابها خلال الفترة الماضية، أعلنت «هيئة تحرير الشام»، عبر «وكالة إباء»، استهداف منطقة مصياف بعدد من صواريخ «غراد» من مواقع داخل المنطقة «المنزوعة السلاح». وتلت عودةَ النشاط الجوي الروسي إعلانُ تركيا، أول من أمس، أن «لقاء سوتشي» الأخير حيّد العراقيل المفروضة على استخدامها المجال الجوي في عفرين، وأنه جرى بحث ذلك مع ملف الدوريات المشتركة مع كلّ من روسيا وإيران. وبالتزامن مع تطورات الميدان، كشفت أوساط إعلامية معارضة عن قرب انعقاد مؤتمر برعاية الجانب التركي، يضم ممثلين عن مختلف أطياف المعارضة السياسية والعسكرية، لبحث مستقبل منطقة إدلب. ولا ينفصل الاجتماع المرتقب عن سياق العمل التركي الدؤوب لإخراج صيغة جديدة تمهّد لإدارة «مدنية» في إدلب.

> عادت الطائرات الروسية إلى استهداف مواقع داخل المنطقة «المنزوعة السلاح»

(الأخبار)

ليندسي غراهام يزور الجولان المحتلّ

يزور عضو مجلس الشيوخ الجمهوري ليندسي غراهام، اليوم، الجانب المحتل من هضبة الجولان، برفقة رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في خطوة تسعى إلى تكثيف الضغط لانتزاع اعتراف أميركي بسيادة إسرائيل على الجولان المحتل. وأعلن نتنياهو أمس هذه الزيارة في افتتاح الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، معرّفاً غراهام بأنه «صديق عظيم لإسرائيل». وتأتي الزيارة بعدما جال السيناتور الأميركي مرات عديدة في الشمال السوري، حيث تسيطر «قوات سوريا الديموقراطية»، كما لعب دوراً مهماً في مفاوضات بلاده ـ المستمرة حتى الآن ـ مع أنقرة في شأن مصير شرق الفرات.
(الأخبار)

العراق

بغداد تستقبل روحاني اليوم: لسنا جزءاً من الحظر الأميركي

يصل حسن روحاني، اليوم، إلى العاصمة العراقية، في زيارة تستمر ثلاثة أيام، جدول أعمال زاخر باللقاءات مع المسؤولين العراقيين، والهدف تطوير العلاقات الثنائية. يما يعكس سعي طهران إلى الالتفاف على العقوبات الأميركية، من خلال تعزيز تبادلها التجاري مع بغداد

جلسة ثانية يعقدها البرلمان العراقي اليوم، في فصله التشريعي الثاني، يغيب عنها مجدداً أكثر الاستحقاقات سخونة: استكمال التصويت على الكابينة الوزارية أولاً، ومناقشة مشروع القانون المقدّم من كتلتَي «سائرون» و«الفتح»، والداعي إلى إخراج القوات الأجنبية من البلاد، ثانياً. «الدائرة الإعلامية البرلمانية» أشارت إلى أن جدول أعمال الجلسة الثانية يتضمن قراءات أولية لعدد من المشاريع القانونية، في وقت تسود فيه توقعات بأن «قوانين كثيرة ستُمرَّر خلال الفصل التشريعي الجاري، من خلال التصويت على الكثير من مشاريع القوانين المهمة... بعضها مؤجَّل منذ الدورات البرلمانية السابقة»، كما يقول النائب عن «سائرون» علاء الربيعي.

من جهته، تعهّد رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، خلال الجلسة الأولى التي عقدت السبت الماضي، بإطلاق حملة واسعة ضد الفساد، تستند إلى التعاون بين السلطات الثلاث (التشريعية، والتنفيذية، والقضائية)، عبر «المجلس الأعلى لمكافحة الفساد»، منوّهاً ببدء حكومته بـ«تنفيذ الخطط الكفيلة باسترداد الأموال المنهوبة في الخارج». ودعا خلال كلمته إلى «تفعيل المجلس الأعلى لمكافحة الفساد»، متحدثاً عن وجود أكثر من 40 عنواناً ضمن «خارطة الفساد»، أبرزها: تهريب النفط، والعقارات، والمنافذ الحدودية، والجمارك، والمكاتب الاقتصادية في المؤسسات والمحافظات والوزارات، والتهرب الضريبي، والأتاوات، والمخدرات... في غضون ذلك، يصل اليوم الرئيس الإيراني حسن روحاني، في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، وفق ما أعلنه رئيس «المكتب الإعلامي» في الرئاسة الإيرانية برويز إسماعيلي، الذي أشار إلى أن «روحاني سيجري محادثات ثنائية مع رئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس الحكومة عادل عبد المهدي، بشأن العلاقات الثنائية، والتعاون الإقليمي بين إيران والعراق»، مضيفاً أن «وفدَي البلدين سيبحثان آخر الأوضاع بشأن الاتفاقات والتعاون، فضلاً عن الفرص الجديدة لتنمية العلاقات وترسيخها بين البلدين».

وتطرّق إسماعيلي إلى برنامج روحاني، والذي يتضمّن لقاءً مع رئيس البرلمان وأعضائه، والمشاركة في الملتقى التجاري بمشاركة القطاعات الحكومية والخاصة في البلدين، واللقاء بكبار المسؤولين العراقيين وتمهيداً للزيارة، وصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، مساء السبت، إلى بغداد، حيث شكر الحكومة العراقية على «عدم التزامها» بالعقوبات الأميركية ضدّ طهران، قائلاً خلال مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي محمد علي الحكيم، إن «البلدين داعمان لأمن المنطقة، ونحن سعداء لوجود تقارب شديد بيننا»، في حين أشار الحكيم إلى أن المباحثات ناقشت «ملفات زراعية وصناعية وصحية، إضافة إلى مسألة منح التأشيرات في أيام الزيارات».

> يحلّ الرئيس الإيراني ضيفاً على المرجع علي السيستاني في النجف

(الأخبار)

شكر ظريف الحكومة العراقية على «عدم التزامها» بالعقوبات الأميركية (الأناضول)

فلسطين

تيار العالول «ينتصر»: حكومة برأس «فتحاوي»

انتهى الهجوم «الفتحاوي» على رامي الحمد الله بتخلّيه عن قبول تشكيل حكومة جديدة. ليصير خارج الدائرة الرسمية بعد ستّ سنوات في رئاسة الوزراء. ولتستعيد «فتح» هذا المنصب بعدما غاب عنها منذ زمن سلام فياض في 2007. ذاهبة نحو حكومة «فصائلية» اسمها «فتحاوية» واقعاً

منذ اللحظة الأولى لاستقالة حكومة «الوفاق الوطني» في رام الله، وقبول رئيس السلطة، محمود عباس، تلك الاستقالة، انخفضت أسهم تكليف رئيسها رامي الحمد الله في تشكيل الحكومة «الفصائلية» المقبلة، وخاصة مع الهجوم «الفتحاوي» عليه، فيما ارتفع رصيد أسماء أخرى، كان أبرزها: محمد اشتية (كما كشفت مصادر، راجع: «فتح» تبدأ مباحثات تأليف حكومتها... بالعصا والجزرة! العدد 3674 في 29/1/2019).

أمس، كلّف عباس اشتية، وهو عضو «اللجنة المركزية لفتح»، تشكيل الحكومة الجديدة بعد نحو شهر ونصف شهر من استقالة حكومة الحمد الله. وكان أول من أعلن هذا التكليف عضو «المركزية»، وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، عبر صفحته على «تويتر»، ثم أكدت الوكالة الرسمية «وفا» النبأ، علماً بأن الشيخ هو من الفريق الداعم لترشيح اشتية، المكوّن من نائب رئيس الحركة محمود العالول، ورئيس جهاز «المخابرات العامة» ماجد فرج، وآخرين.

هذه الحكومة، التي كان واضحاً منذ البداية أنها ستكون مملوكة لـ«فتح»، لا يبدو أن اشتية سينجح في ضمّ فصائل إليها، وخاصة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، فيما يبقى الجهد حاضراً لإقناع «الجبهة الديموقراطية»، مع ضمان دخول فصائل أخرى صغيرة من «منظمة التحرير» وبضع شخصيات مستقلة، لكن غالبية الوزراء سيكونون من حصة التنظيم المتحكّم بالسلطة.

ومنذ الخلاف الكبير بين عباس والحمد الله منتصف 2013، برز اسم اشتية بديلاً قبل أن يُحلّ ذلك الخلاف، كما أنه بقي محافظاً على أسهم عالية حتى منتصف الشهر الماضي (راجع العدد 3693 في 21/2/2019)، بما له من «قبول» لدى القيادة «الفتحاوية» التي لا تريد رئيس وزراء يناكفها في ترتيباتها للمرحلة التي تلي عباس. كذلك، كشفت «الأخبار» منذ بداية السنة الجارية أن عباس حدّد سقفاً زمنياً للتكليف والتشكيل قبل نهاية آذار/ مارس الجاري.

وبينما قال اشتية إن التكليف يشرّفه، وإنه سيعمل على التشاور مع الجميع للخروج بحكومة تحظى بالتوافق الوطني، سلوك حكومة يتناقض تماماً مع الحديث عن الانتخابات التشريعية والرئاسية التي وافقت عليها حماس في اللقاء الأخير مع حنا ناصر (رئيس لجنة الانتخابات المركزية)»، وهو موقف مقارب لما أعلنته فصائل أخرى في غزة.

في غضون ذلك، أعلن وزير المال في حكومة تسيير الأعمال، شكري بشارة، أن السلطة ستبدأ صرف رواتب الموظفين عن الشهر الماضي بنسبة 50%، مشيراً إلى اتخاذ «إجراءات تقشفية بسبب الإجراءات الإسرائيلية» الأخيرة. وقال بشارة، في مؤتمر في رام الله وسط الضفة المحتلة أمس، إن وزارته ستحاول رفع نسبة الرواتب خلال رمضان وعيد الفطر إلى أكثر من 60%، لكنها «بحاجة إلى الاقتراض في الأشهر المقبلة من 50 إلى 60 مليون دولار... والتواصل مع البنوك العربية والإسلامية، وكذلك الجامعة العربية لتفعيل شبكة الأمان العربية». وبينما أكد بشارة قرار «وقف التعيينات والترقيات والعلاوات وتخفيف النثريات وشراء العقارات»، شدد على أن «صرف رواتب الأسرى والشهداء والجرحى مطلع الشهر الجاري يأتي بوصفه من الثوابت»، مضيفاً: «لن نقبل أي خصومات من الاحتلال من أموال المقاصة دون التدقيق معنا وبموافقتنا مسبقاً».

في سياق آخر، وصل السفير القطري، محمد العمادي، مساء أمس، إلى غزة من حاجز «بيت حانون ـ إيرز» الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، عقب يوم من مغادرة نائبه. وتأتي زيارة العمادي بعدما جرى الاتفاق على آلية جديدة لصرف منحة قطرية بقيمة 100 دولار أميركي للأسر الفقيرة في القطاع، بدءاً من منتصف هذا الشهر، على أن يرتفع عدد الأسر التي ستستفيد من المنحة إلى 130 ألفاً بدلاً من 50 ألفاً.

ميدانياً، أعلنت وزارة الصحة استشهاد سلامة صلاح كعابنة (22 عاماً) برصاص العدو الإسرائيلي، صباح أمس، على حاجز عسكري في منطقة غور الأردن في أريحا، فيما ادعت وسائل الإعلام العبرية أن الشاب كان يسير بصورة مسرعة، وتجاوز سيارة من دون أن يمتثل لأوامر الجنود بالتوقف، فأطلقوا النار صوبه. إلى ذلك، اقتحم 137 مستوطناً المسجد الأقصى من باب المغاربة أمس، بحراسة مشددة من قوات العدو، في وقت تطلق فيه منظمات يهودية تحت مسمى «اتحاد منظمات الهيكل» دعوات لاقتحام واسع للمسجد الخميس المقبل.

(الأخبار)

محمد اشتية: نسخة «فتحاوية» عن سلام فياض؟

محمد اشتية (الصورة)، مفاوض سابق وأكاديمي واقتصادي. شغل مناصب متعددة في حركة «فتح» والسلطة الفلسطينية، إلى أن انتُخب عام 2009 عضواً في «اللجنة المركزية» للحركة، وأعيد انتخابه بهذه الصفة في 2016. اسم اشتية برز قديماً منذ أن كان عضواً في وفد «منظمة التحرير» إلى مفاوضات مدريد ومباحثات واشنطن والمفاوضات الاقتصادية مع إسرائيل، ومنذ البداية بقي اسمه مرتبطاً بـ«فتح»، على أنه كان بعيداً عن المناكفات السياسية، حتى في عزّ سنوات الانقسام الداخلي.

تتشابه سيرة اشتية مع رئيس الحكومة السابق سلام فياض، لجهة أنه شخصية تفرض وإقصاء، وهرب من استحقاقات المصالحة»، معلنة أنها «لا تعترف بهذه الحكومة الانفصالية كونها خارج التوافق الوطني... تشكيل حكومة يتناقض تماماً مع الحديث عن الانتخابات التشريعية والرئاسية التي وافقت عليها حماس في اللقاء الأخير مع حنا ناصر (رئيس لجنة الانتخابات المركزية)»، وهو موقف مقارب لما أعلنته فصائل أخرى في غزة.

في غضون ذلك، أعلن وزير المال في حكومة تسيير الأعمال، شكري بشارة، أن السلطة ستبدأ صرف رواتب الموظفين عن الشهر الماضي بنسبة 50%، مشيراً إلى اتخاذ «إجراءات تقشفية بسبب الإجراءات الإسرائيلية» الأخيرة. وقال بشارة، في مؤتمر في رام الله وسط الضفة المحتلة أمس، إن وزارته ستحاول رفع نسبة الرواتب خلال رمضان وعيد الفطر إلى أكثر من 60%، لكنها «بحاجة إلى الاقتراض في الأشهر المقبلة من 50 إلى 60 مليون دولار... والتواصل مع البنوك العربية والإسلامية، وكذلك الجامعة العربية لتفعيل شبكة الأمان العربية». وبينما أكد بشارة قرار «وقف التعيينات والترقيات والعلاوات وتخفيف النثريات وشراء العقارات»، شدد على أن «صرف رواتب الأسرى والشهداء والجرحى مطلع الشهر الجاري يأتي بوصفه من الثوابت»، مضيفاً: «لن نقبل أي خصومات من الاحتلال من أموال المقاصة دون التدقيق معنا وبموافقتنا مسبقاً».

في سياق آخر، وصل السفير القطري، محمد العمادي، مساء أمس، إلى غزة من حاجز «بيت حانون ـ إيرز» الخاضع للسيطرة الإسرائيلية، عقب يوم من مغادرة نائبه. وتأتي زيارة العمادي بعدما جرى الاتفاق على آلية جديدة لصرف منحة قطرية بقيمة 100 دولار أميركي للأسر الفقيرة في القطاع، بدءاً من منتصف هذا الشهر، على أن يرتفع عدد الأسر التي ستستفيد من المنحة إلى 130 ألفاً بدلاً من 50 ألفاً.

ميدانياً، أعلنت وزارة الصحة استشهاد سلامة صلاح كعابنة (22 عاماً) برصاص العدو الإسرائيلي، صباح أمس، على حاجز عسكري في منطقة غور الأردن في أريحا، فيما ادعت وسائل الإعلام العبرية أن الشاب كان يسير بصورة مسرعة، وتجاوز سيارة من دون أن يمتثل لأوامر الجنود بالتوقف، فأطلقوا النار صوبه. إلى ذلك، اقتحم 137 مستوطناً المسجد الأقصى من باب المغاربة أمس، بحراسة مشددة من قوات العدو، في وقت تطلق فيه منظمات يهودية تحت مسمى «اتحاد منظمات الهيكل» دعوات لاقتحام واسع للمسجد الخميس المقبل.

(الأخبار)

تقرير

نتنياهو يستعيد أنفاسه انتخابياً... ويهدّد غزة

عاد معسكر اليمين الإسرائيلي إلى تصدّر المشهد الانتخابي، بما يتيح له، بناءً على نتائج آخر استطلاع للرأي، تأليف الحكومة المقبلة. ومع أن المسافة الفاصلة عن التاسع من نيسان/ أبريل المقبل طويلة نسبياً، وأن الأرقام قابلة للتغير في هذا الاتجاه أو ذاك، إلا أن الواضح حتى الآن أن الفروق بين ائتلاف حكومة بنيامين نتنياهو ومنافسيه قليلة، ما يسمح بحدوث مفاجآت، أو الفوز بفارق بسيط.

وبعد احتواء مفاعيل إعلان لائحة الاتهام ـ غير النهائية ـ بحق نتنياهو، أظهر أحد استطلاعات الرأي أن تكتل «أزرق أبيض»، برئاسة بيني غانتس، سيحصل على 31 مقعداً، بينما يُفترض أن يحصل حزب «الليكود» على 28، و«العمل» على 10، بينما سيحصل تحالف أحزاب اليمين المتطرف على 8 مقاعد. في المقابل، يُفترض أن يحصل كلّ من «اليمين الجديد» و«يهودت هتوراة» على 7 مقاعد، وحركة «شاس» على 5، فيما يحصل كلّ من تحالف «الموحدة والتجمع» و«ميرتس» و«كولانو» على 4. أما حركة «موشيه فيغلين» فستتمكّن من تجاوز نسبة الحسم والحصول على 4 مقاعد. واللافت أن الاستطلاع نفسه ذكر أن حزب «إسرائيل بيتنا»، برئاسة أفيغدور ليبرمان، لن يتمكّن من تجاوز نسبة الحسم، والأمر نفسه ينسحب على حركة «جيشير».

وعلى افتراض تحقق هذه النتائج، فسيتمكن «الليكود» من إعادة تشكيل الائتلاف الحالي الذي قد يصل إلى 63 مقعداً، بل سيكون من الصعب عدم تكليف نتنياهو بتأليف الحكومة. أما السيناريو الأصعب، فهو ألّا يتمكن الائتلاف الحالي من تحقيق الغالبية، وفي الوقت نفسه ألّا يتمكن غانتس ـ عبر تحالفاته بعيداً من الأحزاب العربية ـ من تأليف حكومة، وهذا هو المرجّح، وفي هذه الحالة، سيضطر الطرفان إلى تأليف حكومة وحدة، لكن محور التجاذب سيبقى حينئذ على رئاسة الحكومة.

على خط موازٍ، ارتفعت درجة التوتر على الحدود مع قطاع غزة. وفي ضوء تواصل الرسائل المتبادلة، وجّه نتنياهو تهديداً إلى حركة «حماس»، قال فيه إنه رغم الحديث عن أن «الإرهاب ينفذه مارقون، لكن «سيبدّل قصارى جهده لخفض الأضرار التي يلحقها الحظر بالشعب الإيراني». واعتبر صالح أن «المنطقة بحاجة إلى منظومة اقتصادية وسياسية وأمنية جديدة»، معتبراً أن هذه المنظومة «لن تتبلور من دون إيران، كما أن مكانة تركيا ودول المنطقة الأخرى مهمة جداً في هذه المنظومة، وأن مكانة العراق المركزية تستوجب أن يكون في قلب هذا المحور».

وتمهيداً للزيارة، وصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، مساء السبت، إلى بغداد، حيث شكر الحكومة العراقية على «عدم التزامها» بالعقوبات الأميركية ضدّ طهران، قائلاً خلال مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي محمد علي الحكيم، إن «البلدين داعمان لأمن المنطقة، ونحن سعداء لوجود تقارب شديد بيننا»، في حين أشار الحكيم إلى أن المباحثات ناقشت «ملفات زراعية وصناعية وصحية، إضافة إلى مسألة منح التأشيرات في أيام الزيارات».

(الأخبار)

> هامش مناورة نتنياهو عشية الانتخابات «ضيّق للغاية»

ذلك لا يعفي حماس»، مضيفاً: «سمعت أقوالاً عن أن عملية واسعة ليست في الحسبان، (لكنني) أقول: لا تختبرونا». مع ذلك، تسود تقديرات في إسرائيل مفادها أن هامش مناورة نتنياهو عشية الانتخابات «ضيّق للغاية»، خصوصاً في ما يتعلّق بإعادة جثث جنوده الذين تحتجزهم المقاومة الفلسطينية.

في هذه الأجواء، يسعى الوفد المصري للتوصل إلى تفاهمات أساسية تسهم في تهدئة الطرفين: «حماس التي تريد الحصول على تسهيلات في الحصار الخانق بعد عام على إطلاق مسيرات العودة، ونتنياهو الذي تشكل غزة نقطة ضعفه الانتخابية، ويتعرّض للانتقاد بسببها من اليمين واليسار». في ضوء ذلك، هو معني بالحفاظ على الوضع القائم، على الأقلّ حتى الانتخابات، من دون قرارات كبيرة أو تخفيف للحصار، وأيضاً من دون تورّط عسكري.

من جهة أخرى، حذّر رئيس جهاز «الشاباك»، نداف أرغمان، من انهيار السلطة في أعقاب اقتطاع رواتب الأسرى والشهداء من أموال الضرائب (المقاصّة). وتحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن تزايد الانتقادات في «الشاباك» والجيش للمستوى السياسي، على خلفية قرار «المجلس الوزاري المصغر» (الكابينت) اقتطاع الرواتب.

(الأخبار)

قضية

عودة بوتفليقة: نحو حلّ الحكومة وتأجيل الانتخابات؟

لا تبدو رحلة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة العلاجية، المنتهية أمس، كسابقاتها. أسبوعان أمضاهما الرجل في أحد مستشفيات سويسرا، دخل خلالهما بلد المليون شهيد مرحلة جديدة، قد تنتهي إلى تغيير وجه النظام المستمرّ في الحكم منذ عشرين عاماً. عودة الرئيس، وسط احتجاجات مستمرة ترفض العهدة «التسوية»، المختصرة بعام بعد إجراء الانتخابات المقرّرة الشهر المقبل، تبدو خطوة جديدة على طريق كرسي الرئاسة، وتمسكاً بالترشح لعهدة خامسة. وبالتالي، يتوقع اندلاع موجات أكبر من الاحتجاجات المطالبة بتغيير النظام السياسي، الذي يعاني من الجمود منذ حرب الاستقلال عن فرنسا عام 1962، والتي كان بوتفليقة أحد أبطالها. لكن تأكيد حليف الرئيس المقرّب، رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح، أمس، بالتزامن مع عودة الأول، أن الجيش والشعب الجزائريين يتقاسمان «ذات القيم»، وتجمعهما «النظرة المستقبلية الواحدة»، من شأنه تعزيز سيناريوات أخرى، كان بعض وسائل الإعلام الجزائرية قد تحدث عنها، وهي إجراء تغيير حكومي واسع وتأجيل الانتخابات، في خطوة من المرجح أن يُستبعد بموجبها رئيس الوزراء أحمد أويحيى، الذي آثار بدوره استفزاز المتظاهرين، عقب تحذيره من إمكانية تكرار النموذج السوري.

وفي إطار الأسماء المطروحة لخلافة أويحيى، يتقدم اسما وزير الداخلية نور الدين بدوي، ووزير الدولة المستشار لدى الرئيس رمطان لعمامرة، الذي يمتلك شبكة علاقات خارجية واسعة، وكان برز حينما استدعاه بوتفليقة الأسبوع الماضي إلى جنيف، للتفاوض حول إمكانية المضي في الخطوة، التي لا تخرج عن إطار صراع أقطاب النظام، بين فريق الرئيس وأويحيى، الذي يستعد لطرح نفسه بديلاً جاهزاً لبوتفليقة.

(الأخبار)

كلمة صالح المقرب من الرئيس مؤشر على تعاطف قادة الجيش مع المحتجين (أ ف ب)

مقالة

بوتفليقة يخاطب شعب الجزائر؟ هذا ردّنا على مَن كتب الرسائل

سامية مباركي

ثمة لحظات فارقة في حياة كلّ أمة، والجزائر على موعد مع تلك اللحظات في هذه الأيام. جمعةٌ تليها جمعة والشارع مكانه. مئات الآلاف الجزائريين خرجوا للأسبوع الثالث ليقولوا لا لعبد العزيز بوتفليقة وللعهدة الخامسة. مئات الآلاف بل الملايين، بحسب تقديرات صحيفة «الوطن» الجزائرية المستقلة، ملأوا شوارع العاصمة ومدناً أخرى في جمعة الكرامة. مطالبهم تتعدّى مجرد رفض ولاية جديدة لرئيس غائب لم يحدّث شعبه منذ ستّ سنوات، إلى رحيل نظام كامل أحْكم كالأخطبوط أرجلَه حول مقدّرات البلاد ومصير العباد.

مقابل هذا، شاهدنا ما يشبه الهروب إلى الأمام من جانب السلطة، وإصراراً على الاستخفاف بالعقول، واستفزازاً لشاعر 42 مليون جزائري وكرامتهم. أبرز ما ميّز هذا الهروب هو اللحظات السريالية الثلاث التي عاشتها البلاد الأسبوع الماضي. أولاها كان الإصرار على تقديم ملف الترشح لولاية خامسة، رغم الرفض الشعبي القاطع، بعدما راهن البعض على إمكانية عدم الإقدام على هذه الخطوة، وخصوصاً أن الرئيس المنتهية ولايته كان لا يزال حينها غير موجود في البلاد. وما عزز هذا الأمل المستحيل، الورقة الصادرة عن المجلس الدستوري صباح الثالث من آذار/ مارس، والتي ضمّت أسماء المرشحين للانتخابات، باستثناء بوتفليقة.

اللحظة السريالية الثانية التي تجافي العقل والمنطق، هي الرسالة التي قرأها عبد الغني زعلان، مدير حملة الرئيس الجزائري، على أنها من بوتفليقة نفسه. في تلك الرسالة، إشادة بالمسيرات المطالبة بالتغيير، وتعهّد بتنظيم انتخابات مسبقة حال الفوز بالاستحقاق المقبل، مع وعد بعدم الترشح لولاية سادسة هذه المرة(!). وبالانسحاب من المشهد السياسي، إضافة إلى تعهدات تخصّ تعديل الدستور ومسائل أخرى.

بعدها، جاءت اللحظة السريالية الثالثة، رسالة ثانية من بوتفليقة عشية الاحتفال بيوم المرأة العالمي، قرأتها وزيرة البريد والاتصالات الجزائرية هدى فرعون، يحيّي فيها الرئيس الغائب المُغيَب المرأة الجزائرية في عيدها، ويحذر ممّن سمّاهم المندسّين في المسيرات السلمية، ويدعو إلى «الحفاظ على الاستقرار للتفرغ للاستمرار في معركة البناء» كما قال.

كيف نقرأ تلك اللحظات؟

أولاً، يبدو أن الرسالة لم تصل بعد إلى السلطة، وفق هذا كله نجد إصراراً غريباً على الإهانة والاستفزاز بحق الملايين. إذ كيف يُقدّم ملف ترشح رئيس مريض عاجز حتى عن الكلام؟ والأنكى تُقرأ خطابات يوهم الشعب بأنها من زعيم تفيدُ تقارير بتدهور حالته الصحية؟ إذا لم يكن هذا استخفافاً بالعقول وضحكاً على الذقن، فماذا يكون إذاً؟

ثانياً، لنفرض جدلاً أن الرسالتين من بوتفليقة شخصياً، وإن كان المنطق والواقع يقولان غير ذلك. الرجل بَعد بالانسحاب بعد عام من الفوز بالولاية الخامسة، وبالتغيير وبتعديل الدستور، وكأنه يريد أن يقول أنا من أقرر متى أرحل، وليس الشارع الذي يفرض عليّ الرحيل. من يضمن ذلك؟ أليس بوتفليقة نفسه من وعد وأخْلف؟ أليس هو من قال يوماً وهو في عزّ عافيته: «طاب جناننا» (بالعامية الشرقية استوى العدس)، وإن جيل الثورة قد كبر وعليه أن يسلّم المشعل، ثم وجدنا المعني يعدّل الدستور حتى يبقى في الحكم إلى ما شاء الله، إلى أن وصل إلى تلك الحالة الصحية التي هو فيها، ومع ذلك لا يريد الرحيل كأي رئيس انتهت ولايته وقدرته على العطاء؟

إن السلطة بمثل هذه التصرفات لا تريد إلا شراء الوقت، وترتيب الأمور ليستمرّ الحال على ما هو عليه من تكلّس وجمود وفساد وشباب عاطل من العمل يتطلّع إلى موج البحر ليأخذه بعيداً، فإما أن يغرق أو يصل إلى أرض غريبة ليلقى مصيراً مجهولاً في انتظاره. لقد فات أوان الحلول الترقيعية، لأن الشعب قال كلمته. الجزائريون يريدون التغيير الجذري بكلّ ما يعنيه ذلك. والتغيير لا يعني سحب الترشح أو تأجيل الانتخابات، لأن ذلك يصبّ في خانة شراء الوقت أيضاً. التغيير هو في انسحاب الوجوه والأحزاب والمنظمات التي أحكمت قبضتها على البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً طوال العشرين سنة الماضية. وأول هؤلاء، حزب «جبهة التحرير الوطني» الذي أساء من حكموه إلى تاريخه. وحزب «التجمع الوطني الديموقراطي» برئاسة رئيس الوزراء أحمد أويحيى. وهما الحزبان اللذان مارسا سياسة الكراسي الموسيقية في الحكومة والبرلمان منذ عام 1999.

التغيير يعني أيضاً ابتعاد الأحزاب الانتهازية الصغيرة التي قبلت أن تقوم بدور المحلّل لسياسات مرتجلة وظالمة. يجب إفساح المجال لوجوه وتيارات سياسية جديدة لم تغرق في مستنقع الفساد والمحسوبية، ولا همّ لها إلا بناء الوطن وخدمة الشعب. والجزائر حتماً دولة تميزه عن غيره. طبعاً نحن هنا لا نتحدث عن الأرقام الفعلية للمجاهدين. أصدق تعبير عن هذه المسألة هو ما ذكرته المناضلة الجزائرية لويزة إيغيل أحريز عام 2015، حين قالت بنبرة لا تخلو من غضب وعتب: «لو كان هذا هو عدد المجاهدين الذين شاركوا في الثورة، لكنّا حرّرنا الجزائر في ثلاث سنوات» بدل السنوات السبع التي استغرقتها حرب التحرير. وفي هذا التصريح دليل واضح على أن عدد المجاهدين زاد منذ الاستقلال ولم ينقص، بينما النطق يقول العكس مع كلّ ما يعنيه ذلك من امتيازات وعطايا. أما أبناء الشهداء، فهم ليسوا قصّراً بحاجة إلى رعاية، أصغرهم على عتبة الستين من العمر وقد أصبح له أحفاد. وبالتالي، فإن لهم حقوقاً (وواجبات أيضاً) كباقي الجزائريين لا أكثر ولا أقل.

هذا هو التغيير الذي ينشده الشعب، وليس وعوداً عرقوبية وحلولاً ترقيعية تبقي الوضع على ما هو عليه، أو تضمن الاستمرارية كما يحلو للبعض أن يسمّوها وهم يطبّلون لسنوات حكم بوتفليقة العشرين.

> مهمة القوات المسلحة اسمى من أن تساهم في بقاء سلطة لفظها الشعب

ليست عاقراً، فالأرض التي أنجبت الجيل الذي فجّر الثورة المجيدة قادرة على أن تعطي أكثر وأكثر. التغيير يعني محاسبة رجال الأعمال الفاسدين والنقابيين المنتفعين الذين لم يدافعوا يوماً عن حقوق العمال، والقضاء على سرطان الفساد الذي ينهش في جسد الوطن.

التغيير يعني أيضاً ألا يكون للشرعية الثورية مكان في جزائر المستقبل إلا في حدود ما يكفّله القانون لأي مواطن له الحق في التوزيع العادل للثروة. بعد أكثر من 56 سنة على الاستقلال، هل يعقل أن نستمرّ في منح منظمات المجاهدين وأبناء الشهداء امتيازات خاصة؟ من جاهد مشكوراً فأجره عند ربه، لا عند حتى كتابة هذه السطور، تصرّفت القوات الأمنية بقدر كبير من الانضباط، رغم حدوث بعض المناوشات في آخر التظاهرات في العاصمة الجزائرية. ومع الاعتراف بإمكانية وجود مساع لإجهاض الحراك وتحويله عن مساره السلمي، نتمنى أن تحافظ قوات الأمن والشرطة على هذه الجرفية في التعامل، وقبل ذلك كلّه أن يبقى الجيش حامياً للشعب والوطن، فمكانه ليس الشارع. ووسط الأخطار المحدقة بالبلاد، فإن مهمة القوات المسلحة أسمى وأرقى من أن تساهم في بقاء سلطة لَفَظها الشعب.

كلّ المؤشرات تدل على أن الحراك الشعبي الى تصاعد، وخصوصاً بعد ما شهده من استفزاز وإهانة للمشاعر، للأسباب السالفة الذكر. فهناك دعوات الى الإضراب العام في كامل التراب الوطني لشلّ حركة الاقتصاد. لذلك، وبدل أن تصمّ السلطة آذانها، عليها أن تعي أن الملايين التي خرجت لن تقنع بتأجيل الانتخابات، أو حتى إعلان سحب ترشح رئيس كان (أو لا يزال، لسنا ندري) همّه الوحيد أن يموت في السلطة كالرئيس هواري بومدين عام 1978. إن الحل ليس في التأجيل، ولا في إجراء الانتخابات من دون بوتفليقة. إن هذا الشعب العظيم خالف كلّ الحسابات والتوقعات، وأثبت قدرته العالية على التحلّي بروح المسؤولية. فقد خاب ظنّ كلّ من راهن على سنوات العنف الأعمى في الجزائر، وفزّاعة السيناريو السوري والليبي. كان أمام الشعب خلّان: إما أن يقول كلمة لا لما يجري، أو الانصياع والتسليم بالأمر الواقع، واضعاً نصب عينيه أحداث ما يسمى بالعشرية السوداء، وعلى هذا تحديداً كانت السلطة تعوّل. لكن ثمة جزئية واحدة لا يجب إغفالها: جحافل الشباب التي ملأت شوارع الجزائر لم تعش سنوات المجازر والتفجيرات، ومن رأى ليس كمَن سمع.

(أ ف ب)

مقابلة

المتحدث باسم «تجمع المهنيين السودانيين»

صلاح شعيب

- انشغالنا الأساسي هو إسقاط النظام بمعزلٍ عمّا سيليه
- قرارات البشير الاخيرة فشلت في محاصرة الثورة
- الاحتجاجات لم تنحسر وتكسب ارضيات دعم جديدة

حاوره
اشرف محمد

استطاع «تجمع المهنيين السودانيين» المعارض، الذي يقود الاحتجاجات ضد الرئيس عمر البشير، نيل ثقة شريحة واسعة من الشباب السوداني خلال فترة وجيزة، ثم تمكّن من توحيد قوى المعارضة الموقعة على «ميثاق الحرية والتغيير»، رغم خلافاتها السياسية، ما دفع الحكومة إلى التصويب عليه، واتهامه بإثارة الفوضى والتخريب، توازياً مع محاولاتها استمالة الشباب وتحييدهم عما قالت إنه «تامر» من الخارج «لتركيع السودان». وسط الغموض الذي يكتنف «التجمع»، حملت «الأخبار» علامات استفهام كثيرة تدور حوله إلى المتحدث باسمه، المقيم في الولايات المتحدة الأميركية، صلاح شعيب، وخرجت بالحوار الآتي.

■ متى بدأت فكرة «تجمع المهنيين السودانيين»؟

- تجمع المهنيين هو منصة نقابية بُنيت على إرثنا النقابي في شقّيه النضالي والمطلبي، وهو لا ينقطع عن هذا الإرث بل هو امتداد له. تأسس بشكله الحالي عام 2016، بكتابة أول ميثاق للمهنيين بين ثلاثة مكوّنات، وهي لجنة أطباء السودان المركزية، وشبكة الصحافيين السودانيين، وتحالف المحامين الديموقراطيين. وقد كانت هنالك محاولات تاريخية عديدة لتكوين بعض الأجسام للمهنيين، تدافع عنهم، وتعمل على تحسين أوضاعهم، أبرزها تجربة تكوين جسم تحالفي للمهنيين في 2012 ثم 2014. يضمّ التجمع حالياً ثمانية أجسام، بينها ميثاق وأهداف مشتركة، تم إعلانها في منتصف عام 2018، مع وجود عدد كبير من الأجسام المهنية التي أعلنت دعمها للتجمع، في انتظار الانضمام الرسمي.

■ ما هي المكونات المنضوية تحت مظلة «التجمع» حالياً؟

- لجنة المعلمين، لجنة أطباء السودان المركزية، التحالف الديموقراطي للمحامين، شبكة الصحافيين السودانيين، رابطة الأطباء البيطرة الديموقراطيين، تجمع أساتذة الجامعات، نقابة أطباء السودان الشرعية، لجنة مبادرة استعادة نقابة المهندسين، لجنة الصيادلة المركزية، تجمع المهندسين السودانيين، تجمع التشكيليين السودانيين، جمعية اختصاصيي الإنتاج الحيواني، تجمع ضباط الصحة.

■ في أول ظهور لـ«التجمع»، كانت المطالب مقصورة على تحسين الأجور، لكن سرعان ما تحولت إلى مطالب سياسية بعد اندلاع الاحتجاجات في ولايتَي نهر النيل والبحر الأحمر... هل كان لكم دور في هذا التحول؟

- كما تعلم، إن أمر الأجور وتحسينها متصل بالسياسات الاقتصادية، وذلك في بيئة غارقة في الفساد الحكومي وغياب الخطط الواضحة للاهتمام بالشرائح الضعيفة. ولذلك، لا يمكن أن تكون هناك استجابة قصوى للمطالب النقابية ما لم تكن هناك إمكانية لإصلاح الاقتصادي الشامل، وهذا لن يتم ما لم يكن هناك تغيير في بنية الحكم. من ناحية أخرى، لو رجعت لبياناتنا الأولى حتى الآن، ترى أننا ظللنا نربط التحسن في حالة المواطن بتغيير النظام جذرياً، وما زلنا نرى أن مطالبنا لم تفرضها حالة الفشل الاقتصادي فحسب، بل تتصل باستعادة الديموقراطية وتحقيق مجتمع الحرية والعدل والمساواة.

■ نشاط «تجمع المهنيين» في الخارج وفي مواقع التواصل الاجتماعي يبدو أوسع... هل هناك دعم يُقدَّم له من جهات خارجية؟

- التجمع ليس له فروع في الخارج مطلقاً، ونحن كمتحدثين، تفويضنا محصور في تنوير الرأي العام الإقليمي والدولي، وتنوير مواطنينا في الشتات حول عمل التجمع وخططه. والتجمع لا يتلقى مطلقاً دعماً من الخارج، ولكن جماميع السودانيين الشرفاء هم الذين يدعمون الثورة من حرّ مالهم، ولسنا بحاجة إلى الاستعانة بجهات أجنبية لدعم الحراك.

■ يصف البعض شعار «تسقط بس» الذي أطلقه «التجمع» بأنه إقصائي وعدمي، ولا يؤسس لتغيير يستند إلى الديموقراطية والتداول السلمي... ما ردكم؟

- أي شعار سياسي يختزل معاني فكرية وسياسية. والقول إن التجمع يحمل شعاراً عدمياً أو إقصائياً يعبّر عن خفة سياسية. فالتجمع له أدبيات ومواثيق، وبخلاف توافقه مع قوى إعلان الحرية والتغيير حول مستقبل البلاد، فإن قادته ومؤيدي حراكه خبراء في شؤون الحكم الرشيد، وهم مفكرون في كل مجالات السياسة والاقتصاد والإدارة، ويدركون معنى الثورة. ما يؤسس لتغيير يستند على الديموقراطية والتداول السلمي هو إيماننا بعدمنا لكل خطوة لإنهاء الاستبداد والطغيان اللذين دمّرا بلادنا، وهذا هو الموضوع الجوهري. إذن، فلْيرم كل رام سياسي رميته أولاً لخلقْ واقع ديموقراطي أفضل، وهذه هي أولوية الحاضر السوداني.

■ ألا تعتقد أن قرارات البشير الأخيرة إيجابية؟

- كل قرارات البشير التي أعقبت قيام الثورة فاشلة، وهدفها إعادة إنتاج النظام، ليس في هذا أدنى شك. ومع ذلك فشل في محاصرة الثورة والثائرين.

■ سياسة النفس الطويل أرهقت الحكومة و«التجمع» معاً. فالاحتجاجات بدأت تنحسر، وأشكال المقاومة الأخرى مثل الإضراب لم تبلغ مداها وصولاً إلى العصيان المدني؟

- نعم، الحكومة أُرهقت وشُلّت فاعليتها، ما دعا البشير للعودة إلى مربع الحكومة العسكرية، وهذا تطور جاء بسبب ضغط العمل الثوري. وعلى العكس، التجمع الآن ينوّع في أشكال قيادة المقاومة، وكل يوم يحقق نجاحاً عملياً ومعنوياً. الاحتجاجات لم تنحسر، وتكسب أرضيات دعم جديدة في ظلّ تراجع فاعلية القرار الحكومي، كما أسلفت. والعصيان الجزئي برهن على إمكانية التخطيط للعصيان المدني الشامل، وعندها سيرى المراقبون صدق ما نقول، بأن هذه الثورة قامت للوصول إلى غاياتها.

■ يرى البعض أن «تجمع المهنيين» بدأ خطة التغيير منفرداً، وعندما فشل قبِل بأحزاب المعارضة، ما ردكم؟

- التغيير يتطلب أصلاً تضافر جهود كل مكونات الشعب السوداني، والتجمع واحد منها، والدليل على ذلك أن لدينا ميثاقاً مع قوى الحرية والعدالة لإسقاط النظام، وهذا الميثاق تزامن مع الشهر الأول لحدوث الحراك. التجمع كان له سبق الريادة في تنظيم الحراك الثوري عملياً بعد تظاهرة عطبرة، ولاحقاً توافق مع القوى السياسية لإسقاط النظام.

■ ما هي رؤيتكم لشكل الدولة وطبيعة نظام الحكم مستقبلاً؟

- نحن لم نصل بعد مع حلفائنا في مكون قوى الحرية والتغيير إلى تحديد دستورية الدولة أو علمانيتها. فانشغالنا الأساسي هو إسقاط النظام، أما ما يترتب على هذا السقوط من حيث سياقه الراهن والمستقبلي، فهو أمر يخصّ كل السودانيين، وبإرادتهم الجمعية يحددون نوع الحكم، وليس هناك طرف واحد من قوى الثورة يستطيع بطبيعة الحال أن يفرض شكلاً محدداً لحكم البلاد. السودانيون جميعاً سيجلسون بعد سقوط النظام لتحديد دستورية الدولة في مرحلة الانتقال والانتخاب بناءً على الأسس الديموقراطية. واحد من أهداف الثورة الأساسية هو لمّ شمل السودانيين جميعاً بعد سقوط النظام، للتقرير بشأن مستقبل البلاد، وعندئذ فهم أحرار وقادرون على حلحلة الأزمات المتعلقة بشكل الحكم.

■ هل ترفضون التنسيق والعمل مع (نائب رئيس الوزراء السابق) مبارك الفاضل المهدي، و(رئيس حركة «الإصلاح الآن») غازي صلاح الدين، والإسلاميين؟

- نحن لا نملك تحديد خيارات الآخرين. في المقابل، لقادة التجمع الحق في أن ينسقوا مع هذا الشخص أو ذاك، وهم أحرار، كما كانت للآخرين الحرية في الانضمام إلى (حكومة) الإنقاذ، والخروج منها متى ما أرادوا، ولم ينازعهم أحد في ذلك. المهم، هو أن من حقوق قادة التجمع الأساسية والديموقراطية، تحديد خيارات التعاون مع هذا القائد السياسي أو ذاك، متى ما رأوا أن التنسيق مع هذا القائد يعجّل في ذهاب الطغيان.

> التعاون مع الإسلاميين خيار يحدّده «التجمع» بما يخدم هدف إسقاط النظام

> نعتمد على دعم سودانيين من مالهم الخاص ولسنا بحاجة لجهات أجنبية

العالم | مصر

السيسي يقرّب العسكر: ترقية لواء وتعيينه وزيراً

حديث مطوّل لعبد الفتاح السيسي في «يوم الشهيد»، كرّر فيه كلامه عن الماضي والمستقبل. لكن الحدث الأبرز كان الترقية الشرفية لرئيس «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» إلى رتبة فريق، مع تعيينه وزيراً للنقل، في مخالفة واضحة للعرف الحكومي

القاهرة ــ الأخبار

بحديث مطول عن رأيه في الفترة التي أعقبت «ثورة 25 يناير»، إبّان شغله منصب مدير «المخابرات الحربية»، أدلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في الندوة التثقيفية التي أقامتها القوات المسلحة بمناسبة «يوم الشهيد»، جاء كلامه مكرّراً كالعادة، إذ قال إن جميع المدن الجديدة ليست من موازنة الدولة، مشيراً إلى توجّه الدولة لاستغلال الأراضي ذات القيمة المحدودة عبر بنية تحتية أساسية ترفع قيمتها، معطياً مثالاً العاصمة الإدارية الجديدة التي تحولت إلى شقق وفيلات يعاد تدوير مالها لبناء مدن جديدة.

السيسي أفاض في الحديث عن حلمه بمستقبل البلاد، لافتاً إلى مشروعات ستنتهي في 30 حزيران/ يونيو 2020، وهو موعد يسبق بعامين الموعد المحدّد سلفاً هنا قال السيسي: «في الوقت الذي وقعت فيه أحداث محمد محمود، كنت مسؤولاً عن المخابرات العسكرية والحربية وعن الأجهزة الأمنية في هذا الوقت، واستطيع أن أقول ذلك بجلاء وثقة وأمانة وشرف، إننا لم نمسّ أي مصري واحد خلال تلك الفترة، ولكن عندما دخلت تلك العناصر المندسّة في اتجاه وزارة الداخلية كان القتلى يتساقطون يومياً». وأضاف: «أقسم بالله، أنا تحدثت منذ 3 سنوات، وأمرت بعمل لجنة لدراسة كل الأحداث التي تمت في 2011 و2012 و2013 حتى يتم وضعها بين أيادي الشعب المصري بكل أمانة وشرف».

لكن أكثر ما أثار المتابعين هو قول السيسي: «سأقف معكم أمام الله أسألكم مثلما ستسألونني، وأحاسبكم مثلما ستحاسبونني، وأنا أخاف عليكم، ودون أن أذكر أسماء دول جوارنا، هل تعرفون كم بلغ عدد أسابيع المظاهرات في مصر، أريدكم أن تحسبوها على مدار ثلاث سنوات... أي بلد تستطيع أن تعيش وهناك مظاهرات على مدى 200 مرة في 3 سنوات، فكيف للسياحة أن تزدهر والمصانع أن تعمل والتجارة أن تستمر؟».

> وافق البرلمان بسرعة على تكليف كامل الوزير بتولّي حقيبة «النقل»

حديث لا يبدو منطقياً في ظلّ حالة العزل الكامل التي تعيشها سيناء منذ 2013، واشتدّت وطأتها مع انطلاق العملية الشاملة في شباط/ فبراير 2018.

تعيين عسكري وزيرا

وفي خطوة تعكس غياب التشاور مع الحكومة، كلّف السيسي رئيس «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة»، اللواء كامل الوزير، بتولّي وزارة النقل، بعدما رقّاه إلى رتبة فريق، طالباً منه تطوير المرافق بحلول 30 حزيران/ يونيو 2020، وهو موعد يسبق بعامين الموعد المحدّد سلفاً لتسليم مالها لبناء مدن جديدة.

عودة إلى الماضي

وبينما يمرّر الرئيس قراراته متجاوزاً كل الاعتبارات، يسترسل في الحديث عن الماضي، ومن ذلك مصادمات الشرطة مع الثوار في نهاية 2011، والتي سقط خلالها عدد من الشهداء في مواجهات دامية دفعت رئيس المجلس العسكري الحاكم آنذاك، المشير حسين طنطاوي، إلى الخروج في كلمة تلفزيونية للمرة الأولى وإعلان تقديم موعد إجراء الانتخابات الرئاسية.

المسلحة «ذات الطابع الفني اللازم لتطوير سكة الحديد».

والوزير الجديد الذي يُلقّب بـ«رجل المهمات الصعبة» تخرّج في الكلية الفنية العسكرية عام 1980 في تخصّص الإنشاءات، كما حصل على شهادات أبرزها الماجستير في العلوم العسكرية من «كلية القادة والأركان»، ودبلوم كلية الحرب العليا من «أكاديمية ناصر العسكرية العليا».

دعا السيسي إلى الاستعانة بخبرات القوات المسلحة لتطوير سكة الحديد (أ ف ب)

وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي*
يصادف يوم الخميس المقبل في 14 آذار ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة آمنة محمود دهيني
حرم الحاج عبد الأمير قازان.
أولادها: علي قازان/ رئيس دائرة في وزارة الخارجية والمغتربين والحاج بلال
أشقاؤها: المرحوم الحاج عباس، المرحوم الحاج موسى، الحاج كمال ومحمد
أصهرتها: الحاج علي مشلب، الحاج مصطفى حيدورة، الحاج حسن شلهوب، الحاج غسان إسماعيل، هيثم إبراهيم، السيد إبراهيم الموسوي، وعلي شهاب.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة 3 الى 6. وذلك في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء
إنا لله وإنا إليه راجعون
الأسفون: آل قازان ودهيني وعموم أهالي بلدة شحور

إنا لله وإنا إليه راجعون
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
شقيق الفقيد: الحاج صائب النحاس
زوجته: السيدة منى أقبيق
أبناؤه: محمد مخلص ومهند
ابنته: السيدة ميادة النحاس
زوجة ابنه: السيدة رانيا الزيات
أحفاده: سمايا وياسمين وممتاز النحاس وتاليا الآغا
أبناء شقيقه: محمد صبيح وصباح واسعاف وهانية وهادي النحاس
أبناء أعمامه: علي والدكتور رغيد والدكتور ربيح والمهندس محمد سامر
والمهندس محمد رضا ومحمد وسيم النحاس
نسيبه: الحاج عفيف الزيات
أولاد خالاته: نادر حلباوي ونادر برغل المهندس بسام ومحمد علي الحكيم
أبناء عمته: المهندس ماهر ومازن اللحام
شقيقا زوجته: أيمن والمهندس بسام أقبيق
عديله: المرحوم العميد زهير مطر
وعموم عائلات النحاس وأقبيق والزيات ورضا وبرغل وحيدر والحلباوي والآغا واللحام وعيسى ومطر والرومانى وكرمنشاهي ونظام والشمعة وديب وقصري والطباع والبيرقدار وهادي وديروان وناصر والأتاسي والأيوبي ودبوسي ومرتضى والخضرة.
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره وفاة فقيدهم الراحل المرحوم
البروفيسور الحاج ممتاز النحاس
والده المرحوم شفيق النحاس
والدته المرحومة اسعاف رضا
تقبل التعازي في بيروت للرجال والنساء يوم الثلاثاء 12 آذار في صالة جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الجناح من الساعة الثالثة وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

شكر على تعزية ◄

آل حرب، درويش، بدران، زبيب، فردون
يشكرون جميع الذين واسوهم بمصابهم الأليم بوفاة المرحومة
الحاجة رحمة حسين درويش
(أم شوقي حرب)
بالحضور شخصياً أو إرسال من يمثلهم أو باتصالاتهم الهاتفية أو إرسال البرقيات، ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب، دولة رئيس مجلس الوزراء، السادة رؤساء مجالس النواب والحكومات والنواب والوزراء الحالين والسابقين، الهيئات والمرجعيات الروحية والدينية، المدير العام للأمن العام والقادة الأمنين والعسكريين، المديرين العامين، مجلس القضاء الأعلى والقضاة، السفراء والسلك الدبلوماسي، رئيس وأعضاء نادي الغولف في لبنان، النقابات والنقابين، المحامين، السادة أعضاء غرفة التجارة والصناعة، قطاع المصارف، الشخصيات السياسية والعسكرية والأحزاب والفعاليات الحزبية والاقتصادية والجمعيات، العاملين في قطاع الكهرباء والإلكترونيات من مهندسين واستشاريين وتجار وشركات محلية وعربية وعالمية، المديرين والموظفين في شركة حرب إلكتريك، فاعليات ومخاتير وبلديات وأهالي بلدات البابلية وكوثرية السياد والغازية ومجدلبعنا، وسائر من شاركهم مصابهم الأليم من أقارب وأصدقاء لما أبدوه من مواساة ومشاركة في العزاء، سائلين الله أن يمدّهم بالصحة والتوفيق.

عائلة الفقيد
العميد الركن
فايز عبد اللطيف كلاكش
تتقدم بالشكر من قيادة الجيش برئاسة قائدها العماد جوزف عون وقيادة قوى الأمن الداخلي، الأمن العام، أمن الدولة والجمارك، كما تشكر الشخصيات السياسية، النيابية، الدينية والفعاليات الاجتماعية ورؤساء البلديات والمخاتير والوفود الشعبية التي شاركتنا مصابنا الأليم، وتخص بالشكر الجزيل أهالي بلدة بلاط - مرجعيون.

إعلانات رسمية ◄

إعلان تلزيم تقديم سجلات لحفظ الصحائف العقارية لزوم امانات السجل العقاري لصالح وزارة المالية - المديرية العامة للشؤون العقارية
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه العشرون من شهر آذار 2019، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة المالية - المديرية العامة للشؤون العقارية - مناقصة تلزيم تقديم سجلات لحفظ الصحائف العقارية لزوم امانات السجل العقاري.
ـ التامين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية فقط لا غير لكلّ مجموعة.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكلّ مجموعة على حدة (3 مجموعات).
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للشؤون العقارية.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 399

إعلان رقم 5/2
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية لزوم وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة بطريقة استدراج العروض لعام 2019، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2019/4/12 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2019/3/5
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 393

إعلان رقم 3/2
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم وتركيب محرك يعمل على المازوت جديد لمجموعة توليد كهربائي - لزوم وزارة الزراعة - الادارة المركزية/ غرفة الخادم المركزي - المعلوماتية بطريقة استدراج العروض للعام 2019، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2019/4/9 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2019/3/4
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 391

إعلان رقم: 9/420
عن إعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم شراء مبيد الفوستوكسين لزوم تعقيم القمح والشعير - غب الطلب
تجري وزارة الاقتصاد والتجارة - المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري، بيروت - رياض الصلح، بناية اللعازارية بلوك O2A، الطابق الثالث، في الساعة الرابعة عشرة من يوم الخميس الموافق فيه 2019/04/04 إعادة استدراج عروض لتلزيم شراء مبيد الفوستوكسين لزوم تعقيم القمح والشعير - غب الطلب، وفاقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية رقم 9/419 تاريخ 2019/3/5.
يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص لدى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري في الطابق الثالث.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون على ان تصل الى دائرة الديوان في المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري قبل نهاية الدوام الرسمي من اليوم الذي يسبق اليوم المحدد لجلسة المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الوقت أو يقدم بغير هذه الوسيلة.
وزير الاقتصاد والتجارة
منصور بطيش
التكليف 390

خلاصة حكم
صادر عن محكمة التمييز الجزائية غرفة 3 بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2019/2/20 على المتهم ديب محمد علوية رقم السجل 56 مارون الراس جنسيته لبناني محل اقامته المريجة كلية العلوم ملك والده ط 1 موظف في وزارة التربية قسم المكننة والدته سكنة مواليد 1956 اوقف بتاريخ 98/3/24 واخلي سبيله في 98/5/19 ثم اوقف في 2002/3/28 واخلي سبيله في 2002/7/10 ثم تقرر محاكمته غيابياً في 2018/12/12. بالعقوبة التالية سنة ونصف السنة اشغالاً شاقة.
وفقاً للمواد 460/459 و454 / 459/ 460 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعمال مزور وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره رئيسة قلم محكمة التمييز الجزائية منى كلوت
الرئيس سهير الحركة
في 2019/2/20
التكليف 398

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عندراني
بالدعوى رقم 2018/85
موجه الى المستدعى ضدهما: طنسا شليطا نهرا وانطونيوس شليطا نهرا جرجي منذر، وهما من بلدة قنات اصلاً، ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي شليطا سركيس نهرا بوكالة المحامي حسين ضناوي، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 2057 منطقة قنات العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غرفة الرئيسة كاتيا عندراني
موجه الى المستدعى ضدهم: كلير عتيق وفادي وسامي وجهان وكوليت جرجي امين توما، وهم من البترون اصلاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2018/198 تدعوهم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعين فادي وابلي نخله سركيس بوكالة المحامية وديعة حيدر، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 1280 منطقة البترون العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2015/125
المنفذ: شركة متري غروب ش.م.م. - وكيلها المحامي غسان فرنسيس
عقد تامين برصيد دين 514,067 د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
المشترك بالحجز: المحامي عبد الناصر مصطفى قيمة الدين /10,000,000/ل.ل. انفاذاً لمضمون حكم جزائي.
المنفذ عليهم: ربيع ميلاد النبوت - عدبل، شارلي ميلاد النبوت - عدبل، شركة نبوت تشيكن ش.م.م. سجل 3007039 ممثلة بشخص مديريها ربيع وشارلي النبوت هيتلا - عكار
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية الجمعة 2019/3/22 الساعة 2:00 بعد الظهر موعداً لبيع منقولات المنفذ عليهم بالعقار /326/ هيتلا وهي:
البناء الاول:
شلة تستعمل منشار للخشب عدد 4 سعر الواحدة $2000: 2000 4× = $8000
فرامة حطب للنشارة عدد 7 سعر الواحدة $4000:4000 7× = $28000.
فارة للخشب عدد 1 سعرها $4000: 4000 1× = $4000.
البناء الثاني مؤلف من ثلاث طوابق:
بالطابق الاول يوجد 9 مراوح سعر الواحدة $800:800 9× = $7200.
كرتون للتبريد 24 م2 $200
4 خطوط معالف اوتوماتيك عدد 4، تساوي 67م125×= $8375
حلمات شليطا اوتوماتيك طول الواحدة 67م عدد 3 سعر المتر 125: 67م3× = 201 × 125 = $25125.
بالطابق الثاني والثالث نفس موجودات الطابق الاول قيمة الموجودات كل طابق $40700 2×= $81400
ويوجد داخل الشركة 6 مولدات لتوليد الكهرباء:
مولد بقوة 300 ك.ف.أ. عدد 2 سعر الواحد $15000: 15000 2× = $30000.
مولد بقوة 600 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $35000: 35000 2× = $70000.
مولد بقوة 800 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $65000: 65000 2× = $130000.
جرة غاز سعة 35 كلغ عدد 1400 سعر الواحدة $100: 1400 100× = $140000.
معمل للعلف انتاج 15 طن في الساعة عدد 1 سعر الواحدة $35000: 35000 1× = $35000.
معمل للعلف انتاج 8 طن بالساعة سعره $15000: 15000 1× = $15000.
براد وخلاطة وجواريش وخزانات لتخزين العلف وشوديار عدد 3 للبخار سعر الواحد $12000: 12000 3×= $36000
خزانات حديد للمازوت عدد 2 سعر الواحد 5000 $: 5000 2×= $10000
خزان للمياه عدد 3 سعر الواحد $7000: 7000 3×= $21000
بوب كات عدد 2 سعر الواحد 9000 $: 9000 2×= $18000
جبالة باطون عدد 2 سعر الواحدة $6000: 6000 2×= $12000
مكبس خفان عدد 4 سعر الواحد $650: 650 4×= $2600
خزان للمياه والمازوت خاصة بالشوديارات عدد 7 سعر الواحد $325: 325 7×= $2275
حضانات عدد 2 مع فقاسات للصيصان عدد 2 سعة 230400 بيضة لفقس الصيصان سعر الواحدة $110000: 110000 2×= $220000
كاميرا مراقبة عدد 22 مع بروجكتور للإضاءة سعر الواحدة $350: 350 22×= $7700
قبان للسبيرتو وآلات لتطعيم الصيصان سعرهم $15000: 15000 1×= $15000
خزان حديد سعة 500 طن للذرة سعر الواحد $55000: 55000 1×= $55000
خزان للصويا سعة 250 طن سعر الواحد $30000: 30000 1×= $30000
كونتينر حديد عدد 2 سعر الواحد $4000: 4000 2×= $8000
معمل لتصنيع الدفايات والمشارب والمعالف سعره $45000: 45000 1×= $45000
مصعد كهربائي بكل مبنى عدد 5 سعر الواحد $5000: 5000 5×= $25000
دفاية حديد للصيصان عدد 1000 سعر الواحدة $60: 1000 60× = $60000
طاسة مياه للصيصان عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75 5000× = $8750
صواني للأكل عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75 5000× = $8750
عقد تامين برصيد دين 514,067 د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
معالف بلاستيك سعة 18 كيلو كل واحد سعر الواحد 7000 $11: 7000 11× = $77000
مشرب بلاستيك كبير عدد 4000 سعر الواحد $15: 15 4000× = $60000
مجموع المنقولات الموجودة بالمباني العائدة للمنفذ عليه $1,354,175
وعلى أن لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة وقد تم تخفيض بدل الطرح 10%.
للراغب بالدخول بالمزايدة الحضور بالوقت المحدد اعلاه بمكان وجود المنقولات المحجوزة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
بيار سكاف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2006/605
المنفذ: مصرف بيت التمويل العربي ش.م.ل. (مصرف إسلامي) - وكيله المحامي صالح الأيوبي.
المنفذ عليه: نجيب عفيف المعلوف - عدبل
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 15793 د.أ. عدا الرسوم والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار /145/ عدبل خاصة المنفذ عليه تصل اليه عبر طريق فرعية، يقع ضمن البيوت السكنية عليه بناء مؤلف من 3 طوابق ارضي واول علوي وثاني علوي، الاول علوي والثاني علوي كناية عن دوبلكس الاول مؤلف من صالون ومطبخ وحمام والثاني علوي 3 غرف مع حمام مساحة كل طابق حوالي 90م2/ غير مدهون من الخارج بلاط الارض موازييك الحمام والمطبخ بلاط سيراميك، وباقي العقار ضمنه بعض الاشجار المثمرة وشجرة زيتون وبعض اشجار الليمون.
مساحة مجمل العقار: /362/م2 يحده غرباً: العقار /146/ ومجرى ماء عام، شرقاً: العقارات /144/ و/143/ ومجرى ماء عام، شمالاً: مجرى ماء عام، جنوباً: العقارات 143 - 146 - 144
تاريخ قرار الحجز: 2016/11/24 تاريخ تسجيله بالسجل العقاري: 2016/12/7
التخمين لحصة المنفذ عليه: 69,100/ د.أ. بدل الطرح: 59,460/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2019/4/8 الساعة 1:30 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، ودفع علاوة على البدل مبلغ /1,000,000/ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم رئيس دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

دعوة
حكم صادر عن المحكمة الروحية الابتدائية للروم الأرثوذكس في طرابلس
تدعو بموجبه السيدة كريستيل خازن المجهولة الاقامة لاستلام حكم طلاقها من السيد خليل نخلة الكوسا رقم 2019/5 الصادر عن محكمتنا بتاريخ 2019/2/1.
طرابلس في 2019/2/21
كاتب المحكمة
الأب نقولا الرملاوي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح لموكلته ليلى نعمة صوفان سند تمليك بدل ضائع للعقار 373 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب هشام فؤاد كوثراني لموكله مصطفى سليمان خليفة سند بدل ضائع للعقار 2860 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عطف معروف منصور بوكالته عن باسم عصام الزين لموثه عصام اديب الزين سند تمليك بدل ضائع للعقار 56 بستيات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

دعوة
حكم صادر عن المحكمة الروحية الابتدائية للروم الأرثوذكس في طرابلس
تدعو بموجبه السيدة كريستيل خازن المجهولة الاقامة لاستلام حكم طلاقها من السيد خليل نخلة الكوسا رقم 2019/5 الصادر عن محكمتنا بتاريخ 2019/2/1.
طرابلس في 2019/2/21
كاتب المحكمة
الأب نقولا الرملاوي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح لموكلته ليلى نعمة صوفان سند تمليك بدل ضائع للعقار 373 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب هشام فؤاد كوثراني لموكله مصطفى سليمان خليفة سند بدل ضائع للعقار 2860 الصرفند.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عطف معروف منصور بوكالته عن باسم عصام الزين لموثه عصام اديب الزين سند تمليك بدل ضائع للعقار 56 بستيات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2015/125
المنفذ: شركة متري غروب ش.م.م. - وكيلها المحامي غسان فرنسيس
عقد تامين برصيد دين 514,067 د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
المشترك بالحجز: المحامي عبد الناصر مصطفى قيمة الدين /10,000,000/ل.ل. انفاذاً لمضمون حكم جزائي.
المنفذ عليهم: ربيع ميلاد النبوت - عدبل، شارلي ميلاد النبوت - عدبل، شركة نبوت تشيكن ش.م.م. سجل 3007039 ممثلة بشخص مديريها ربيع وشارلي النبوت هيتلا - عكار
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية الجمعة 2019/3/22 الساعة 2:00 بعد الظهر موعداً لبيع منقولات المنفذ عليهم بالعقار /326/ هيتلا وهي:
البناء الاول:
شلة تستعمل منشار للخشب عدد 4 سعر الواحدة $2000: 2000 4× = $8000
فرامة حطب للنشارة عدد 7 سعر الواحدة $4000:4000 7× = $28000.
فارة للخشب عدد 1 سعرها $4000: 4000 1× = $4000.
البناء الثاني مؤلف من ثلاث طوابق:
بالطابق الاول يوجد 9 مراوح سعر الواحدة $800:800 9× = $7200.
كرتون للتبريد 24 م2 $200
4 خطوط معالف اوتوماتيك عدد 4، تساوي 67م125×= $8375
حلمات شليطا اوتوماتيك طول الواحدة 67م عدد 3 سعر المتر 125: 67م3× = 201 × 125 = $25125.
بالطابق الثاني والثالث نفس موجودات الطابق الاول قيمة الموجودات كل طابق $40700 2×= $81400
ويوجد داخل الشركة 6 مولدات لتوليد الكهرباء:
مولد بقوة 300 ك.ف.أ. عدد 2 سعر الواحد $15000: 15000 2× = $30000.
مولد بقوة 600 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $35000: 35000 2× = $70000.
مولد بقوة 800 ك.ف.أ . عدد 2 سعر الواحد $65000: 65000 2× = $130000.
جرة غاز سعة 35 كلغ عدد 1400 سعر الواحدة $100: 1400 100× = $140000.
معمل للعلف انتاج 15 طن في الساعة عدد 1 سعر الواحدة $35000: 35000 1× = $35000.
معمل للعلف انتاج 8 طن بالساعة سعره $15000: 15000 1× = $15000.
براد وخلاطة وجواريش وخزانات لتخزين العلف وشوديار عدد 3 للبخار سعر الواحد $12000: 12000 3×= $36000
خزانات حديد للمازوت عدد 2 سعر الواحد 5000 $: 5000 2×= $10000
خزان للمياه عدد 3 سعر الواحد $7000: 7000 3×= $21000
بوب كات عدد 2 سعر الواحد 9000 $: 9000 2×= $18000
جبالة باطون عدد 2 سعر الواحدة $6000: 6000 2×= $12000
مكبس خفان عدد 4 سعر الواحد $650: 650 4×= $2600
خزان للمياه والمازوت خاصة بالشوديارات عدد 7 سعر الواحد $325: 325 7×= $2275
حضانات عدد 2 مع فقاسات للصيصان عدد 2 سعة 230400 بيضة لفقس الصيصان سعر الواحدة $110000: 110000 2×= $220000
كاميرا مراقبة عدد 22 مع بروجكتور للإضاءة سعر الواحدة $350: 350 22×= $7700
قبان للسبيرتو وآلات لتطعيم الصيصان سعرهم $15000: 15000 1×= $15000
خزان حديد سعة 500 طن للذرة سعر الواحد $55000: 55000 1×= $55000
خزان للصويا سعة 250 طن سعر الواحد $30000: 30000 1×= $30000
كونتينر حديد عدد 2 سعر الواحد $4000: 4000 2×= $8000
معمل لتصنيع الدفايات والمشارب والمعالف سعره $45000: 45000 1×= $45000
مصعد كهربائي بكل مبنى عدد 5 سعر الواحد $5000: 5000 5×= $25000
دفاية حديد للصيصان عدد 1000 سعر الواحدة $60: 1000 60× = $60000
طاسة مياه للصيصان عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75 5000× = $8750
صواني للأكل عدد 5000 سعر الواحدة $1,75: 1,75 5000× = $8750
عقد تامين برصيد دين 514,067 د.أ. عدا الرسوم والفوائد.
معالف بلاستيك سعة 18 كيلو كل واحد سعر الواحد 7000 $11: 7000 11× = $77000
مشرب بلاستيك كبير عدد 4000 سعر الواحد $15: 15 4000× = $60000
مجموع المنقولات الموجودة بالمباني العائدة للمنفذ عليه $1,354,175
وعلى أن لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة وقد تم تخفيض بدل الطرح 10%.
للراغب بالدخول بالمزايدة الحضور بالوقت المحدد اعلاه بمكان وجود المنقولات المحجوزة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
بيار سكاف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي طارق صادق
رقم المعاملة: 2006/605
المنفذ: مصرف بيت التمويل العربي ش.م.ل. (مصرف إسلامي) - وكيله المحامي صالح الأيوبي.
المنفذ عليه: نجيب عفيف المعلوف - عدبل
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 15793 د.أ. عدا الرسوم والفوائد القانونية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار /145/ عدبل خاصة المنفذ عليه تصل اليه عبر طريق فرعية، يقع ضمن البيوت السكنية عليه بناء مؤلف من 3 طوابق ارضي واول علوي وثاني علوي، الاول علوي والثاني علوي كناية عن دوبلكس الاول مؤلف من صالون ومطبخ وحمام والثاني علوي 3 غرف مع حمام مساحة كل طابق حوالي 90م2/ غير مدهون من الخارج بلاط الارض موازييك الحمام والمطبخ بلاط سيراميك، وباقي العقار ضمنه بعض الاشجار المثمرة وشجرة زيتون وبعض اشجار الليمون.
مساحة مجمل العقار: /362/م2 يحده غرباً: العقار /146/ ومجرى ماء عام، شرقاً: العقارات /144/ و/143/ ومجرى ماء عام، شمالاً: مجرى ماء عام، جنوباً: العقارات 143 - 146 - 144
تاريخ قرار الحجز: 2016/11/24 تاريخ تسجيله بالسجل العقاري: 2016/12/7
التخمين لحصة المنفذ عليه: 69,100/ د.أ. بدل الطرح: 59,460/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2019/4/8 الساعة 1:30 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، ودفع علاوة على البدل مبلغ /1,000,000/ل.ل. كنفقات تدفع امانة باسم رئيس دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس محمود فرج لموكله سعيد ابراهيم بدوي سند بدل ضائع للعقار 1 جزيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جورج ابراهيم القرى بوكالته عن انياس بطرس كرم لمورثها جوزف عيد واكيم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 402 لبعا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

خرج ولم يعد ◄

غادرت العاملة الإثيوبية
ALEMNESH SOLOMON SEBOKA
من عند مخدومتها رويده حسن فرحات، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/811565

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
حل خدمات 3
متابعة -1-3-4-5 /2019 - 7-8-49-54/ 2018
معالجة 1-2-3-4 /2019 - 11-56/ 2018

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - شارع بشارة الخوري - مبنى فيعاني - الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة تعهدات جان اميوني ش.م.م.	2318	RR194639530LB	2019/9/1	2019/31/1
شركة السيارات والمعدات العامة (اجيكو)	3600	RR194641476LB	2019/10/1	2019/30/1
بست فود ش.م.م	5898	RR194642454LB	2019/10/1	2019/31/1
نبيل جورج نعيمي	31200	RR194621105LB	2019/10/1	2019/30/1
عماد سعد الله شهاب	58492	RR194640025LB	2019/9/1	2019/30/1
جبال وسمان	67530	RR194620808LB	2019/10/1	2019/30/1
فوزي رامز بغدادي	68272	RR194620961LB	2019/11/1	2019/30/1
حسن ابراهيم شاتيلا	68918	RR194621074LB	2019/11/1	2019/30/1
عادل موسى سعد	79270	RR194641989LB	2019/9/1	2019/31/1
كمال محمد البلبل	85971	RR194642105LB	2019/9/1	2019/30/1
محمد عبد الرحمن حمية	92621	RR194645518LB	2019/11/1	2019/30/1
الشركة اللبنانية الروسية الفرنسية ش.م.ل (اوف شور)	100865	RR194634696LB	2019/11/1	2019/31/1
فادي سليمان مكارم	140621	RR194620975LB	2019/10/1	2019/30/1
منير حسين السليمان الصليبي	150346	RR194620785LB	2019/10/1	2019/30/1
ورثة بسام نعيم ابو جوده	156288	RR194639818LB	2019/9/1	2019/30/1
محمد كريم محمد ربيع عماش	174430	RR194643463LB	2019/10/1	2019/1/2
سمير رفول نهرا	194697	RR194642074LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة سيتي بارتس ش.م.م	196919	RR194642281LB	2019/9/1	2019/30/1
خليل محمود النحاس	219081	RR194645478LB	2019/10/1	2019/30/1
مصطفى ايهاب حلاق	234208	RR194641431LB	2019/10/1	2019/30/1
اية ايهاب حلاق	234210	RR194641445LB	2019/10/1	2019/30/1
صيفي اتيكس ش.م.ل	398819	RR194639999LB	2019/11/1	2019/30/1
ابراهيم نجيب فقيه	460202	RR194645566LB	2019/10/1	2019/30/1
نبيل علي العلاف	501995	RR194639680LB	2019/9/1	2019/30/1
ناهدة محمد خليل	555335	RR194645552LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد جميل طراف كجك	563783	RR194645521LB	2019/10/1	2019/31/1
سيمون سليم الشكر ابراهيم	578319	RR194637162LB	2019/11/1	2019/30/1
وسيم نبيل منصور	601468	RR194639764LB	2019/8/1	2019/31/1
زلفا سعيد برجاوي	671693	RR194637193LB	2019/9/1	2019/30/1
فورورارد ميوزيك ش.م.م	686376	RR194642613LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد مروان دبوس	703142	RR194636459LB	2019/11/1	2019/31/1
سنى محمد شبقلو	712930	RR194642114LB	2019/9/1	2019/30/1
سعد الله احمد خليل	901753	RR194641365LB	2019/10/1	2019/30/1
موسى اخوان للاستيراد والتصدير	1016558	RR194642091LB	2019/9/1	2019/30/1
سمعان يوسف موسى	1016570	RR194642131LB	2019/9/1	2019/30/1
ريمون يوسف موسى	1016576	RR194642128LB	2019/9/1	2019/30/1
فاطمة سليمان خضر	1196450	RR194642525LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد سعيد غبريس	1379474	RR194639747LB	2019/11/1	2019/30/1
ارز لبنان للتجهيزات الغذائية ش.م.ل اوف شور	1766464	RR194637542LB	2019/8/1	2019/30/1
جبال لبنان للتجارة والمقاولات العامة ش.م.ل اوف شور	1766474	RR194638684LB	2019/8/1	2019/30/1
فاطمه محمد يوسف	1787700	RR194620825LB	2019/11/1	2019/30/1
زينه فوزي ضحوي	1861849	RR194643494LB	2019/10/1	2019/30/1
شركة دلتا برودكشن اوف شور ش م ل	1894394	RR194638812LB	2019/10/1	2019/30/1
فرنجية اوف شور غروب ش.م.ل	2139688	RR194638667LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة C N C EXPORT ش م ل اوف شور	2183339	RR194638675LB	2019/9/1	2019/30/1
الشركة الدولية الامن والخدمات فالكون جروب ش م م	2445762	RR194642304LB	2019/9/1	2019/30/1
علي حسن بلوط	2470535	RR194643565LB	2019/9/1	2019/30/1
بارتيسيباشنز اند سرفيسز انترناشونال ش.م.ل	2653068	RR194640060LB	2019/11/1	2019/30/1
كاف انفستمنتس هولدنغ ش.م.ل	2658958	RR194634373LB	2019/11/1	2019/30/1
ميد تيك اوف شور ش.م.ل	2787691	RR194636357LB	2019/11/1	2019/30/1
كايترفيزين هولدنغ ش.م.ل	2853032	RR194620811LB	2019/11/1	2019/30/1
محمد مصطفى المحمد البكار	2942592	RR194642508LB	2019/9/1	2019/30/1
فينفست ش م ل اوف شور	2957511	RR194634360LB	2019/9/1	2019/31/1
غراسيا ش.م.ل اوف شور ش.م.ل	2970494	RR194634784LB	2019/11/1	2019/30/1
آم ش م ل ahm sal	3322983	RR194637627LB	2019/9/1	2019/30/1
آم ش م ل ahm sal	3322983	RR194637595LB	2019/9/1	2019/30/1
شركة اشبيلية الصخرة ش م ل	3348084	RR194641462LB	2019/10/1	2019/30/1
ثري رومز ش م ل	3389535	RR194639870LB	2019/9/1	2019/30/1
ثري رومز ش م ل	3389535	RR194639866LB	2019/9/1	2019/30/1
كمال يوسف طانيوس نجار	92134	RR194635303LB	2018/31/12	2019/30/1
طلال منير باز	222072	RR194636272LB	2018/31/12	2019/4/2
جان ميلاد كيروز	240529	RR194631876LB	2019/2/1	2019/4/2
علي فايز رحال	246987	RR194635250LB	2019/2/1	2019/30/1
ايبلا للهندسة و التجارة ش م ل اوف شور	2344418	RR194639013LB	2018/31/12	2019/30/1
شركة انتراجسس ش م ل اوف شور	2347035	RR194634016LB	2018/31/12	2019/30/1
يادكار اللبنانية العراقية اوف شور ش.م.ل	2809572	RR194634002LB	2018/31/12	2019/30/1
أس.اس بي غروب ش م ل هولدنغ	2864428	RR194634965LB	2018/31/12	2019/30/1
وليد احمد الشبير	35043	RR194645645LB	2019/11/1	2019/30/1
نادي انطوان جزار	39581	RR194640776LB	2019/9/1	2019/30/1
سمير محمد حرب	40228	RR194643865LB	2019/10/1	2019/30/1
طوني جورج جنحو	63503	RR194644251LB	2019/11/1	2019/30/1
حافظ فيليب زخور	140616	RR194638865LB	2019/10/1	2019/1/2
جوزف داغر داغر	150049	RR194638738LB	2019/10/1	2019/30/1
ميخائيل غندور ابو عزيز	230434	RR194643843LB	2019/9/1	2019/30/1
بول جوزف فضل الله	554439	RR194640802LB	2019/8/1	2019/31/1
كريستيان فريد نجم	556126	RR194638582LB	2019/9/1	2019/30/1
ايمن فاتح جزولي بشترزي	561800	RR194643874LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد حسن الخالد	565132	RR194638741LB	2019/10/1	2019/30/1
فادي نبيل ليلو	571062	RR194638755LB	2019/9/1	2019/5/2
لورانس سيلفي ميشال بوترون	751801	RR194640864LB	2019/9/1	2019/31/1
سانت نيقولاس دفلوبمنت ش.م.ل	1620855	RR194640484LB	2019/10/1	2019/30/1
IO ENERGY INTERNATIONAL S A L OFF SHORE	2185089	RR194633982LB	2019/12/1	2019/31/1
افروديت العالميه ش م ل اوف شور	3053738	RR194633979LB	2019/9/1	2019/30/1
رفيق عبد الله ضومط	34521	RR194644234LB	2019/14/1	2019/30/1
ريشار انطوان زوين	37081	RR194643830LB	2019/15/1	2019/30/1
احمد سامر اسعد خليفة	61221	RR194638857LB	2019/12/1	2019/30/1
ابراهيم محمد اكرم خالد	312167	RR194644296LB	2019/14/1	2019/30/1
تالا محمد خير دويري	557058	RR194645623LB	2019/12/1	2019/30/1
ايلي فؤاد غصان	629880	RR194645637LB	2019/15/1	2019/30/1
لويس جوزف ابو شرف	971412	RR194642729LB	2019/15/1	2019/30/1
محمود احمد بليراموني	1372547	RR194642746LB	2019/14/1	2019/31/1
حسن علي مبارك	1383387	RR194642732LB	2019/10/1	2019/30/1
محمد علي الحاج	1669760	RR194643812LB	2019/14/1	2019/30/1
محمد طارق زيادة	203915	RR194638565LB	2019/22/1	2019/1/2
محمود منير شعيب	498859	RR185286600LB	2018/12/3	2019/18/2
مايا هنري دياب	1809511	RR185286613LB	2018/13/3	2019/19/2
عفيف عبد الرحمن مدلل	211227	RR185287389LB	2018/16/3	2019/18/2
خليل ابراهيم شحادة	247612	RR185287812LB	2018/20/3	2019/15/2
هند احمد حمدان	555209	RR185287865LB	2018/19/3	2019/18/2
انياس جبرائيل قيقانو	859737	RR185287335LB	2018/19/3	2019/15/2
نبيل ميشال شلهوب	1587084	RR185286692LB	2018/15/3	2019/15/2
سلفاني علي العطار	2084115	RR185287857LB	2018/20/3	2019/15/2
محمد هيثم منير الصياد	2492395	RR190924327LB	2018/29/11	2019/15/1
طارق كامل مروه	90345	RR194617477LB	2018/20/12	2019/15/1
شركة رافنكو ش.م.م	3983	RR194616009LB	2018/26/12	2019/30/1
شركة ديفو للدهانات الواقية	70255	RR194634515LB	2018/31/12	2019/30/1
EXPROM اكسبروم ش.م.م	101528	RR194634501LB	2019/2/1	2019/30/1
شركة اتس سي ام كومباني ش.م.م	585965	RR194634529LB	2018/31/12	2019/30/1
الشركة الدولية للتعهدات الميكانيكية المحدودة ش.م.م	592386	RR194633228LB	2018/31/12	2019/30/1
مجموعة دفاع 21 للنشر ش.م.م	708289	RR194631275LB	2018/27/12	2019/30/1
ال سي بي انشورنس بروكردج هاوس ش.م.ل	1112049	RR194634546LB	2018/28/12	2019/30/1
شركة جاد انترناشيونال فور مانجمنت اند كونسلتيشنز اوف شور	1872401	RR194633917LB	2018/31/12	2019/30/1
HAR PROPERTIES ش م ل	1927135	RR194633951LB	2019/2/1	2019/30/1
ل.ف.ج.ليبانيز فايننشل غروب ش م م	2446697	RR194633188LB	2018/31/12	2019/31/1
rahme assets management(R.A.M)sal holding	2687344	RR194633934LB	2019/2/1	2019/1/2
سي شوغار ش م ل	2833534	RR194634550LB	2018/31/12	2019/30/1
كيربوينتكلوبال ش. م. ل اوف شور	3046005	RR194635011LB	2018/31/12	2019/31/1
اتلانتس فايننشلز انترناسيونال (اوف شور) ش م ل	3118108	RR194616065LB	2018/27/12	2019/30/1
فادي محمد نور قنبر	293053	RR194620652LB	2019/8/1	2019/30/1
بلال سليم حمد	301404	RR194620649LB	2019/8/1	2019/30/1
غلوبل انتربرايز تكنولوجيز ليبانون اوف شور ش.م.ل	680964	RR194630411LB	2019/8/1	2019/30/1
Elephant SAL	1193469	RR194635348LB	2019/8/1	2019/30/1
NIT SAL HOLDING	1766482	RR194633863LB	2019/2/1	2019/30/1
NIT SAL OFFSHORE	1766506	RR194634461LB	2019/2/1	2019/30/1
شركة الطاقة المتجددة ش.م.ل اوف شور	1768951	RR194633885LB	2019/2/1	2019/31/1
شركة غليتر ش.م.ل	2144647	RR194631071LB	2019/2/1	2019/31/1
EXIT SERVICES CO.S.A.L	2182589	RR194636842LB	2019/3/1	2019/30/1
شركة تكنيكل سوفتوير انجينيرينغ ش م ل اوف شور	2205436	RR194634444LB	2019/8/1	2019/31/1
شركة تالي للمقاولات ش م م	2224813	RR194636825LB	2019/3/1	2019/30/1
اوميغا لوكس اوف شور	2227618	RR194639058LB	2019/3/1	2019/30/1
CCV SAL HOLDING	2297573	RR194639075LB	2019/2/1	2019/30/1
بلاتنيوم لخدمات الشحن والتجارة ش م م	2405879	RR194642180LB	2019/8/1	2019/30/1
سوبركوم -لبنان ش.م.م	1173079	RR194642216LB	2019/10/1	2019/1/2
انترناشيونال نتورك دستريبيوشن ش.م.ل (اوف شور)	1460526	RR194636811LB	2019/9/1	2019/31/1
ليبتكس ش.م.ل	3288	RR194631301LB	2019/14/1	2019/1/2
شركة مرسال ش.م.م	5772	RR194638619LB	2019/14/1	2019/1/2
محمد احمد توبة	253359	RR194641564LB	2019/15/1	2019/1/2
اسامة عبد الودود مغربل	32452	RR185287327LB	2018/19/3	2019/15/2
فيزيونار ش م ل اوف شور	1921047	RR185287361LB	2018/19/3	2019/15/2
نوار سور بلان ش.م.م	5640	RR194612523LB	2018/17/12	2019/15/1
كمال فؤاد الزهيري	81965	RR194612404LB	2018/19/12	2019/15/1
ايسبورغ لانظمة التبريد ش.م.ل	97069	RR194613501LB	2018/18/12	2019/15/1
اكاديمية بيروت للعلوم السياحية ش.م.م	107094	RR194612364LB	2018/17/12	2019/15/1
سمير اميل ابو سمره	223946	RR194612055LB	2018/17/12	2019/15/1
ستوديو الفن يونيفرسال ش.م.ل اوف شور	292714	RR190926212LB	2018/18/12	2019/15/1
جوني ميشال كلش الخوري	304702	RR194612333LB	2018/17/12	2019/15/1
مصطفى يحيى يحيى	316947	RR194612378LB	2018/17/12	2019/15/1
بي غلوبل ش.م.ل	1026925	RR194612506LB	2018/18/12	2019/15/1
المستقبل الآن للاستثمارات ش.م.ل اوف شور	1777946	RR194613515LB	2018/18/12	2019/15/1
شركة بي - برودكشن ش.م.ل بي برود	2141425	RR194613489LB	2018/18/12	2019/15/1
فان اتيتيود ش.م.م	2747515	RR194612483LB	2018/17/12	2019/15/1

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 358

إعلانات
فريحة Freiha
الأشرفية
ساسين ومار متر
تؤمن إعلاناتكم
في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830

سينما

وثائقي جديد ينبش «الغسيل القذر» لملك البوب

مايكل جاكسون... محاكمة بعد الموت تهزّ العالم

لندن - **سعيد محمد**

وثائقي «الرحيل عن نيفيرلاند» (أربع ساعات في جزءين للمخرج البريطاني دان ريد يُعرضان حالياً على القناة الرابعة في بريطانيا – وHBO في الولايات المتحدة) يثير جدلاً يتسع في الإعلام الغربي عن الوجه الحقيقي لملك البوب الراحل مايكل جاكسون (1958 . 2009). بعدما تحدث فيه اثنان من الشبان – ويد روبسون وجيمس سيفتشك – وهما في الثلاثين الآن – عن تفاصيل الانتهاكات الجنسية المتكررة التي تعرّضا لها إبّان إقامتهما الممتدة سنوات في مقر إقامة النجم في قصر «نيفيرلاند»، سارعت إذاعات كثيرة في كندا وأستراليا ونيوزلندا إلى حظر تطوعيّ لأعمال جاكسون، بينما ألغي برنامج موسيقي ضخم يستلهمها كان مخططاً له أن يقام في دورة أولى الشهر الماضي في شيكاغو.

روبسون الذي شهد في 2005 لمصلحة جاكسون في محاكمة سابقة بشأن اعتداء جنسي على طفل آخر في الـ13 من عمره، عاد ليقول بأنه كذب تحت القسم، ومن وقتها أصيب بانهيارات عصبيّة متكررة، لا سيّما بعدما رزق بطفله الأول. وقد حاول رفع قضيّة أمام المحاكم في 2013، لكن قضيته أُهملت على أساس التقادم. ووفق الوثائقي، فإن روبسون تعرّض للاغتصاب المتكرر من قبل جاكسون مذ كان في السابعة من عمره وعلى مدى سنوات، بينما تحدث سيفتشك عن اعتداءات مماثلة وإن بتفاصيل مختلفة عن الغرف المتعددة في «نيفيرلاند» وقطع الحلي الثمينة التي كان يهديه إياها كما عن زفاف صوري معه! هذا بالطبع إلى جانب خلاف شرب الكحول ومشاهدة أفلام البورنو والتلاعب العاطفي بهما وتهديدهما بفقدان الحظوة أو حتى السجن إن تحدثا لأحد عما يجري.

القائمون على «وقفيّة جاكسون»، الجهة الرسميّة التي تمثّل الورثة وتمتلك حقوق أعماله، شنّت هجوماً عنيفاً على روبسون وسيفتشك وصانع الفيلم، معتبرة أنّه «محاولة بائسة للتربّح من خلال الإساءة لصورة المغني الراحل»، وبدأت بإجراءات دعوى قضائيّة ضد HBO للمطالبة بـ 100 مليون دولار، كون الوثائقي يتعارض مع مضمون عقد وقعه الفنان الرّاحل مع القناة في 1992 لعدم عرض أعمال تسيء إليه مستقبلاً!

الصحافة العالميّة ومواقع التواصل الاجتماعي عبّرت عن انقسام حاد في الآراء تجاه الوثائقي بين المتعلقين بالصورة الأسطوريّة للنجم الذي يعده بعضهم «أهم نجم بوب في القرن العشرين»، وآخرين عبّروا عن صدمتهم وتعاطفهم مع ضحاياه من الأطفال وعوائلهم، بينما أصر المخرج على أن موضوع فيلمه هو «أكثر عن الندوب التي لا تُمحى للاعتداءات الجنسية على الأطفال، منه عن جاكسون تحديداً، وإن كانت سلطة الشهرة وجبال الأموال التي جناها الأخير منحته حماية من مواجهة عواقب سلسلة ممارساته المنحرفة».

من «الرحيل عن نيفيرلاند»

لا يمكن فهم طبيعة هذا الجدل من دون تفكيك ظاهرة الشخصيات المشهورة في عصر الرأسماليّة بعدما انزوى الدين من الحياة العامة في المجتمعات الغربيّة لمصلحة

> **انقسام حاد في الآراء بين المتعلقين بالصورة الأسطوريّة، وآخرين تعاطفوا مع ضحاياه من الأطفال**

المال، وتبخّرت ادعاءات الحق الإلهي للملوك على يد الثورات البورجوازيّة في بريطانيا ففرنسا، وأصبح ممكناً بفضل شبكات صناعة النجوم التي تخدم . وفق أنطونيو غرامشي . ديمومة هيمنة الطبقة الحاكمة وفبركة أيقونات ثقافيّة من الناس العاديين تتظافر في خلقها جهود تحالف هائل من الوسطاء الثقافيين: مديرو أعمال، وصحافيون، وبرامج تلفزيونية وإذاعية، وأفلام سينمائية ووثائقية ومواقع على الإنترنت ومتعهدو حفلات، بل مصورون وحلاقون ومساعدون شخصيّون ونقاد.

لكن مكانة الأيقونة الثقافيّة تلك تتضمن بالضرورة فصلاً حاداً لما يسميه علماء السيكولوجيا بين «الذات – داخليّة الشخص»، و«الأنا – أي كما يرانا الآخرون». إذ أن «الأنا» عادة تدار بعناية موجهة وممسرحة حتى لا تعود أحياناً لها علاقة بـ «الذات»، هذا إن لم تتعارض معها جذريّاً. هذا التناقض يتسبب عادة بضغوط على الشخصيّة توقعها في مآزق نفسيّة واستشكالات هويّة، قد تصبح حالات مرضيّة. لكن شبكة صناعة النجم التي تحيط بها تسعى دائماً لإخفائها والتعمية عليها كي لا يتبخر مصدر رزقها الذي يستدعي الترويج الدائم للشخصية المشهورة في صورتها النمطيّة الاستهلاكية حصراً.

رغم بعض الانتقادات النوعيّة النادرة التي وجهّها إلى جاكسون بعض المثقفين الأفرو أميركيين كنموذج للأسود المكسور «الذي يقبل بالموت مقابل أن يكتسب بشرة بيضاء»، نجحت شبكة الوسطاء الثقافيين في الولايات المتحدة (صانعة الثقافة المعاصرة) في فبركة وهم هائل حوله كشخصيّة مغنٍّ محبوبة عابرة للأعراق، لا سيما في أوساط فئة شبّان الأقليّة السوداء في الولايات المتحدة التي كانت متعطشة لأسطورة نجاح فردي ممكن للإنسان الأسود في أميركا بعدما تعطلّت كل محاولات النهوض الجماعي للأفرو أميركيين بفعل سياسات قمع ممنهج مارستها السلطات الأميركيّة ضدّهم عبر العقود، وانتهت بنخبتهم الثوريّة مقتولة أو مسجونة أو قانعة بالهزيمة. جاكسون الفكرة هذا أعيد إنتاجه لاحقاً كنموذج معولم يقدّم حلم خلاص ممكن للشبان التائهين عبر الأعراق والجنسيات في صحراء النيوليبراليّة القاسية، ووقف أمام الملايين عبر العالم ليغني بمثاليّة حالمة عن إنسانيّة مشتركة، مغرقة في السذاجة والتسطيح، لكنها قابلة للصرف على نطاق عريض.

جاكسون كان طيلة ذلك الوقت مصاباً بداء البيدوفيليا (اشتهاء الأطفال الذكور تحديداً)، وكان مكانه المستحق السجن أو مستشفى الأمراض النفسية، لكن مسائل الانحرافات الجنسية والتهتك والاغتصاب والتجاوزات بحق الأطفال كانت دائماً أسلوب حياة مقبولاً في الأوساط الفنيّة الأميركيّة الغربيّة عموماً، ما دامت تلك الممارسات تتم في إطار حلقات مغلقة بعيداً عن الرأي العام، فيما تتضامن أجهزة صناعة النجوم المختلفة الأدوار على الحفاظ على صورة الشخصية العامة النازعة نحو التأليه والتنزيه أساساً عبر تجاهل التسريبات والتشكيك بمصداقية أصحابها، لا سيّما أن هؤلاء يكونون عادة من المتورطين عن رضى في تلك الأجواء. في حالة جاكسون، فإنه كان يستحيل بالطبع لرجل عاش مثله في الأضواء الساطعة أن يتمكن من إسقاط عدد كبير من الأطفال وأن يقضي ليالي طويلة في انتهاكهم من دون أن يتآمر عدد كبير من الأشخاص على إبقاء الأمر رهين السرية المطلقة: المساعدون الشخصيون والخدم والقوّادون وأهالي الأولاد الضحايا (تظهر والدتا روبسون وسيفتشك في الوثائقي لتبرير موقفيهما) وعائلة جاكسون نفسه، بل أيضاً الصحافيون – الخونة الذين يمكنهم إثارة عاصفة من هباءة أو يصمتون كما القبور بحسب توجهات مؤسساتهم الإعلامية. بل حتى عندما حاول بعض الضحايا مواجهة المغني النجم في المحاكم بداية من عام 1993، لم يتجرأ القضاة الأميركيون عديمو الضمير على إدانته رغم الدلائل المتقاطعة، رهبة ربما من سلطة هالة الأيقونة التي اكتسبها جاكسون على مر الأيّام، إن لم يكن تآمراً صريحاً مع مؤسسة صناعة النجوم المحيطة به وجيش المحامين المرتزقة الذين كان النّجم يوظّفهم. هكذا رفضت دعاوى عدة، بينما تم تسوية عدد آخر ودياً من خلال مصالحات ماليّة (بلغت قيمة آخرها 23 مليون دولار).

في هذا الإطار يفهم وثائقي «الرّحيل عن نيفيرلاند» كما لو كان نتاج خلاف داخل الشبكة المحيطة بالنجم على طريقة اقتسام نهر العوائد المتدفق بالملايين سنوياً ليس إلا. أمر لا شك يناسب صناعة الأخبار في صحافة اليوم . على تنوع قنواتها - التي يهمها تسويق جديد جاكسون بعدما مات ولمّا يعد قادراً على تقديم المزيد. ولذا سيستمر الجدل المصطنع لبعض الوقت. جاكسون لن يكون آخر العجول الذهبيّة التي يتم التضحية بها. ففي زمن الفضائح المتسلسلة وهاشتاغ MeToo، ترقبوا بحراً من الأطفال الذين كبروا ويريدون كشف اعتداءات المشاهير عليهم علّ وعسى تعود عليهم بملايين من الدولارات وتستعيدهم من زوايا النسيان، فكل الذي ينقصنا الآن مجرد هاشتاغ جديد. لكن الحقيقة أن «الرحيل عن نيفيرلاند» إدانة تامة لشبكات صناعة النجوم في الغرب التي استفحلت في ظل الرأسماليّة المتأخرة وأصبحت كقشرة ترفيهيّة رقيقة تغطّي ظلاماً حالكاً.

في الصالات

«دمشق . حلب» يجمع دريد لحام وباسل الخطيب

سوريا التي تستحقّ كل هذا الحب

نجوى زيدان *

البارحة أمطرت في بيروت، السماء تتصل معنا نحن أبناء الأرض، بحبال من المياه والهواء يعربد في أجوائنا وموج البحر يرتفع و«هو» أمامنا يقف فوق تلة، وأمامه تمتد سوريا بجغرافيتها وبعمرانها الآتي من رحم التاريخ. مشهد سينمائي يكاد يبدو حقيقة لكثيرين منا، نحن الذين شاهدنا الكبير دريد لحام في فيلم «دمشق . حلب» [1] للمخرج باسل الخطيب. كوقفة العظماء أو الحكماء أو العارفين، تتحول عيناه إلى حضن الأرض الكبير الذي يتسع لوجع سوريا. نبكي ونضحك ونغني معه ونصفّق لهذا الآتي من «سوريا المنتصرة». كل هذا جرى في لمحة عين، فالوقت يمضي سريعاً في لقاء تعبق فيه قيم الحب والأخلاق والإنسانية، على ما عداها. يأخذني الحنين إلى دمشق وحلب، ذكريات كثيرة تغتال لحظات انغماسي في متعة المشاهدة. أستدرك فأعود إلى فِعلة أحببتها كمشاهدة وكتبت عنها ودرستها في منهجية علمية أسفرت عن كتاب «الدراما والسياسة»، لكنني أمام قوة المشهد المكثّف لهذا العمل السينمائي منذ المشهد الأول وخطوات لحام المتسارعة نحو صديقه على شفا الانتحار يلف حول عنقه حبلاً متهالكاً، تركت لنفسي عنان المشاهدة المتفلتة من التفكر بأي كتابة أو أي نقد.

يذهلني دريد لحام ابن الـ 85 عاماً، واقفاً أمامنا في الصالة قبل العرض، ترافقه صباح الجزائري وكندة حنا وأيضاً المخرج باسل الخطيب ليعلن عن «دَين لبنان عليه الذي منحه أول خفقة قلب» حين أنجبته والدته اللبنانية من مشغرة و«دين آخر لجمعية «ممكن»» التي احتضنت هذا العمل ووفرت فرصة عرضه في «بيروت مينا الحبايب». الكلمات بين مزدوجين ليست لي بل له. يُذهلني ليس لحضوره رغم رقة هذا الحضور وليس لكلماته رغم حميميتها، بل لقدراته الفنية وهو في هذه السن، فهي تفوق في أهميتها قدرات كبار الممثلين في السينما الأجنبية.

تشعر أمام أحداث الفيلم الذي يروي قصة مذيع محطة «الوطن» المتوقف عن مهنة أحبّها وأجادها بعد توقف المحطة وانتشار إذاعات عصرية، في إشارة إلى التغير في دور هذه الوسيلة الإعلامية التي مارست تأثيراً كبيراً على الرأي العام العربي إبّان الأحداث الكبرى. أفقدت الحرب المدمرة بطل «دمشق . حلب»، أناساً كثراً أحبّهم، فبقي وحيداً يبحث عن معنى الحياة ليجده في رحلة من دمشق إلى حلب المحرّرة، حيث ابنته الوحيدة مع ولديها والباحثة عن زوج خرج ذات ليلة ولم يعد.

رفاق الرحلة يبثون في نفسه معاني جديدة لحياة أثقلتها أهوال الحرب على وطنه. رغم التنوع الذي انعكس من خلال شخصيات العمل أي رفاق الرحلة وتناقضاتهم، إلا أنّهم أضاؤوا في جانب من سلوكهم على قيم المجتمع العربي السوري، التي تبث روح البقاء والاستمرار والمواجهة والتمسك بالأمل.

قدمت لنا الرحلة من دمشق إلى حلب، عيّنة تمثيلية إلى حد ما للمجتمع السوري الجديد. هذا المجتمع الذي لا يُمكن له إلا أن يتّكئ على الماضي، على التاريخ العابق بالكثير من الأحداث التي تعني بنظر أجيال كبيرة من السوريين الكرامة. يكفي أن يلتفت دريد لحام إلى رفاق الرحلة بنظرة عز ممزوجة بلوم قائلاً لهم: «أنا حاربت في 67 وفي 73». هذه العيّنة ضمّت نساء ورجالاً، شباباً وكباراً في السن، مدنيين وعسكريين، مهمشين ونخبويين، الميسور والفقير. ورغم الاختلاف جمعتهم هذه الطريق التي تربط دمشق بحلب، هاتان المدينتان اللتان تحملان دلالات معنوية وسياسية وتاريخية عميقة في وجدان السوريين وواقعهم.

تخيلت نفسي بينهم. تخيلت بما يسمح لي هذا العمل الذهني المسمى خيالاً، أن أرى كم استفز وجود دريد لحام كبطل للفيلم باقي الممثلين الذين أثبتوا أنهم أبطال في تأدية أدوارهم، فكان أغلبهم على مستوى متجانس ومتقارب، إذ قدموا أجمل ما لديهم. دريد لحام الأب والمثقف والصديق ورفيق رحلة دمشق . حلب، الذي أرهقته سنوات العمر والحرب، لكنه بقي متمسكاً بثوابته كابن بلد. صباح الجزائري السيدة المحترمة الأنيقة المظهر، المريضة بالسرطان تحمل كفنها وورود قبرها كي تموت وتدفن في حلب. العروسان اللذان تأخرا على زفافهما. الشابة المغنية التي تذهب لإقامة حفلة في مدينة حلب مع عدد من أعضاء الفرقة. المذيع الشاب الذي يلاحق الفتيات. الشابة المهووسة بوسائل التواصل الاجتماعي. الشاب الذي يدّعي أنه من الأمن لأنّ شكله يوحي للناس بذلك، لنتبين من خلال حادثة أثناء توقف الحافلة بأنه يعمل في مقهى للنرجيلة. الرجل الذي يتحدث بإحدى لهجات ريف حلب ويرتدي العباية وهو محل شكوك دريد لحام، ليكتشف خلال الرحلة أنّ شكوكه في غير محلها: مرة أولى حين رأى ساقه المبتورة. ومرة ثانية، عندما يناديه أحدهم سيادة العميد، لنعلم بأنه ضابط في الجيش العربي السوري فقد ساقه في الحرب. إغاثة المرأة الهاربة في الطريق مع ابنها من أهل زوجها المفقود، الذين يأخذون الطفل للعمل معهم غصباً عنها. المرأة الحامل...

كانت الحرب ماثلة رغم المشهد الوحيد لانفجار المحكمة حيث نجا دريد لحام وماتوا من كانوا في انتظاره. صديقاه وابنة صديقه وعريسها، ليتحول الزواج إلى مأتم بل مآتم. ضحايا الحرب من مدنيين وعسكريين موجودون بقوة، والصراع حول تقديم حلول لتداعيات هذه الحرب، بين أطراف هذه العيّنة على أشدّه. ففي الحرب، نرث المفقودين والأيتام والعمال الأطفال والمرضى والفقراء. لكن تبقى ظواهر الغناء والموسيقى والزواج والإنجاب كبيّنات على قوة البقاء وحيوية المجتمع السوري رغم الحرب الضروس التي استعرت طيلة ثماني سنوات وما زالت.

لعل هذه الحافلة المحمّلة بأناس مختلفين يتصلون ببعضهم من خلال منظومة قيم، لم تستطع الحرب أن تقضي عليها، تعبّر عن سوريا الجديدة. سوريا ما بعد الألم والدم والدمار، ما بعد إرهاب «جبهة النصرة» و«تنظيم الدولة الإسلامية /داعش»، ما بعد الانقسامات. سوريا تضحيات الجيش وصمود أهل البلد.

دريد لحام وصباح الجزائري في مشهد من الفيلم

في فيلم «دمشق . حلب»، تبدو التكنولوجيا في خدمة الأفكار الفنيّة، أجاد المخرج باسل الخطيب في التعبير عن كل أوصال سوريا في جهاتها الأربع، من خلال مشهد الجسر العالي الذي تعبره الحافلة حين تصل إلى مشارف حلب. لقطة ناجحة ومكثفة، ولعل هذا التكثيف في المعنى والإيحاء ينطبق على غالبية المشاهد، التي تابعناها بكثير من الانسجام والاهتمام والمتعة، حيث كانت الأحداث الدرامية تسقط علينا تلامس حواسنا وقلوبنا وعقولنا في آن، ضمن سياق لم يخلُ من المساحات الكوميدية، رغم الألم الذي يتصاعد وصولاً إلى اللقطة الأخيرة. قضت هذه اللقطة بأن يعبر بطلنا دريد لحام مسافة ليست طويلة من حاجز الجيش إلى المبنى الذي تقطنه ابنته التي نزلت الأدراج بسرعة قياسية لتستقبله. مشى فوق الألغام، مشية انقطعت معها أنفاسنا كما حاله وحال الابنة (كندة حنا) وحال جندي الحاجز، ليرمي الحقيبة ويرمي معها الخوف ويعانق ابنته في لحظة إنسانية وعاطفية من الشوق الممزوج بالألم والرجاء.

مما استوقفني في «دمشق . حلب»، صورة الجندي أو الضابط التي أزالت عنها هذه الحرب فظاظة الانضباط العسكري. نراه حين يتعرف إلى شخصية المذيع (دريد لحام) كيف تذكر أنه كان يستمع إليه كل صباح مع أمه. فيطلب الضابط من المذيع صورة «سلفي»، ويتصرف في قضية تشابه الأسماء من دون العودة إلى القيادة، لأنه متيقن بأنّ الامر لا يعدو كونه تشابه أسماء. دروس الحرب سوف تكون كثيرة، ومنها ما قالته صباح الجزائري: «لما نكبر ما منعود نخاف من قول أي شيء». ها هي سوريا التي كبرت بعد سنوات الحرب ونضجت واكتسبت الدروس تتخلى عن الخوف. الصورة الأخرى التي استهولتها، مشهد الدمار في حلب وفي مناطق أخرى في الطريق من دمشق إلى حلب. مشهد أعاد إلى ذاكرتي، مشاهد الدمار بعد الحرب العالمية الثانية التي رأيتها في العديد من الأفلام الوثائقية. مشهد الدمار في حلب يشهد بأن الحرب على سوريا كانت حرباً كونية.

فيلم «دمشق . حلب» فيه الكثير من معاني الحياة والأمل والحب، هذه المعاني التي سرقت من مآقينا الدموع. هذه سوريا التي تستحقّ كل هذا الحب.

* «دمشق . حلب» في الصالات اللبنانية

* صحافية وكاتبة عربية من لبنان

[1] بدعوة من جمعية «ممكن» أطلق العرض ما قبل الأول للفيلم في «سينما سيتي» في بيروت يوم 26 شباط (فبراير) 2019، بحضور النجم الكبير دريد لحام ومخرج الفيلم باسل الخطيب والممثلة الكبيرة صباح الجزائري والممثلة كندة حنا التي أثبتت موهبتها وقدرتها التمثيلية من خلال عدد من الأعمال الدرامية الهامة. حاز الفيلم جائزة «مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي لأفلام البحر المتوسط» كأفضل فيلم عربي، كما حاز الفنان دريد لحام جائزة التمثيل الكبرى من المهرجان.

وثائقي

«الجمعيّة» دليل مبشر على نيّة مخرجته صنع سينما جادّة، ومؤثرة، ومخلصة لذاتها وناسها

ريم صالح: جمالية توثيق القاع

علي وجيه

أسماء مصريّة كبيرة خرجت من «روض الفرج» أو مرّت عليه. الحيّ الشعبي المنبسط شمال القاهرة كان قديماً مركزاً للمسارح والاستعراض والتجمّعات الفنيّة. فرقة علي الكسّار، وإسماعيل ياسين، وأمينة رزق، وماري منيب، وفاطمة رشدي، ومدحت صالح، أمثلة على تاريخ المكان وريادته في الحركة الفنيّة المصريّة. فريد شوقي وتحية كاريوكا وناهد يسري ومجدي وهبة لعبوا بطولة «روض الفرج» (1987) لعبد الفتاح مدبولي. أحمد الناغي قدّم مسرحية بالاسم نفسه. على مدى سنوات، ضمّ الحي سوق الخضار المركزي في القاهرة. هناك، تمّ تصوير «سلام يا صاحبي» (1987) لنادر جلال. من يمكن أن ينسى «مرزوق» و«بركوتة» و«خوليو» و«الملك» في التعاون السينمائي الأشهر بين عادل إمام وسعيد صالح؟

ربّما لم تعلم ريم صالح كلّ ذلك، إذ تتعرّف إلى المنطقة للمرّة الأولى. السينمائيّة اللبنانيّة (1979) تصلها للمرّة الأولى بهدف محدّد: تنفيذ وصية والدتها المصريّة. هذه الأخيرة ما زالت متعلّقة بمسقط رأسها بعد حوالى ثلاثين عاماً على الغياب، فأوصت أن تُدفَن هناك. صالح تستكشف عالماً جديداً. كثير من الفقر والجهل والحرمان، كما كثير من الطيبة و«الجدعنة» وحلاوة الروح. لم يعد «روض الفرج» أيقونةً فنيّة كالأيام الخوالي، ولكن يمكن تفهّم إصرار الأم على العودة إليه. هكذا، تتقرّب ريم من أهل «الحتّة». يلفتها اعتمادهم على «الجمعيّة» لتدبير أمورهم. ادفع بضعة جنيهات بشكل دوري، لتعود إليك مبلغاً وازناً في موعد محدّد. «ثروة» صغيرة تساعد في بدء تجارة صغيرة، أو شراء «مكنة»، أو حتى تزويج ابن. القاعدة بسيطة حسب منظّمها الشيخ عادل: «اللي محتاج هو اللي ياخدها الأوّل». «أم غريب» و«نجوى» و«أم طارق» والطفلة «دنيا» تدركن ذلك جيّداً.

هنا، تولد فكرة وثائقي «الجمعيّة» What Comes Around (2018ـ 79 د). عرض أخيراً ضمن قسم «السينما المصريّة الجديدة 2017 – 2018» في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الأخير. نعم، الموضوع مصريّ بحت، بل إنّه موغل في ذلك. قسم من الإنتاج أيضاً. للصانعة أصل مصريّ من جهة الأم. لذلك، يمكن نسبه إلى السينما المصريّة أوّلاً، وإلى الجديدة منها ثانياً، سواءً في المعالجة والمنظور والأسلوب، أو حتى وفقاً لعام الإنتاج. منذ فترة، شاهدنا افتتاحه الشرق أوسطيّ الأوّل في «مهرجان الجونة السينمائي»، منافساً على جوائز الوثائقي الطويل. سبقه تجوال دوليّ، بدءاً من «بانوراما» برلين، ثمّ «العروض الخاصّة» في سراييفو. بعد «الجونة»، انتقل إلى مالمو للسينما العربيّة، ضمن مسابقة الوثائقي الطويل...

الجمعيّة كنظام تكافلي شعبيّ، مدخل مثالي لعمل فيلم عن أناس هامشيّين، وبيئة من صميم واقعهم. لماذا؟ أوّلاً: رابط سردي مناسب بين شخوص الشريط وعالمهم وهمومهم. لأيّ غرض بالتحديد يشترك كلّ منهم بالجمعيّة؟ ما حكايته بالضبط؟ ماذا سيفعل بالمال؟ ثانياً: يظهر هؤلاء الفقراء أصحاب نفس عزيزة. قادرين على تيسير شؤونهم بكرامة، من دون حاجة لأحد. «الفقر فقر نفوس، مش فقر فلوس». ثالثاً: إيجاد حلول من هذا النوع، يعني خلق فرح، ومنح أمل. نوع من التحقق المؤقت. يبعد الشريط عن الميلودراما والاستجداء، على الرغم من ضنك العيش.

إذاً، تحترم ريم «أبطالها» منذ البداية. تتفهم طرق تفكيرهم، من دون حكم أو تدخّل. عدستها تطبطب على قلوبهم بحرص. لا تفرض رأياً أو موقفاً، بل تعايش وتسجّل. تحقيق ذلك لم يكن سهلاً، مع شخوص غير معتادين على الكاميرا، بل إنّ بعضهم ينظر لها بحذر وريبة. صالح تستفيد من نصفها المصريّ. يعتبرها السكّان واحدةً منهم. إصرارها على تحقيق رغبة أمّها، يجعلها أصيلة في نظرهم. يفتحون لها قلوبهم. كونها امرأة يسهّل الأمر. بالتأكيد، لم يكن رجل ليتمكّن من دخول البيوت، ومعرفة خصوصيات، في منطقة محافظة كهذه. ريم تتحلّى بالصبر الجميل بدورها. تصوّرهم على مدى 6 سنوات. منها 8 أشهر مقابلات وتسجيلات «غير مفيدة»، ليعتادوا المعدّات والطاقم، وصولاً إلى نسيان وجودها.

لم تأتِ هذه العقليّة من فراغ. إلى جانب تخرّجها من الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة (راديو وتلفزيون وسينما) عام 2003 بفيلم «بالعين المجرّدة» (2002، 12 د.)، تلقّت ريم صالح دروساً في علم النّفس. في 2003 كذلك، أخرجت مسرحية «الأجنحة»، تأليف آرثر كوبيت. عملت كمساعدة مخرج في إنتاجات عدّة، منها «لمّا حكيت مريم» (2001، 98 د.) لأسد فولادكار. شاركت في إنتاج مشاريع لصالح قناة MTV اللبنانيّة وشبكة روتانا، قبل أن تنتقل إلى قطر عام 2006. اشتغلت في قناة الجزيرة للأطفال في الإنتاج والتعليق الصوتي، ثمّ انضمّت إلى «مؤسسة الدوحة للأفلام». تولّت مهام نائب مدير «مهرجان أجيال السينمائي» لأربع سنوات. أيضاً، لها تجارب قليلة في التمثيل.

هكذا، تنجح ريم في خلق الألفة. تصوّر في المنازل والأزقة والمحلّات والمقاهي وحتى المقابر. تواكب تحوّلات نفسيّة واجتماعيّة. «أم غريب»، زوجة الشيخ صالح، هي الشخصيّة المفتاح. مثال المرأة المكافحة، والصبورة، والمربيّة، والرقيقة في آن. الاهتمام بالعائلة، ومساعدة الغير لا يعني أنّها بمنأى عن الصدمات. ابنها يتزوّج، ثمّ يطلّق، ليقترن بأخرى. الأهل والأصدقاء فخورون بإنجازه الأحمر على قماشة بيضاء ليلة الدخلة. الشيخ صالح ينحو باتجاه التصوّف، حتى على حساب أهل بيته. «دنيا» فخورة بسعيها إلى الختان بنفسها. انفتاحها أمام الكاميرا لافت بالفعل. كلّه من نقود الجمعيّة وتفرّعاتها بطبيعة الحال.

حضور المرأة بارز ومهيمن صناعةً ومحتوى. صحيح أنّ طبيعة المكان متوقعة، بما يقع على نسائه من قهر ذكوريّ، إلا أنّهنّ يظهرن جانباً مقاتلاً أيضاً. يعبّرن بجرأة مدهشة. يتصدّين لأعباء ثقيلة، كما «نجوى» و«أم طارق». هنّ قادرات على البوح والفعل والمجابهة والتغيير، من دون إغفال ضعفهنّ وانكسارهنّ، أمام ظروف كفيلة بقهر أيّ رجل. عموماً، لا يمكن تجاهل أنّ المرأة ورقة رابحة في السينما العربيّة اليوم، مع بروز حركات #Metoo و#TIMESUP، سواءً من حيث الصناعة أو المواضيع. اجتماع العنصرين زيادة الخير خيرين. معظم العناوين العربيّة في مهرجانات السينما الكبرى هذه السنة من توقيع مخرجات، مثل نادين لبكي، ونرجس النجار، ومريم بن مبارك، وسؤدد كعدان، وغايا جيجي... هذه ملاحظة إحصائيّة. لا تُنقص من قيمة المنجز بحدّ ذاته. لا تتناسى حضور الصنّاع الرجال بتواتر دائم.

بيد أنّ مضمون «الجمعيّة» ينضح بالحياتيّة. يوغل بسلاسة في الاجتماعي واليومي المصري، مصدّراً مثالاً هامّاً على الشق الوثائقي من «سينما القاع». في المقابل، ثمّة هامش لدفء وعذوبة وبسمة وجماليّات صنعة، رغم خشونة المحتوى. هذا عائد لذاتيّة المخرجة. اختيارها كيفيّة إظهار رؤيتها. تركها مساحة تخصّها للاشتغال الفنيّ. أقصى حدّ من الأفلمة، على حساب التقرير والريبورتاج والاستقصاء المجرّد. ذلك معزّز ببناء روائي ضمن التسجيلي. مراعاة الربط السردي، وإن تفلّت أحياناً نحو تشعّبات جانبيّة. توليف مشدود. حبّ الحدث والتصعيد. إعادة تمثيل مشاهد فاتتها، أو تصويرها خصّيصاً من أجل الشريط (اجتماع الجمعيّة في البداية مثلاً). من الواضح أنّ الروائي حاضر في ذهن ريم دائماً. ها هي تكتب أوّل أفلامها الروائيّة الطويلة، عن نساء أيضاً.

المضمون ذكيّ كذلك. هناك إحالات كبيرة، من تفاصيل وإشارات. مثلاً، لا نرى الشخصيّات خارج محيطها، إلا في المقابر. كأنّ هؤلاء المسحوقين، محدودي الأحلام والطموح وعدد وجبات الطعام اليوميّة، مقدّر لهم ألا يغادروا واقعهم سوى إلى الآخرة. هذا مشحون بالاحترام المصريّ الكبير للموت منذ القدم. كذلك، لا سياسة في الشريط، على الرغم من مواكبته أكثر الأعوام سخونةً وحساسيّة (2011). لولا كتابات الجدران لما لاحظنا ذلك. السبب، ببساطة، أنّ السياسيّ خارج السياق الدراميّ. كلّ التغييرات في نشرات الأخبار، لم تؤثّر في حياة سكّان «روض الفرج». توالي الأسماء لا يغيّر بؤس معاشهم، فيما يمرّ قطار الحياة على طرف الحيّ. هم يدركون ذلك. يعتمدون على أنفسهم للنجاة والاستمرار، على عكس «نوّارة» (2015، 122 د.) لهالة خليل، عندما خاب أمل الغلابة في الثورة بعد عشم وترقّب. هنا، تظهر تعليقات عن «تشويه صورة مصر» من قبل لبنانيّة، بتوثيقها وجهاً لا يمكن اعتماده في كتالوغات السياحة. أقاويل بلا قيمة نقديّة، مصيرها النسيان أمام جماليّة الفيلم وتأثيره. في النهاية، يبقى «الجمعيّة» دليلاً محترماً ومبشّراً على نيّة مخرجته صنع سينما جادّة، ومؤثّرة، ومخلصة لذاتها وناسها وموضوعها ومعالجتها.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 11 آذار 2019 العدد 3708

صورة وخبر

بعد حفلة لندن التي أرهقت الفرقة (منذ بيروت ومعاناة التأشيرة إلى باريس وجحيم العبور نحو بريطانيا بالتزامن مع إضراب الجمارك انتهاءً بالهفوات التنظيمية)، وصل الفنان زياد الرحباني إلى هولندا ليقدم حفلته الأخيرة من الجولة الأوروبية التي انطلقت مطلع الشهر الحالي من برلين. إنها مسك الختام موسيقياً. إنها قمة الأناقة لناحية المكان الذي احتضن الأمسية. لنقل إن قصر الأونيسكو في بيروت هو مصغّر عن De Doelen في روتردام، حجماً، أناقةً، تنظيماً، رهبةً، تهذيباً وروحاً. الكواليس أشبه بغرف ضيوف الأمراء. المسرح والقاعة من الطراز الفخم والضخم. لكن، من أين أتى أكثر من ألف شخص؟ كيف ومتى ملأوا المكان؟ البلد صغير والجالية العربية فيه كذلك. مع ذلك، جذبهم زياد الرحباني بشخصه وفنه، فكانوا على الموعد، مع أن الحضور الهولندي كان أيضاً كبيراً نسبياً. هكذا انتهت الرحلة بمغامراتها التي تفوق الخيال، بنسبة مشاكل معدومة، بالنظر إلى الظروف المعلومة والطارئة... وللبحث المطوَّل صلة

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

شعراؤها..

ما أَفقرَ حظوظَهم
قِدّيسي هذه الأرض
الذين لا زالوا حتى الآن، وبلا أيّ خوفٍ على مَصائرِهم،
يَتمَتّعون، دونما مواربة، بعقولِ دِيدان، وأحلامِ أشجار،
وقلوبِ بَهائم!
... وما أغناهم أيضاً!
: قدّيسي الأرضِ الأوفياء.

2018/7/9

الأحفاد

سيذهبون / (ذهبوا).
الجميعُ سيذهبون / (الجميعُ ذهبوا).
سيتعلّمون لغاتٍ جديدة، ويَترنّمون بأناشيدَ جديدة،
ويرسمون أحلامَهم بقلوبٍ جديدة.
سيَنسونَ كيفَ تُلفَظُ «باباً، و جدّو، و حبيب قلبي».
وعلى غيرِ ما أَوصيتُهم
سيزرعون بذورَ الأزهار (تلكَ التي حملوها مِن بلادِهم)
في حدائقِ المنافي.
ستصيرُ المنافي أوطانَهم
أمّا تلكَ... تلكَ التي كانت تُسَمّى أوطانَهم ومَساقطَ رؤوسهم
فَيصيرُ اسمُها:
تلكَ التي فيها مقابرُ أسلافِنا.
وَ سيقولون: نجَونا.

2018/5/17

زكي ناصيف لا يزال بيننا

في الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الكبير زكي ناصيف (1916 ـ 2004/ الصورة)، ينظم «مسرح المدينة» (الحمرا) بالاشتراك مع برنامجي «أنيس المقدسي للآداب» و«زكي ناصيف للموسيقى» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، غداً الثلاثاء ندوة بعنوان «زكي لو حكى». يشارك في الندوة الأب بديع الحاج (جامعة الكسليك)، ونداء أبو مراد (الجامعة الأنطونية)، والكاتب والناقد الموسيقي الياس سحاب، على أن يسبقها عرض وثائقي عن مسيرة الفنان اللبناني الراحل. وفي اليوم التالي، يحتضن الفضاء نفسه حفلة بعنوان «باقون ولو رحلنا» تتخللها باقة من أعمال زكي ناصيف ومبدعين معاصرين، تؤدّيها «فرقة الموسيقى العربية» التابعة لـ «برنامج زكي ناصيف» في الـ AUB، بقيادة العميد جورج حرو. علماً بأنّ منال بو ملهب تولّت تدريب الكورال. يذكر أنّ ريع السهرة يعود لدعم برنامج «زكي ناصيف للموسيقى».

*ندوة «زكي لو حكى»: غداً الثلاثاء ـ الساعة السادسة مساءً/ *حفلة «باقون ولو رحلنا»: بعد غدٍ الأربعاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان». للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685) أو 01/753010

«صوت» أميمة الخليل يصدح في النبطية

بعد جولة على مناطق لبنانية عدّة، يحط ألبوم «صوت» (مؤلّف من 11 أغنية) قريباً في النبطية (جنوب لبنان)، بدعوة من «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» و«جمعية تنمية الإنسان والبيئة» و«جمعية بيت المصوّر في لبنان» و«جمعية تقدّم المرأة في النبطية». في 16 آذار (مارس) الحالي، تستضيف قاعة ومسرح «ثانوية حسن كامل الصبّاح الرسمية» (النبطية ـ جنوب لبنان) احتفال توقيع الألبوم الذي يجمع الفنانة اللبنانية أميمة الخليل بـ «كورال الفيحاء» الآتي من طرابلس (شمال لبنان) بقيادة المايسترو بركيف تسلاكيان (تولّى الإدارة الفنية للمشروع). يتخلّل الأمسية أداء مختارات من العمل الذي أُنجز على مدى عامَيْن، ولحّنه الفنان اللبناني مرسيل خليفة، ووزّعه إدوار طوريكيان، فيما كلماته عبارة عن أشعار لنزار قباني، ومنصور الرحباني، ومروان مخّول، والياس لحود، وبطرس روحانا، وطلال حيدر، بالإضافة إلى نص من نشيد الأناشيد من العهد القديم.

توقيع ألبوم «صوت»: السبت 16 آذار ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ قاعة ومسرح «ثانوية حسن كامل الصبّاح الرسمية» (النبطية ـ جنوب لبنان).
للاستعلام:
www.althakafi-aljanoubi.com

مسرح «إشبيلية»: للنساء فقط!

بعد الاحتفال بعيد الأم، ينظّم «مسرح إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان) في 23 آذار (مارس) الحالي ورشة عمل مخصصة للنساء فقط تحت عنوان «العلاج بالرقص والحركة». على مدار ساعة ونصف الساعة، يوفّر النشاط فرصة لـ «تجديد المرح والمتعة، وتنشيط الجسد والعلاقة بالمحيط، إلى جانب اختبار مشاعر عدّة من خلال مساحة آمنة للسيدات من جميع الأعمار والخلفيات». تدير ورشة العمل ليا نصر الله (الصورة) الحاصلة على ماجستير في العلاج النفسي بالرقص والحركة من «جامعة غولد سميث» في إنكلترا.

ورشة «العلاج بالرقص والحركة»: السبت 23 آذار ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ «مسرح إشبيلية» (صيدا). للتسجيل والاستعلام: 03/190497 أو info@ishbiliatheatre.com

الإثنين 11 آذار 2019 العدد 49
Lundi 11 March 2019 no49

الأخبار

رأس المال

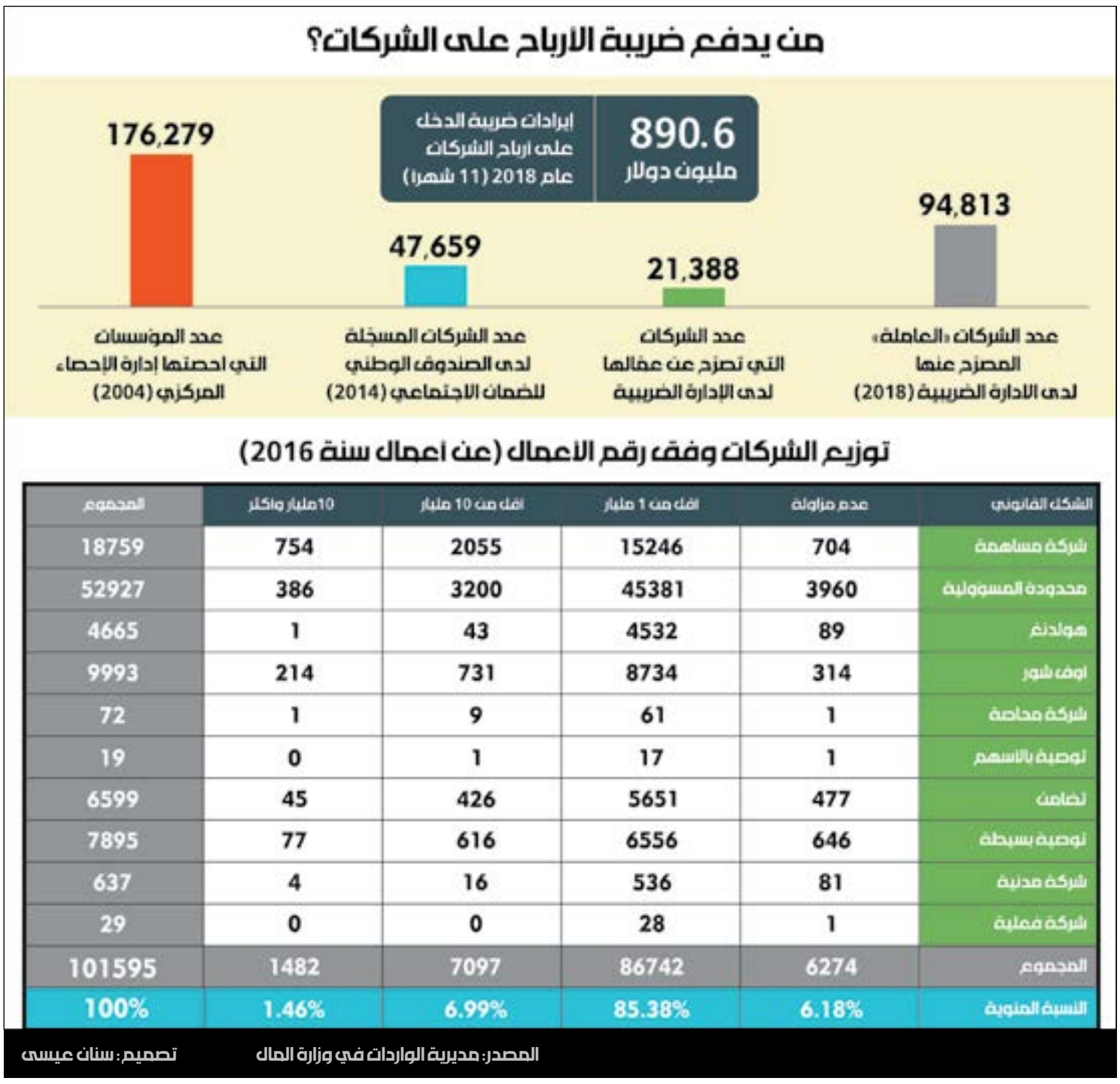

توزيع الشركات وفق رقم الاعمال (عن أعمال سنة 2016)

الشكل القانوني	عدم مزاولة	اقل من 1 مليار	اقل من 10 مليار	10مليار واكثر	المجموع
شركة مساهمة	704	15246	2055	754	18759
محدودة المسوولية	3960	45381	3200	386	52927
هولدنغ	89	4532	43	1	4665
اوف شور	314	8734	731	214	9993
شركة محاصة	1	61	9	1	72
توصية بالاسهم	1	17	1	0	19
تضامن	477	5651	426	45	6599
توصية بسيطة	646	6556	616	77	7895
شركة مدنية	81	536	16	4	637
شركة فعلية	1	28	0	0	29
المجموع	6274	86742	7097	1482	101595
النسبة المئوية	6.18%	85.38%	6.99%	1.46%	100%

المصدر: مديرية الواردات في وزارة المال — تصميم: سنان عيسى

في العدد

02
نقولا سركيس
مساومة مع الشركات على حساب الدولة

04
ربيع جميل
مندوبو المبيعات بحلّة جديدة

05
توماس كارلين
آن الأوان لتصحيح حصص الأجور

06
ألبر داغر
ما المطلوب للإصلاح؟

08
غسان ديبة
المرأة والتحرّر: الاقتصاد أوّلاً

الشركات اللبنانية صغيرة ومكتومة ولا تدفع الضريبة

تُبيّن الإحصاءات المُتاحة من قِبَل وزارة المال أن عدد الشركات النظامية المُصرّح عنها لدى الدوائر الضريبية يبلغ 101,595 شركة، إلّا أن أكثر من 85% منها تصرّح عن حجم أعمال سنوي يقلّ عن مليار ليرة (663 ألف دولار)، و79% منها (أي 80,207 شركات) لا تصرّح عن أي عمّال لديها، وثلاثة أرباعها تقريباً مُسجّلة في نشاطات التجارة والأنشطة العقارية والإنشاءات وورش تصليح السيارات ومحطّات الوقود

يُقدّر التهرّب من ضريبة الدخل على أرباح الشركات بنحو مليار دولار سنوياً، وفق التقديرات الواردة في مذكّرة الفريق الاقتصادي في جمعيّة مصارف لبنان وتقرير بنك عودة الفصلي وغيرهما. يعتبر البعض هذا التقدير محافظاً جدّاً وأقل ممّا هو في الواقع، حيث يسود الفساد في لبنان وتؤمّن السرّية المصرفية والنظم المحاسبية المُعتمدة إمكانات هائلة لإخفاء الأرباح الحقيقية والتلاعب بالميزانيات، فضلاً عن سلسلة واسعة من القوانين والمراسيم والأنظمة التي تبيح قدراً هائلاً من الإعفاءات الضريبية المقوننة أو الاستنسابية، وتسمح دائماً بالتسويات والإعفاءات من الغرامات التي تنطوي على مكافآت جمّة للمتهرّبين من الضريبة وتشجّعهم على التمادي والتعدّي على المال العام.

في المقابل، ينظر البعض إلى هذا التقدير المُرتفع لحجم تهرّب الشركات من ضريبة الأرباح، بوصفه انعكاساً لفساد القطاع الخاصّ اللبناني وارتباط شركاته الكبيرة أو الأكثر ربحية بمراكز النفوذ والسلطة في الدولة. وبوصفه أيضاً، وهذا الأهمّ، انعكاساً للأزمة البنيوية في النموذج الرأسمالي في لبنان، حيث تُقدّر إدارة الإحصاء المركزي دخل النشاط الاقتصادي اللانظامي بنحو 30% من مجمل الدخل المُسجّل.

تُعدّ الشركات الخاصّة صغيرة بمعظمها وضعيفة وهشّة ومركّزة في نشاطات خدمية متدنّية الإنتاجية، ويغلب عليها الطابع العائلي والفردي وأحياناً كثيرة الطابع الاحتيالي على القانون، ويسيطر على الحصّة الأكبر من حجم أعمالها الإجمالي عدد قليل جدّاً من الشركات الاحتكارية ذات الامتيازات، التي تحظى بمعدّلات ضريبة منخفضة وإعفاءات كثيرة ولكنّها تعتمد غالباً الأساليب الاحتيالية لتهريب أرباحها الطائلة من موجب تسديد الضريبة.

في هذا السياق، تكشف إحصاءات مديرية الواردات في وزارة المال أن عدد الشركات اللبنانية المُصرّح عنها حتى نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 بلغ 101,595 شركة، من ضمنها 6,274 شركة (6% من مجمل الشركات) لا تزاول العمل وفقاً لتصاريحها لدى الوزارة. في حين لا تصرّح سوى 21,388 شركة من الشركات العاملة عن وجود عمّال فيها، ما يعني أن 78,9% من مجمل الشركات النظامية، هي عبارة عن نشاط فردي أو عائلي صغير (متاجر أو ورش تصليح) أو شركات تكتم عمّالها ولا تصرّح عن أجورهم أو شركات صورية يتمّ استخدامها غالباً لتملّك العقارات وتبادلها تهرّباً من تسديد الضرائب والرسوم المُترتّبة على عمليات التفرّغ عن العقارات. علماً أن نصف الشركات التي تصرّح عن عمّالها تشغّل أقل من 5 عمّال، في حين أن 0,6% فقط تصرّح عن أكثر من 100 عامل.

لا تتفق هذه الإحصاءات مع نتائج المسح الذي قامت به إدارة الإحصاء المركزي عام 2004 والذي أحصى وجود 176,279 مؤسّسة في لبنان. كما لا تتفق مع إحصاءات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، التي تفيد أن عدد الشركات المُسجّلة لديه عام 2014 يبلغ 47,659 شركة، أي أكثر من ضعف العدد المُصرّح عنه لدى وزارة المال ونحو ربع عدد المؤسّسات وفقاً لإدارة الإحصاء المركزي. وهذا دليل على حجم التلاعب في تصاريح الشركات لدى الدوائر الضريبية وصندوق الضمان وغياب الآليات لضبط التهرّب الضريبي وعدم التصريح وتفشّي العمل اللانظامي، علماً أن إحصاءات الوزارة والصندوق وإدارة الإحصاء تتفق على أن أكثر من 85% من الشركات لا تصرّح سوى عن أقل من 10 عمّال في كلٍّ منها، ما يعني أنها صغيرة للغاية وحجم أعمالها متدنٍ، وبالتالي فإن عدم التزامها بالتصريح الصحيح ليس هو المسؤول الأوّل عن التهرّب من ضريبة الأرباح المُقدّر بمليار دولار، بل عدم تصريح الشركات الأكبر حجماً عن حجم أعمالها الحقيقي وإخفاء أرباحها الفعلية المُحقّقة.

تقدّم إحصاءات الشركات المُسجّلة في وزارة المال وفقاً لحجم أعمالها لعام 2016 صورة مُعبّرة جدّاً، إذ أن 85,4% من مجمل هذه الشركات صرّحت عن حجم أعمال سنوي يقلّ عن مليار ليرة (ما يعادل 663 ألف دولار أميركي سنوياً أو نحو 55 ألف دولار شهرياً). علماً أن 77% منها هي شركات فردية تخضع لضريبة تصاعدية على الدخل والأرباح و23% منها هي شركات أموال يمنحها القانون إعفاءات وامتيازات ضريبية شتّى. في المقابل، تُبيّن هذه الإحصاءات أن 7% من الشركات صرّحت عن حجم أعمال بين مليار و10 مليارات ليرة سنوياً (ما بين 55 ألفاً و553 ألف دولار شهرياً)، علماً أن 40% منها هي شركات أموال و60% شركات فردية. في حين أن 1,5% فقط من مجمل الشركات تخطّى حجم أعمالها المُصرّح عنه 10 مليارات ليرة سنوياً (فوق 6,633 مليون دولار)، علماً أن 65% منها هي شركات أموال، في مقابل 35% شركات فردية. وتجدر الإشارة إلى أن 78% من مجمل شركات الأموال (هولدنغ وأوف شور ومساهمة) تتركّز أنشطتها في تجارة البيع بالتجزئة والجملة (من دون تجارة السيّارات وبيع الوقود) وفي الأنشطة العقارية والإيجارية حصراً.

الغموض المقصود في تحديد الضريبة على «أرباح البترول الفائضة»

مساومات مع الشركات على حساب الدولة

نقولا سركيس
باحث في شؤون البترول

من حقّ اللبنانيين أن يأملوا باكتشافات واعدة من البترول والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة كما على اليابسة. كذلك من حقّهم أن يأملوا أن تؤمّن لهم هذه الاكتشافات أفضل الفوائد المالية والاقتصادية المُمكنة، لا سيّما في الظروف الراهنة، إذ إن تطوير صناعة من نوع صناعة البترول والغاز وضخامتها، يظهر كأحد الرهانات في مواجهة الأزمة الاقتصادية والمصاعب اليومية التي يعاني منها المواطن، وإحدى الأمنيات لدفع عجلة النموّ والعمران في هذا البلد. إلّا أن توقيع أوّل اتفاقيتَين للتنقيب والإنتاج في الرقعتين 4 و9 في مطلع العام الماضي، لا يعني أن لبنان أصبح على باب «نادي منتجي ومصدّري البترول والغاز» في العالم. فذلك يحتاج قبل كلّ شيء أن نعرف إلى أين نحن سائرون، وأين سيكون موقعنا الحقيقي في النادي المذكور. هل سيكون بجوار الدول التي جعلت من هذه الثروة نعمة على شعوبها كالنروج أو ماليزيا أو الكويت أو عمان على سبيل المثال، أو في صفوف دول عدّة أخرى كان البترول بمثابة لعنة لها، بعد أن زجّ به حكّامها في دوامة الرشاوى والفساد والنهب والفقر والمديونية، كما هي الحال في نيجيريا وأنغولا والكونغو وغيرها؟

الدخل الحالي: تقدير النتائج المُرتقبة

من الصعب التكهّن بدرجة حسن الحوكمة في إدارة الصناعة النفطية في لبنان على المدى البعيد، ولكن من الممكن تقييم بعض النتائج المُرتقبة لجهة الدخل المالي المُحتمل. فمعظم مكوّنات دخل الدولة من إنتاج البترول والغاز مُحدّدة في المرسوم 2017/43 الخاص بنموذج اتفاقيات الاستكشاف والإنتاج مع الشركات العاملة. كما أن ضريبة الدخل على أرباح هذه الشركات مُحدّدة في قانون الأحكام الضريبية المُتعلّقة بالأنشطة البترولية. وهناك بعض المكوّنات التي لا يمكن تحديدها أو تقديرها مسبقاً، ولا سيّما التي ترتبط بتطوّر كمّية الإنتاج ونوعيّته وتقلّبات الأسعار في الأسواق العالمية، ولكن يمكن التحوّط لها وتحديدها حفاظاً على حقوق الدولة والمجتمع.

في هذا الإطار، كان لافتاً ألّا يلحظ التشريع اللبناني ما يُعرف باسم عامل الدخل (Revenue factor)، أي العامل الذي يتمّ على أساسه تحديد معدّلات الضريبة أو حصّة الدولة من «الأرباح الفائضة» (Windfall profits أو Excess profits)، أي عندما يصبح مجموع التدفّقات النقدية المُتراكمة للشركة العاملة أعلى بكثير من مجموع نفقاتها الرأسمالية المتراكمة. فالمعروف أن معظم الدول تعمد إلى زيادة دخلها عندما ترتفع أرباح الشركة العاملة إلى مستوى معيّن يجري تحديده في القانون مسبقاً.

المؤكد أن القانون الخاص بالأحكام الضريبية الخاصّة بالأنشطة البترولية، لم يأتِ على ذكر حصّة الدولة من الأرباح الفائضة، لا من قريب ولا من بعيد. في حين أن المرسوم 2017/43، وخلافاً لما يحصل في سائر بلدان العالم، ترك تحديد عناصر عامل الدخل إلى «المزايدة» بين الشركات في مرحلة التلزيم، أي جعل هذه العملية «سرّية»، تجري «لمساومات» في شأنها خلف الأبواب المغلقة، بين بعض موظّفي وزارة الطاقة وممثّلين عن الشركات العاملة كلّ على حدة؛ وما يزيد في غرابة هذا الوضع واهمّيته وخطورته أن ما يمكن أن تجنيه الدولة من الضرائب على الأرباح الفائضة قد يفوق بأضعاف ما يعود لها من ضريبة الدخل العادية أو من المصادر الأخرى، التي تمّ تحديدها في المرسوم 2017/43 وفي القانون 2017/57 الخاص بالأحكام الضريبية المُتعلّقة بالأنشطة البترولية.

مخاطر تبخّر دخل الدولة

جرى تحديد مكوّنات دخل الدولة اللبنانية والعوامل المتّصلة بها على الشكل التالي:

■ رسوم المساحات التي تكاد تكون رمزية في لبنان.

■ الإتاوة (Royalty) التي تتراوح بين 4% و12% على البترول وفق مستوى الإنتاج، ولا تتجاوز 4% فقط لا غير على الغاز، علماً أن المعدّل العالمي المتعارف عليه منذ مطلع القرن العشرين لا يقلّ عن 12,5% من قيمة البترول أو الغاز المُنتج.

■ النسبة المئوية من الدخل المسموح باقتطاعها لاسترداد نفقات الشركات العاملة، والتي حُدّدت في لبنان بنسبة اقصاها 65%، في مقابل حدّ أقصى لا يتجاوز 50% في العالم.

■ أخيراً لا آخراً، ضريبة الدخل التي تمّ تحديدها في لبنان بنسبة 20% من أرباح الشركة العاملة، في مقابل معدّل عالمي يبلغ 26%.

الجدير بالإشارة، أن النصوص التشريعية في لبنان لا تأتي على ذكر العلاوات (Bonus)، التي تلتزم الشركات عادة بدفعها للبلد المُضيف عند توقيع اتفاقيات الاستكشاف والإنتاج، أو عندما يبلغ الإنتاج مستويات معيّنة.

في ضوء هذه المعطيات، وبانتظار وضع عامل الدخل موضع التنفيذ ضمن ظروف وشروط ما زالت مجهولة، يتبيّن أن مجموع حصّة الدولة من الأرباح لا تتجاوز مبدئياً 47% خلال السنوات التي تسبق وضع عامل الدخل موضع التنفيذ.

هذا طبعاً إذا كانت الأرقام التي ستقدّمها الشركات العاملة للدولة مطابقة كلّياً للواقع، وهو أمر بات من شبه المستحيل التأكّد من صحته، بعدما جرى تزوير القانون عبر المادة 5 من المرسوم 2017/43، التي أوصدت الباب أمام الدولة ومنعتها من المشاركة الفعلية والمباشرة في الأنشطة البترولية، وبالتالي المباشرة لمختلف تدفّقات النفقات والإيرادات وتركت الشركات العاملة تتحكّم بها وحدها. إذ لم يعد مستبعداً على الإطلاق أن تعلن هذه الشركات عن خسائر من سنة إلى أخرى، ما يؤدّي إلى تبخّر كلّ مكوّنات حصّة الدولة، باستثناء الإتاوة التي تُحتسب على أساس قيمة الإنتاج، بغضّ النظر عن وجود أو عدم وجود أرباح.

في مثل هذه الحالة، سيقتصر دخل الدولة على 4% فقط لا غير من قيمة إنتاج الغاز. وهذا الوضع قد يستمرّ سنوات وسنوات، وفق المرسوم المذكور، أي حتّى تتمكّن الشركة المعنيّة من تغطية كامل العجز أو كامل الخسائر التي تكبّدتها خلال سنة أو فترة معينة.

كما سبقت الإشارة، لا تتجاوز حصّة الدولة في أفضل الحالات 47% من الأرباح، في حين أن نصيب البلدان المضيفة الأخرى من الأرباح يتراوح بين 65% و85% في ظلّ نظام تقاسم الإنتاج، أي النظام الذي نصّ عليه القانون البترولي 2010/43 وتنكّر له المرسوم 2017/43 المخالف للقانون نفسه.

إن نسبة 47% المذكورة (المبدئية) هي أدنى بكثير ممّا كانت تحصل عليه الدول في القرن الماضي، في ظلّ نظام الامتيازات القديمة، التي جرى تاميم أخرها في مطلع السبعينيات، والتي كانت تتكوّن من إتاوة 12,5% من قيمة البترول/الغاز المُنتج، تضاف إليها ضريبة دخل 50% على أرباح الشركات العاملة. وهكذا يكون لبنان البلد الوحيد في العالم الذي يقفز أكثر من نصف قرن إلى الوراء، ويتمّ فيه تزوير القانون بغية التخلّي عن كلّ فوائد نظام تقاسم الإنتاج والعودة إلى ما هو أسوأ من الامتيازات القديمة، والتي لم يعد يقبل بها أي بلد من بلدان العالم الأكثر تأخّراً والأكثر فساداً.

خسائر متوقّعة بالمليارات

انطلاقاً من هذه المعطيات، قدّر صندوق النقد الدولي في مطلع العام الماضي (تقرير أناليزا فيدبلينو)، أن دخل لبنان من الغاز قد يناهز 4% من الناتج المحلّي الإجمالي في أواخر عشرينيات هذا القرن، أي نحو 2,5 مليار دولار. ويلفت الصندوق إلى «أنه لا بدّ من وضع الأمور في نصابها، إذ إن مدفوعات الفوائد المُترتبة على الدَّين العام بلغت 9% من الناتج المحلّي الإجمالي عام 2016»، أي ما يعادل 4,6 مليار دولار. ما يعني بتعبير آخر أنه نظراً إلى التزايد المُلحوظ في الدَّين العام وكلفة خدمته، ونتيجة لميل مستوى الفوائد في العالم إلى الارتفاع، فمن المُقدّر أن نسبة الدخل المأمول من الغاز إلى الفوائد على الدَّين العام تميل إلى التراجع.

لتوضيح الصورة أكثر في الواقع اللبناني، تجدر المقارنة ليس فقط مع الدول التي تتمتّع بحصّة تتراوح بين 65% و85% من الأرباح نتيجة تطبيقها لنظام تقاسم الإنتاج، بل تجدر المقارنة مع ما يقوم به العدو الإسرائيلي في استغلال الثروة النفطية والغازية في فلسطين المحتلّة، نظراً إلى أن الوضع الجيوغرافي والجيولوجي في المنطقة الاقتصادية الخالصة هو أقرب ما يكون للوضع في لبنان. هذه المقارنة تشير إلى أن الدخل الذي يتوقّعه الكيان الصهيوني من استثمار أربعة حقول غازية (تامار وليفياتان وتانين وكاريش) خلال الفترة 2013 - 2040، يتراوح بين 140 و150 مليار دولار، وفق تقديرات البنك المركزي وديوان المحاسبة في كيان العدو، وتدلّ التوقّعات نفسها إلى أن هذا الدخل سيتوزّع بين 30 مليار دولار بالأسعار الجارية تمثل الإتاوة على الغاز، و30-35 مليار دولار تمثّل ضريبة الدخل العادية، ونحو 80 مليار دولار ناجمة عن الضرائب التصاعدية التي ستطبّق بعد تفعيل عامل الدخل. علماً أن تفعيل هذا العامل يُتوقّع أن يبدأ عام 2019 بالنسبة لحقل تامار، واعتباراً من عام 2025 بالنسبة لحقل ليفياتان، وفي أواخر الثلاثينيات بالنسبة إلى حقلي تانين وكاريش الصغيرين نسبياً والقريبين من الحدود البحرية مع لبنان. وسبب ذلك هو أن الأرباح المُحقّقة قبل التواريخ سالفة الذكر تخصّص لتغطية الاستثمارات الأولى في الحقول المذكورة.

هذا يعني أن معدّل الدخل السنوي الذي يأمله الكيان الصهيوني من إنتاج الغاز حتى عام 2040 سيكون بحدود 5,3 مليار دولار، أي ما يزيد عن ضعف الدخل الذي يتوقّعه صندوق النقد الدولي بالنسبة إلى لبنان في أواخر العقد المقبل، وذلك في حال وصول مجموع إنتاج الغاز والمكتشفات في لبنان إلى ما يضاهي إنتاج الحقول الإسرائيلية الأربعة المذكورة.

بالإضافة إلى الدخل المالي المباشر، ينطوي استثمار الغاز في إسرائيل على مكاسب اقتصادية أخرى، بما فيها استعمال الغاز كوقود في النقل ومختلف الصناعات وفي إنتاج الكهرباء، الذي بدأ عام 2004 وأصبح يغطّي 65% من مجموع إنتاج الطاقة الكهربائية.

لماذا هذا الفارق الشاسع في دخل الغاز المالي المباشر والمرتقب في كلّ من الكيان الصهيوني ولبنان؟ يمكن إيجاز الأسباب في النقاط التالية:

■ أوّلاً، أن الإتاوة تبلغ 12,5% من قيمة الإنتاج في إسرائيل، أي أكثر من ثلاثة أضعاف ما هي عليه في لبنان حيث لا تتجاوز 4% فقط لا غير.

■ ثانياً، أن ضريبة الدخل العادية على الأرباح (Corporate income tax) تبلغ 25% في إسرائيل، في مقابل 20% في لبنان.

■ ثالثاً، وهذا الأهمّ، هو الضرائب الإضافية، أي الضرائب على الأرباح الفائضة (Excess profits)، التي يُقدّر أن تناهز في إسرائيل نحو 80 مليار دولار خلال الفترة 2013 - 2040، في مقابل 60 مليار إلى 65 مليار دولار لإتاوة وضريبة الدخل العادية. إن مصدر الدخل هذا، البالغ الأهمّية، هو ما يميّز الوضع في الكيان الصهيوني (كما في سائر بلدان العالم) عمّا يجري في لبنان، إذ إن عناصر عامل الدخل الذي يتمّ بموجبه تفعيل الضرائب التصاعدية على الأرباح الإضافية تُحدّد مسبقاً، وبشكل واضح بالنسبة إلى كل الشركات العاملة. أمّا في لبنان، فقد تمّ إرساء وضع فريد من نوعه، إذ إن المرسوم 2017/43 ترك في مادته رقم 24 أمر تحديد عناصر عامل الدخل إلى «المزايدة»، أي بتعبير أوضح، ترك هذه المهمّة إلى عملية مساومة تجري تحت الطاولة بين بعض الموظّفين وممثلي كلّ شركة معنيّة على حدة. لا شك أنها مساومة تدور على مبالغ طائلة.

مسؤولية المجلس النيابي أوّلاً

ما شاهدناه حتّى الآن هو بداية كارثية تُنذر بما هو أسوأ، كونه يضع الأسس لنهب أكبر ثروة يعوّل عليها اللبنانيون. ولكن يمكن تصحيح هذا المسار، وهذا يمكن بالدرجة الأولى في استعادة المجلس النيابي لصلاحياته التشريعية والرقابية التي سُلبت منه، سواء بتزوير القانون البترولي عبر المادة 5 من المرسوم 2017/43 التي طردت الدولة برمّتها من الأنشطة البترولية، أو عبر الأحكام الضريبية التي أسندت إلى بعض الموظّفين مسؤولية تحديد مستوى وكيفية احتسابها، بسرّية تامّة.

ونظراً إلى كون لبنان حديث العهد في هذا المجال فمن الأفضل أن يستعين السادة النواب برأي وخبرة المنظّمات الدولية المتخصّصة كصندوق النقد الدولي، أو البنك الدولي، أو الأوبيك أو واحدة من شركات البترول الوطنية في دولة عربية أو غير عربية صديقة، من دون أن يكلّفها هذا دولاراً واحداً. ولا شك أن استشارة واحدة من هذه المنظّمات أو الشركات تكفي للتفسير لمن يهمّه الأمر أن السرّية هي الطريقة المثلى للتضليل، وأن تعديل قانون ما لا يتمّ عبر مرسوم، وأن تحديد الضرائب ليس من صلاحيات أي موظّف وأن نظام الاستثمار المُعتمد في لبنان لا علاقة له بنظام تقاسم الإنتاج بل يُسمّى بالعربية الفصحى أتعس نوع من أنواع الامتيازات القديمة.

الفارف بين لبنان وإسرائيل

غاب موضوع الضرائب المُترتبة على الأرباح الفائضة للشركات العاملة كلّياً عن القانون 57 المُتعلّق بالأحكام الضريبية الخاصّة بالأنشطة البترولية، فهو لا يشير في المادة 7 إلّا إلى ضريبة الدخل العادية، وحدّدها بنسبة 20% من النتيجة الخاضعة للضريبة. في حين أنه تجاهل الضرائب على الأرباح الفائضة المُطبّقة في كل أنحاء العالم، والتي تفوق بأضعاف ضريبة الدخل العادية.

في المقابل، أخضع العدو الإسرائيلي الشركات البترولية العاملة لضريبة الدخل العادية (25%)، بالإضافة إلى ضرائب تصاعدية على الأرباح الفائضة، وحدّدها مُسبقاً على الشكل التالي:

■ 20% عندما يتجاور عامل الدخل 1,5، ما يرفع مجموع الضرائب إلى 40%

■ 35% عندما يتجاوز عامل الدخل 2، ما يرفع مجموع الضرائب إلى 51,25%

■ 45,52% عندما يبلغ عامل الدخل 2,3، ما يرفع مجموع الضرائب إلى 59,14%

طبعاً، تُضاف هذه الضرائب إلى الإتاوة البالغة 12,5% من قيمة البترول/الغاز المُنتج. وهذه كلّها معطيات تمّ تحديدها مسبقاً وبشكل واضح في القانون، ما يضمن الشفافية اللازمة بالنسبة إلى الدولة والشركات المعنية على حدّ سواء، كما يجعل من المُمكن تقدير دخل الدولة المُرتقب خلال السنوات والعقود المقبلة.

أمّا في لبنان، فإن التعاطي مع موضوع الضرائب على الأرباح الفائضة يمتاز بوضع فريد من نوعه بالمقارنة مع أي بلد في العالم. وذلك لسببين رئيسيين.

■ السبب الأوّل، هو أن تحديد مكوّنات عامل الدخل يقتصر، وفق المادة 24 من المرسوم 2017/43، على الإشارة إلى أربعة عناصر ستقترح الشركة الأجنبية أرقاماً أو نسباً مئوية لها عند تقديم عروضها للدولة، لتجري المساومة على تحديد كلّ منها بينها وبين موظّفي وزارة الطاقة. هذه العناصر هي: الحصّة الدنيا للدولة من بترول/غاز الربح، الحصّة القصوى للدولة من بترول/غاز الربح، عامل الدخل الذي تُحدّد بموجبه حصّة الدولة القصوى، أخيراً الحدّ الأقصى لاسترداد الكلفة. وهذه العناصر الأربعة هي بتعبير أوضح بمثابة «لغز» لا يمكن فكّه إلّا في إطار المزايدة أو المساومة السرّية. وكأن هذا الموضوع يتعلّق بأمن الدولة أو بعملية تهريب مخدّرات... لم يصدر حتى الآن عن المسؤولين أي تبرير أو أي تفسير لمنع المواطن اللبناني من معرفة التطوّر المُنتظر لدخل بلاده من الثروة الموعودة.

■ السبب الثاني، هو أن من وضع القانون 2017/57، الخاص بالأحكام الضريبية المُتعلّقة بالأنشطة البترولية، تجاهل كلّياً أهمّ ضريبة على هذه الأنشطة، وترك أمر تحديدها إلى موظّفي هيئة البترول. وهكذا تكون هذه الهيئة، ومعها وزارة الطاقة، قد سلبت المجلس النيابي، للمرّة الثانية، واحدة من أبرز صلاحياته، وهي صلاحية سنّ القوانين الخاصة بالضرائب وممارسة الرقابة على تنفيذها. أمّا في المرّة الأولى، فكانت عبر تزوير القانون البترولي بالمرسوم 2017/43.

انجلو بوليفانيس ـ المكسيك

200
مليون دولار هي القيمة المُقدّرة لعمليات بيع نتائج (Data) المسح الزلزالي في البحر وعلى اليابسة والتي لم تعلن اليّة تقاسمها بين الوزارة والشركات التي فاضت بها والوسطاء

اقتصاد السوء

الأعمال نفسها تؤدّي إلى النتائج نفسها

محمد زبيب

في الأيام القليلة الماضية، مُرِّرت أعمال كثيرة في مجلس النواب ومجلس الوزراء: مُنحَت الحكومة إجازة بالإنفاق والجباية في عام 2019 بأكمله، من دون انتظار قانون الموازنة العامة، على غرار ما يحصل فعلياً منذ عام 2005. ومُنحَت أيضاً إجازة بالاقتراض بالعملات الأجنبية بقيمة 4,8 مليارات دولار، بالإضافة إلى الإجازة المفتوحة بلا سقف للاقتراض بالليرة وطبع العملة، وهذا أيضاً من دون انتظار قانون الموازنة العامة، على غرار ما يحصل منذ عام 1996 بلا انقطاع، ومن دون إعلان أي برنامج جديد لإدارة الدَّين العام وخفضه أصلاً وفوائد. كذلك أُصدِرَت كتلة كبيرة من المراسيم والقرارات التي تغطي - «على سبيل التسوية» - ممارسات وتصرّفات، سبقت تشكيل الحكومة الحالية، وقام بها الوزراء، في مرحلة تصريف الأعمال، ورتّبت التزامات على الدولة وإنفاقاً وجباية للمال العام لا تندرج بأي شكل من الأشكال ضمن التعريف الضيّق لتصريف الأعمال، مثل نفقات السفر والوفود والمؤتمرات، أو مثل تحديد الرسوم السنوية المترتّبة على التراخيص بإشغال الأملاك العمومية البحرية. كذلك أُقرّ عدد من المراسيم والقرارات لفتح اعتمادات مالية ونقلها من باب إلى باب أو من بند إلى بند، مثل فتح اعتماد إضافي بقيمة 300 مليار ليرة لتغذية معاشات التقاعد وإعطاء مؤسّسة كهرباء لبنان سلفة خزينة عاجلة بقيمة 400 مليار ليرة لشراء المحروقات وتسديد أقساط القروض الأجنبية وفوائدها حتى أول آذار/ مارس الجاري، وكل ذلك سبق أن تحقّق ونُفّذ على أساس «موافقة مُسبقة» منحها من لا يمتلك الصلاحية بمنحها وحده أو بالمشاركة مع آخرين. وأُصدِرَت قوانين لعقد اتفاقيات قروض جديدة، أو تعديل اتفاقيات قائمة، وكل ذلك (أيضاً وأيضاً) يجري من دون توضيح جدوى المشاريع المخصّصة لها ولا ترتيبها على سلّم الأولويات ولا موقعها ضمن برنامج استثماري مُعلن من قِبَل الحكومة.

لائحة الأمثلة تطول، ولن يتسع المجال هنا لتعدادها جميعها. وعلى أي حال، قد لا نكون بحاجة إلى مزيد من الأدلة على أن شيئاً في «السياسة» و«الإدارة» لم يتغيّر حتى الآن. لا كنتيجة للانتخابات النيابية بعد 9 سنوات من عدم إجرائها، ولا كنتيجة لتشكيل الحكومة، التي ضمّت جميع الفائزين في هذه الانتخابات، بعد نحو 9 أشهر من تعثّر تشكيلها والصراع على الحصص فيها وتوزيعها. وهنا بيت القصيد، إذ كيف يمكن الثقة بمن يشهر سيف الإصلاح ومكافحة الفساد وإعادة الانتظام العام إلى عمل الدولة/التصدّي للأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمالية والنقدية ما لم يكن مستعدّاً الآن، فوراً وتوأماً، للقطع مع الممارسات والأعمال والتقاليد والأعراف التي تأسّست وترسّخت على مدى ربع القرن الماضي؟

لا شكّ في أن دائرة الإقرار بوجود أزمة جدّية في النظام السياسي ونموذجه الاقتصادي وقنوات تمويله اتسعت كثيراً في السنوات القليلة الماضية، وانضمّت إليها قوى ونخب وازنة في الدولة والاقتصاد والمجتمع المدني، ولو بدرجات ومستويات ومآرب مختلفة. ويطغى اليوم خطاب شديد اللهجة عن أن الأمور ليست على ما يرام، ولا يمكن أن تستمر على حالها ولا بدّ من القيام بعمل ما لعكس اتجاهها. ولكن ما تقوم به الحكومة الجديدة، ومعها مجلس النواب الجديد، لا يعكس بأي شكل من الأشكال هذا الخطاب. كما لا يعكسه ميزان القوى الذي لا يزال يميل بوضوح لمصلحة الإبقاء على الوضع القائم واستيداده. فكل ما تقوم به الحكومة والمجلس الآن هو تكرار للأعمال نفسها التي درجت عليها كل الحكومات السابقة والمجالس النيابية السابقة، منذ الانزلاق إلى فخّ العجز المالي والمديونية بعد الحرب، أي اتخاذ كل التدابير الاحتياطية ليتسنّى للقوى المسيطرة على الدولة مواصلة الإنفاق والجباية والاقتراض، من دون الاضطرار إلى الإجابة عن الأسئلة الحورية: ما النتائج التي ستؤدّي إليها مواصلة القيام بهذه التدابير نفسها كمسلّمات لا بدائل لها؟ وهل حقّاً لا توجد خيارات سوى السير بلا كوابح نحو الهاوية؟

لقد رسّخت هذه التدابير الاحتياطية، بفعل تراكمها بعضها كطبقات كثيفة فوق بعض، ممارسات في إدارة المال العام، خارجة عن كل الأصول النظامية وبعيدة عن أي رقابة مسبقة ولاحقة. وشيئاً فشيئاً، تحوّل الاستثناء، والمؤقّت إلى قاعدة دائمة ومقبولة ومبرّرة بحجّة «تسيير الدولة أو المرفق العام»، وحلّت الاجتهادات «غبّ الطلب» محل نصوص الأحكام الواضحة التي وُضعت لتعيين حدّ السلطة في التصرّف بمال الدولة وموجوداتها وأصولها وملكيّاتها، وغُيّبت الإدارة العامة وهمّشت وهشّمت ومُنعت من تأدية واجباتها، كما قال المدير العام للمالية العامة الآن بيفاني في مؤتمره الصحافي الأخير، لتغطية «الفظاعات» التي ارتُكبت في الماضي، والتي لا تزال تُرتكب، في ظل المراهنة دائماً على «التسويات» و«غضّ الطرف» و«العفو عمّا مضى».

لنتمعن قليلاً في الأمثلة المذكورة أعلاه، ليتبيّن أنها هي النظام القائم بالفعل، الذي تحاول القوى المُهيمنة أن تحافظ عليه. فالحجّة التي أعلنها وزير المال علي حسن خليل لعدم إعطاء الأولوية لوضع مشروع قانون الموازنة لعام 2019، أنه «غير راضٍ» عن أرقامه، ولا سيّما العجز الكبير المتوقّع فيه، في ظل تنامي الإنفاق على مدفوعات الفائدة على الدَّين الحكومي ومدفوعات الأجور والتقديمات ومدفوعات دعم تعرفة الكهرباء وتنامي مطالب الوزارات نتيجة تراكم الالتزامات والمتأخّرات والتحويلات التي فرضتها الحكومات السابقة أو أُلزِمَت بها بموجب القوانين والاتفاقيات، وكذلك تنامي الحاجات التمويلية لتسديد حصّة الدولة من المشاريع المموّلة بقروض خارجية مُبرمة سابقاً أو متوقّع إبرامها وفق برنامج «سيدر».

طبعاً، لا تصلح مثل هذه الموازنة المتضخّمة لطمأنة الدائنين. وهي تتناقض مع شروط التقشّف (السيّئ الذكر)، وفي مقدّمها خفض العجز بنسبة 1% من الناتج المحلّي الاجمالي سنوياً، وعلى مدى السنوات الخمس المقبلة. لذلك، أعلن رئيس الحكومة سعد الحريري في الجلسة النيابية الأخيرة أنه يحتاج إلى 3 أشهر قبل أن يكون قادراً على إحالة مشروع الموازنة على مجلس النواب، أي إن «الخطّة» التي ستعتمدها الحكومة للتقشّف المفروض لن تُطرح للنقاش قبل مضيّ نصف السنة الجارية، هذا إذا كان ما أعلنه الحريري مُمكناً تحقيقه في هذه المهلة.

ماذا يعني ذلك بالأرقام؟ يعني أن الحكومة ستُنفق أكثر من 18 مليار دولار هذا العام على غرار العام الماضي، وبالتالي سترتّب عجزاً مالياً بقيمة تتجاوز 6 مليارات دولار. وستقترض هذه القيمة لتمويل العجز، وقد تقترض أكثر في حال ارتفاع أسعار الفائدة وأسعار النفط ووُظّف المزيد من العسكر والمتعاقدين والمياومين وغير ذلك. وستضطر إلى تسديد أكثر من 6 مليارات دولار كفوائد على ديونها للإيفاء بالتزامها خدمةً هذه الديون كأولوية على ما عداها. وكل ذلك سيزيد من الأزمة ويفاقمها قبل الاضطرار إلى مواجهتها وجهاً لوجه، أو «التوافق» على التسويات التي تفرضها هذه المواجهة، ليس على صعيد تحديد من سيخسر ومن سيربح فحسب، وهذا الأكثر أهمّية في الحصيلة، بل أيضاً على صعيد الكيفية التي ستُخرَج فيها هذه التسويات وتُجعَل قابلة للتحقّق. فإنجاز الحسابات المالية النهائية للدولة من قِبَل المديرية العامة للمالية العامة، على سبيل المثال، جعل عملية الإخراج في غاية الصعوبة، ودفع بعض القوى إلى رسم الخطوط الحمر مسبقاً وتطييف المسألة، وبالتالي جعل هذا الإنجاز عائقاً أمام عودة الانتظام العام إلى مالية الدولة وإدارتها بدلاً من أن يكون المدخل الإلزامي إليه.

لقد كان تسييب المال العام شرطاً من شروط صمود النظام كل هذه المدّة، على الرغم مما واجهه من أحداث وتحوّلات جارفة محلّية وإقليمية ودولية. حُوِّلَت الدولة طوال الفترة الماضية إلى آلة ضخمة لشراء الولاءات السياسية وتهدئة التوترات الاجتماعية وإثراء النخبة الصاعدة «الأوليغارشية». فهل يمكن تغيير هذا الواقع بالتوافق؟ الجواب الأكيد أن ذلك لن يحصل ما دامت التدابير لمواصلة الإنفاق والجباية والاقتراض متّخذة سلفاً، ومن دون أي شروط.

مستقبل العمل

إنستغرام [2/2]

عالم الإنفلوينسرز: مندوبو المبيعات بحلّة جديدة

ريم جميل
باحثة في علم اجتماع العمل والتكنولوجيا

بخطوات بسيطة يقوم الفرد بتسجيل حياته في صور ومشاركتها عبر منصة إنستغرام مع معارفه، ويمكن له التوسّع نحو الجمهور الأكبر عبر اعتماد شتّى أنواع الوسومات المتوافرة على الشبكة أو اعتماد بعض الوسوم الخاصّة به. هكذا يبدأ مستخدمو إنستغرام بالعمل على توسيع دائرة المتابعين من خارج الأصدقاء المباشرين، ويبذل كلّ فرد فاعل على المنصّة جهداً لجذب المتابعين، لكن أيضاً لجذب نوعية محدّدة من المتابعين، وهم المتابعون الفعّالون أو المُلتزمون بالتفاعل الإيجابي عبر التعليق وإبداء الإعجاب. مع الوقت، تشكّلت مجموعة من «الإنستغراميين/ ات» الذين تمكّنوا من تكوين قاعدة متابعين بشكل فعّال ما مكّنهم/ نّ من «تقريش» هذه المتابعات - monetization - (المقصود هنا التمكّن من تبديل هذه المتابعات بكمٍّ من النقد). وهذا المصطلح يعود للباحث في جامعة بيركلي د. مارتن كينيي، الذي كان في طليعة من أشار إلى إمكانية «تقريش» النشاط الاجتماعي على شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك، يوتيوب وإنستغرام). والتحدّي هنا هو في بناء علاقة الثقة ما بين المؤثر الاجتماعي ومتابعيه، بما يضمن ولاء المتابعين في مقابل جودة وصدقية المادة التي يقدّمها المؤثّر الاجتماعي. والتقريش ليس للمُنتج أو السلعة التي يروّج لها بل لعلاقة الثقة التي يساهم الناس في بنائها وتعظيمها من دون أي مقابل. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ القاعدة الأكبر من المتابعين على إنستغرام تساهم في بناء وتطوير مجّاني لقيمة تبادلية مزدوجة لمنصّة إنستغرام بالدرجة الأولى وللمؤثّرين الاجتماعيين بالدرجة الثانية، وفي كِلا الحالتين يأتي التقريش.

برز في الأعوام الأخيرة منحى جديد في عالم التسويق المباشر. فبعد فورة التسويق المباشر عبر البرامج التلفزيونية في تسعينيات القرن الماضي، انتقلنا اليوم إلى فورة تسويقية جديدة تعرف بالـInfluencer marketing، التي تقوم بشكل مباشر على استهداف الأفراد ذوي التأثير على المستهلكين واعتمادهم كوسطاء تسويق. إلّا أن هذا الأمر ليس بجديد، فشركات التسويق اعتمدت منذ زمن طويل على التسويق المباشر عبر الأفراد. ففي مرحلة سابقة، كنّا نجد أنفسنا أسرى مندوبي المبيعات والتسويق لمختلف السلع من القواميس والموسوعات إلى مستحضرات التجميل وبوالص التأمين. إذاً ما الذي اختلف اليوم؟ ولماذا أصبحنا نسعى لمتابعة الإنفلوينسرز؟ المفارقة بسيطة وهي أن ما رفضناه بالأمس على شاكلة مندوبي المبيعات، يأتينا اليوم بحلّة جديدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعدما تمّ تقديم وظيفته كجزء من النخب المؤثّرة اجتماعياً. فالوسيط التسويقي لا يحمل حقيبة ولا يطرق أبوابنا ولا يتصل بنا، بل يظهر على صفحته مُفعماً بمظاهر الإيجابية والنشاط والابتسامة الدائمة، وتأتي عملية التسويق كمكمّل لهالة الإيجابية التي طبعت علاقتنا بالمؤثّر الاجتماعي.

إلّا أن العمل في هذا الميدان أصبح اليوم يحتاج للكثير من الاحترافية، فما بدأ مع هواة، أصبح اليوم يمثّل قطاعاً تصل قيمته السوقية إلى نحو مليار دولار عام 2018. ويتوقّع أن يتضاعف حجم السوق إلى نحو 2,38 مليار دولار عام 2019، وفقاً لبيانات شركة ستاتيستا. في حين تشير مجلّة فوربس إلى ارتفاع عدد الوظائف المُرتبطة بالتسويق عبر المؤثّرين الاجتماعيين من 77 ألف وظيفة متوافرة على منصّة LinkedIn في كانون الأول/ ديسمبر 2017 إلى نحو 176 ألف وظيفة في كانون الثاني/ يناير 2019. وإن لم يكونوا جميعاً من المتفرغين كلّياً للعمل في هذا الميدان. وتشير البيانات المُتاحة لعام 2018، إلى وجود أكثر من مليون ونصف مليون من حسابات إنستغرام التي تحظى بقاعدة متابعين تتخطّى عتبة 15 ألف متابع، وتصل نسبة الحسابات التي يديرها مؤثّرون اجتماعيون إلى نحو 558 ألف حساب، تتشكّل بمعظمها (نحو 81%) من حسابات صغيرة (15 ألف إلى 100 ألف متابع).

عند سؤال المعلنين حول العوائد من الاستثمار في هذا النوع من التسويق المباشر، يتبيّن أن العائد على كلّ دولار واحد يُصرف في التسويق عبر المؤثّرين الاجتماعيين ينتج عنه نحو 7,65 دولار كمعدّل وسطي، في حين يستحصل أعلى 15% من المعلنين على عوائد تصل إلى نحو 20 دولاراً لكلّ دولار يُصرف على هذا النوع من التسويق. إلّا أن هذا لا يعني أن المعلنين لا يخسرون من هذا النوع من الاستثمار، إذ إن 25% من إجمالي المعلنين يعلنون عن خسائر في هذا المجال (influencermarketinghub.com).

أمام هذا التضخّم في عالم الإنفلوينسرز برزت بنية تحتية مؤسّساتية لتمكين هذه الشريحة وتأطير العلاقة بينها وبين المعلنين. هكذا ارتفعت أعداد المؤسّسات والمنصّات والوكالات التي تضمّ الإنفلوينسرز وتؤمّن الدعم، في مقابل الحصول على حصّة من هذه السوق الإعلانية المُتضخّمة من نحو 190 عام 2015 إلى 420 عام 2017.

كما المنصّة الأم - فايسبوك - انتقلت إنستغرام من كونها وسيلة لتشارك الصور الشخصية إلى واحدة من أبرز أدوات التسويق على المستوى العالمي، وساهمت إلى حدّ كبير، في بروز شكل جديد من أشكال العمل الذي يقوم بشكل رئيسي على بيع قوة إنتاج علاقة الثقة بين المؤثّر الاجتماعي ومتابعيه. فالإنفلوينسر اليوم أصبحت مهنة في طور التبلور والتحوّل المستمرّ، إلّا أنها وكغيرها من علاقات العمل المُستجدّة لا تقدّم ضمانات أو التزامات للعاملين بها. لا بل تكرّس منطق المسؤولية الفردية عن تأمين فرص العمل والتشغيل.

ملاحظة: في سياق إعداد هذا المقال، استفاد الكاتب من الأحاديث التي أجراها مع علي فخري الذي يدير حساباً يعرض اكتشافاته في مجال المأكولات التقليدية في عدد من البلدان، وسيبتيا سليمان التي ساعدت على تكوين فهم لمجتمع الإنفلوينسرز اللبنانيين.

مؤشر

كم شهراً تغطّي الاحتياطات الأجنبية لدى مصرف لبنان؟

علي هاشم

سجّل ميزان المدفوعات اللبناني في الشهر الأوّل من هذا العام عجزاً قياسياً جديداً، إذ بلغ 1,38 مليار دولار أميركي خلال شهر واحد. ويُعدّ هذا المستوى من العجز هو الأخطر، إذ لم يقترب العجز في ميزان المدفوعات من هذا الرقم خلال شهر واحد حتّى خلال فترة حرب تموز/ يوليو 2006، حين قارب مستوى 1,18 مليار دولار. وهو تجاوز أيضاً المعدّل الشهري لعجز ميزان المدفوعات خلال السنة الماضية، التي سجّلت بدورها أعلى مستوى للعجز في ميزان المدفوعات خلال سنة واحدة منذ الاستقلال.

يمثّل عجز ميزان المدفوعات التراجع في صافي التحويلات المالية بين لبنان والخارج. وهو يرتبط بشكل مباشر بحجم العملات الصعبة المتوافرة في السوق، ويحتاج لها لبنان لتغطية حاجاته من الاستيراد من الخارج.

خلال الفترة الماضية تأثر مستوى احتياطي العملات الصعبة لدى مصرف لبنان، بدرجة كبيرة، بهذا العجز تحديداً، إذ تراجع خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الماضي من 34,15 مليار دولار في أيلول/ سبتمبر إلى 32,51 مليار دولار في نهاية العام. مع العلم أنه كان يبلغ في نهاية 2017 نحو 35,81 مليار دولار، أي إن احتياطي العملات الصعبة تراجع بنسبة 9,19% خلال سنة واحدة فقط.

بمعزل عن التراجع الكمّي في احتياطي العملات الصعبة، يعتمد التحليل المالي على مؤشّرات أخرى لقياس فعالية هذه الاحتياطات وكفايتها لتحقيق الغايات المطلوبة منها. فهدف احتياطي العملات الصعبة توفير أدوات التدخّل للمصارف المركزية لسدّ متطلّبات السوق من العملة الصعبة وتأمين حاجات البلاد من الاستيراد. ولذلك يتمّ احتساب نسبة تغطية هذه الاحتياطات لفاتورة الاستيراد، لقياس فعاليّتها وكفايتها، ولمقارنتها وفق معيار واضح.

في أيلول/ سبتمبر الماضي، كانت احتياطات العملة الصعبة تغطّي نحو 23,75 شهر من الاستيراد. ومع تراجع مستوى الاحتياطات، تراجعت التغطية تدرّجياً إلى أن بلغت 20,72 شهر من الاستيراد خلال شهر كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي، بمعنى آخر، تراجعت نسبة التغطية نحو 13% خلال أربعة أشهر فقط من عام 2018.

أمّا المعيار الثاني لقياس كفاية هذه الاحتياطات وقدرتها على تحقيق أهداف الاحتفاظ بها، فهو من خلال احتساب نسبة تغطيتها لإجمالي الكتلة النقدية المتوافرة في السوق بالعملة المحلّية. وتكمن أهميّة هذا المعيار في قدرته على احتساب قدرة المصرف المركزي على توفير السيولة بالعملة الصعبة مقابل ضغط الطلب عليها بالعملة المحلّية. في الفصل الأخير من العام الماضي، تراجعت نسبة هذه التغطية بشكل طفيف من 65% في شهر أيلول/ سبتمبر إلى 63% في نهاية السنة. في الواقع، كانت نسبة التراجع ضئيلة مقارنة بنسبة تراجع احتياطي العملات الصعبة نفسه، بسبب الانكماش في حجم الكتلة النقدية في الأشهر الأربعة المذكورة، بالتوازي مع تراجع مستوى احتياطي العملات الصعبة نفسه.

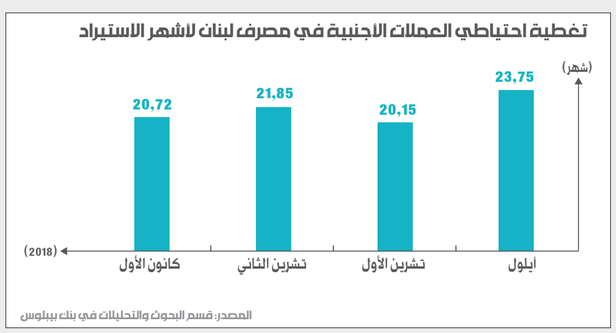

ما هي أهميّة مراقبة هذه الأرقام؟ يُعدّ عجز الميزان التجاري، أي الفارق بين الواردات والصادرات، أحد أبرز العوامل الضاغطة تاريخياً على النموذج الاقتصادي في لبنان. وخلال السنوات الماضية، توسّع هذا العجز وارتفع من 15,12 مليار دولار عام 2015 إلى 17,03 مليار دولار عام 2018. وهذا العجز يعني الحاجة المستمرّة إلى العملة الصعبة لتمويل الاستيراد وتأمين الحاجات الاستهلاكية للسوق المحلّية. قبل 2011، كانت فوائض ميزان المدفوعات كافية، وتؤمّن من تحويلات المغتربين والاستثمارات المُضاربة في السوق العقارية. لكن العجز المستمرّ منذ سبع سنوات كان بمثابة علامة إنذار مبكرة لعدم قدرة النموذج الاقتصادي على الاستمرار. أمّا بلوغ هذا العجز أرقامه القياسية مؤخّراً، فيعني الاقتراب من أشدّ مراحل الأزمة. وهذا ما بدأنا نرى آثاره في مستوى احتياطي العملات الصعبة لدى مصرف لبنان.

قراءات

مقال

آن الأوان لتصحيح حصص الأجور

توماس كارليه
خبير اقتصادي في اتحاد نقابات العمّال السويدي

تتراجع حصّة الأجور في العالم مع ارتفاع التفاوت واللامساواة على مدى العقود الماضية. لذلك ثمّة حاجة إلى ارتفاع منسّق يبدأ من أوروبا لتغيير الوضع.

يعيد الاقتصاديون والمنظّمات الدولية تقييم الكثير من «الحقائق» الاقتصادية القديمة. فقد استبدلت أفكار بالية، مثل فكرة أن التوزيع العادل للأجور يهدّد النمو، بقلق متنام من اتساع الفجوات في الأجور وتداعياتها السلبية على أداء الاقتصاد الكلّي والاستقرار السياسي. ويجب أن يكون واضحاً اليوم للجميع أن انعدام المساواة سيئ للشركات ويتحوّل إلى أرض خصبة للشعبويين والحمائيين.

على الرغم من ذلك، لا تزال اللامساواة آخذة في التزايد إلى أن يضع السياسيون والنقابات حدّاً لها. ويصف الاقتصادي السويدي بير مولاندر ذلك في كتابه «التركيب البنيوي للامساواة»: «من دون سياسة توزيع نشطة، يتجه المجتمع بخطى ثابتة نحو حدود اللامساواة (حيث نخبة قليلة تتحكّم بالفائض الاقتصادي كلّه) تماماً كما يستمر حجرٌ في السقوط إن لم يجد مقاومة توقف سقوطه».

دور اساسي للأجور

من الواضح أن الأجور تقوم بدور أساسي في توزيع الدخل. غير أن الدور المحتمل الذي يمكن أن تقوم به الأجور كمحرّك للنموّ أقل قبولاً، على الأقل بين اقتصاديي التيّار الرئيسي وزعماء الشركات. فالذين يرون الأجور مجرّد كلفة يقلّلون من قيمتها كمصدر للطلب والمبيعات، وبالتالي للإنتاج. لذلك نحتاج أن نتحدّث عن توزيع الدخل بين العمل ورأس المال.

انخفضت الأجور كحصّة من الناتج المحلّي الإجمالي في العالم منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين. ووفق منظّمة العمل الدولية، تراجعت حصّة الأجور في 91 من أصل 133 بلداً، بينها البلدان الأكثر تقدّماً والعديد من البلدان النامية. وارتفعت حصّة الربح في المقابل. وتظهر بيانات منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية وصندوق النقد الدولي اتجاهاً مماثلاً. فقد فصلت الأجور ببساطة عن نموّ الإنتاجية. وخلال الفترة نفسها، اتسعت هوامش الدخل.

من شأن رفع حصّة الأجور، وفقاً للعديد من الدراسات العملية التي تستخدم نماذج ما بعد كينزية، أن ترفع الطلب المحلّي في العديد من البلدان. وفي معظم البلدان، من شأن هذا التأثير الإيجابي أن يتجاوز التأثيرات السلبية المحتملة على الاستثمار والصادرات الصافية، وبالتالي يؤدّي إلى نموّ أعلى. وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للمناطق الاقتصادية الأكبر مثل الاتحاد الأوروبي نظراً إلى أن دوله الأعضاء تتاجر مع بعضها البعض. بالنسبة لمعظم الأسر، تعتبر الأجور المصدر الوحيد للدخل. والميل إلى الادخار بدلاً من الاستهلاك أعلى من الدخل الرأسمالي منه من الدخل القائم على الأجر. لذلك فإن رفع حصّة الأجور سيكون لها تأثير إيجابي مقابلة في الاستثمار. وفي المقابل، فإن أجوراً حقيقية أعلى تعزّز إنتاجية العمّال. وبالتالي، فإن «الاعتدال» في الأجور يعيق النموّ في معظم الاقتصادات إن لم يكن جميعها. ولكن تلك الاقتصادات التي قد تستفيد من كبح الأجور عبر زيادة صافي الصادرات، تعتمد على الطلب المحلّي للاقتصادات الأخرى. فإذا قام شركاؤها التجاريون أيضاً بقمع الأجور فلن تزيد صافي الصادرات.

مع إقصاء زيادة الأجور كمحرّك للنموّ، ظهرت استراتيجيتان أخريان للنموّ. الأولى تقودها الديون حيث استهلاك الأسر تحرّكه الديون المتصاعدة، وكذلك الأصول، بما في ذلك العقارات. والثانية تعتمد على التصدير، حيث النموّ يدفعه صافي الصادرات الذي تعزّزه الأجور المكبوتة، ويعتمد على سياسة «التسوّل من الجيران». وتتمثّل العواقب في تزايد الاختلالات العالمية وزيادة مخاطر الأزمات المالية.

قد يحاجج المرء بأن استراتيجيا النموّ التي تقودها الأجور والتي تهدف إلى زيادة الاستهلاك، لا تناسب المعركة ضد الانهيار المناخي. بينما الواقع أنه يجب تكييف إنتاج السلع والخدمات ونقلها، مع أهدافنا المناخية، بغض النظر عن استراتيجيا النمو. ولكننا لا نحمي المناخ من خلال السماح للفجوات في الدخل أن تتوسّع، وبالتالي نخاطر برفع الدعم للحركات الشعبوية، التي غالباً ما تُنكر التغيير المناخي وتريد البقاء خارج التعاون الدولي.

ضعف القدرة على المساومة

تعتبر اقتصاديات التيار السائد أن العولمة والتقدّم التكنولوجي عاملان رئيسيان وراء انخفاض حصّة الأجور، ما يعني أنه لا يمكننا فعل الكثير لتغيير الوضع. ومن هذا المنظور، سيؤدّي استمرار التكامل الدولي والأتمتة إلى زيادة الضغط على حصّة الأجور.

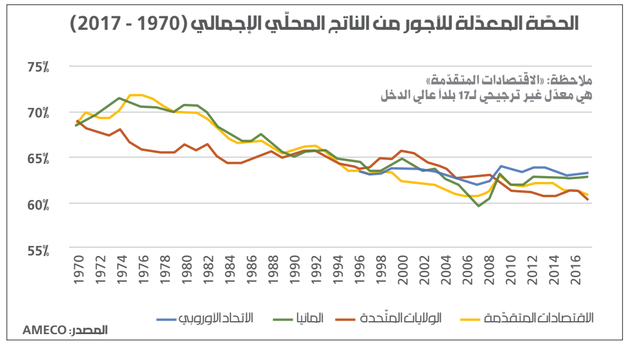

ولكن الدراسات الحديثة التي تستند إلى مقاربة الاقتصاد السياسي، تشير إلى عوامل مؤسسية واجتماعية. فالأجور تحدّد في المفاوضات ولكن قدرة المساومة لدى العمّال أضعفت لأسباب عدّة منذ ثمانينيات القرن العشرين. أوّلاً، تعطي العولمة والتقدّم التكنولوجي والأسواق المالية غير المنضبطة في الاقتصاد العالمي، خيارات عدّة تهدّد العمّال. فيمكن للشركات نقل الوظائف إلى البلدان منخفضة التكاليف واستبدال اليد العاملة البديلة برأس المال والاستثمار في الأصول الحقيقية أو المالية على الصعيد الدولي. وثانياً، تقلّل زيادة تركّز الشركات، مدفوعة بزيادة الشركات الكبرى «النجوم»، المنافسة في السوق وتميل إلى خفض حصص الأجور. ثالثاً، يؤدّي تقليص دولة الرفاه وضعف أمن الدخل إلى جعل العمّال أكثر اعتماداً بشكل مباشر على أصحاب العمل وإلى خفض الحدّ الأدنى المقبول للأجور. رابعاً، ارتفعت البطالة في العقود الماضية مقارنة بالسبعينيات. وأخيراً، انخفض حضور النقابات في كلّ البلدان تقريباً. لذلك، من الممكن تماماً استعادة حصّة الأجور عبر سياسات صحيحة. والسويد مثال جيد. فالعمّال السويديون ما زالوا في موقف قوي في المساومة على أوضاعهم. فحتى إذا تنامت الفجوات في الدخل أيضاً في السويد، فمرد ذلك ليس تزايد فجوات الأجور. فقد ازدادت الأجور الحقيقية بنسبة 60% على مدى العقدين الماضيين، وهو أمر استفاد منه جميع العمّال. وقد ازدادت حصّة الأجور وإن بشكل متواضع، بعد أن انخفضت في البداية مع الأتمتة العالمي، بينما حافظت على مكانة عالية بين أكثر اقتصادات العالم قدرة على المنافسة. وتوازى ذلك مع معدّل توظيف هو الأعلى في الاتحاد الأوروبي. وهذا أحد الأسباب التي تجعل النقابات السويدية تعتبر العولمة والتقدّم التكنولوجي والتجارة الحرّة فرصاً وليست تهديدات.

إعادة إرساء التوازن

تعكس الإصلاحات الضرورية الأسباب التي أدّت إلى انخفاض حصّة الأجور. فنحن بحاجة إلى إعادة إرساء توازن القوّة بين الشركاء الاجتماعيين. وهذا يعني باختصار:

- حكومات تدعم النقابات العمّالية والتفاوض الجماعي والمفاوضات المنسّقة حول الأجور؛
- رفع الأجور الحقيقية على الأقل بما يتماشى مع نموّ الإنتاجية؛
- رفع الحدّ الأدنى للأجور؛
- جعل التوظيف الشامل وخفض البطالة، الهدف الشامل للسياسة الاقتصادية؛
- تعزيز دولة الرفاه وأمن الدخل لدى العمّال؛
- دعم قدرة العمّال على إيجاد عمل من خلال تدابير تعزيز المهارات؛
- إعادة تنظيم النظام المالي.

إن التأثير الإيجابي على النموّ سيكون أكبر في كلّ بلد إذا ما قامت بلدان عدّة بزيادة حصّة الأجور لديها. فالربح هنا أكبر من الخسارة للجميع إذا ما حصلت زيادة منسّقة لحصص الأجور. ولكن العديد من البلدان تجد نفسها عالقة في معضلة «السجناء» حيث لا أحد يريد الخروج، أوّلاً خوفاً من خسارة التنافسية والاستثمارات لصالح الآخرين.

لذلك، فإن الاقتصادات المتقدّمة الكبرى - يفضّل أن تكون الاتحاد الأوروبي كما حاجج اتحاد النقابات العمّالية الأوروبي - أو البلدان ذات الفائض الكبير في الحساب الجاري، يجب أن تأخذ زمام المبادرة وترفع حصّة الأجور لديها. ويمكن للاقتصادات الصغيرة والمفتوحة أن تحذو حذوها. وهذا يتطلّب حركة نقابية أكثر تنسيقاً على الصعيد الدولي وتنسيقاً للإصلاحات السياسية.

في عالم معولم، يجب أيضاً مناقشة الأجور عبر الحدود. ومن بين المحافل المكرّسة لذلك: «الصفقة العالمية للمبادرة السويدية» التي سلّمت الآن إلى منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تعزّز الحوار الاجتماعي الفعّال. وأهدافها زيادة الإنتاجية والحدّ من عدم المساواة وتمكين الجميع من الاستفادة من العولمة.

قد يبدو التنسيق على الصعيد الدولي حول حصّة الأجور «مهمّة مستحيلة»، غير أنه منذ عقود تتحرّك حصص الأجور بشكل متزامن، حتى لو كان اتجاهها انخفاضاً. ولكن إذا تجنّبنا هذا التحدّي، فهل نحن على استعداد لقبول الوضع الحالي؟

ترجمة: لياء الساحلي
Social Europe

المقاربات النظرية لدور الإدارة العامّة في التنمية [2/2]

ما المطلوب للإصلاح؟

ألبر داغر
أستاذ العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال - الجامعة اللبنانية

تتبع الباحثان الفرنسيان بيزاس وبيازو مسار الاختصاصات الأكاديمية التي تُعنى بدور الدولة والإدارة العامّة في التنمية في الولايات المتّحدة وفرنسا، وهي العلوم السياسية والإدارة العامّة وتحليل السياسات العامّة. فما حصل بعد الحرب العالمية الثانية هو انفصال الإدارة العامّة كاختصاص عن العلوم السياسية. وقد انفردت كلّ من الاختصاصات الأكاديمية الثلاثة بتطوير مقاربة نظرية على حدة. الأمر الذي أضعف القيمة العلمية لهذه الاختصاصات، إن لم يكن قد انتزعها بالكامل. وقد أظهر الباحثان أن تيّار المؤسّساتية المقارنة مثّل أفضل ردّ على مسار فصل الاختصاصات وتسطيح وتسخيف الدراسات حول الدولة. وهنا، أذكّر بمساهمات تيدا سكوكبول وديتريش ريشماير وبيتر إيفانز، وأهمّ ما في مساهمة سكوكبول تعيينها ثلاثة محدّدات لقدرة الدولة على الفعل في ميدان التنمية والتحويل الصناعي، وهي استقلاليتها (autonomy) ومقدرتها الإدارية (capacity) وشكل انخراطها في العلاقات الدولية (transnational linkages).

الاستقلالية

قدّمت سكوكبول مسحاً للدراسات حول الدولة في الولايات المتّحدة والعالم الأنغلو-ساكسوني. وأظهرت تركيز هذه الدراسات على دور المجتمع (society-centered) أو كيف يتحكّم المجتمع بالدولة، وإغفالها دور الدولة كإدارة عامّة. استعرضت كتابات التيار النيو-ماركسي الذي ركّز على المشترك بين البلدان التي تنتمي إلى «نمط إنتاج» بعينه، الأمر الذي جعله يعجز عن إظهار التمايز بين دولة وأخرى لجهة مساهمتها في التنمية والتحويل الصناعي ضمن «نمط الإنتاج الرأسمالي». وقد أظهرت أن «استقلالية الدولة النسبية» التي ركّز عليها النيو-ماركسيون تحوّلت إلى تمرين نظري يفتقر إلى وقائع تعطيه صدقية.

عرّفت الباحثة استقلالية الدولة بأنها مقدرتها على اعتماد سياسات يمكن أن تتعارض مع مصالح القوى النافذة في المجتمع وتشكّل نقيضاً لها. واستعرضت إسهامات رسمت صورة «استقلالية مفرطة» مورست على يد الدولة في اليابان خلال حقبة الميجي، وفي تركيا الكمالية، ومصر الناصرية، والبيرو بعد انقلاب 1968 العسكري، والبرازيل بعد انقلاب 1964 العسكري. كان ثمّة، في كلّ مرّة، نخبة إدارية مدنية وعسكرية موحّدة الأهداف ومتماسكة داخلياً تستخدم إمكانات الدولة لإجراء تغيير شامل للواقع القائم.

لم تكتفِ سكوكبول باستعراض الأدبيات التي تتناول تجارب غير دستورية، بل استعرضت تلك التي تظهر استقلالية الدولة في النظم السياسية الدستورية الغربية. فأظهرت هذه الأدبيات دور الدولة كبيروقراطية في وضع أسس السياسة الاجتماعية في دولتين كالسويد والولايات المتّحدة، ودور البيروقراطية في هذا البلد الأخير في ربط إنتاج المواد الأولية خارج الولايات المتّحدة بالمصالح الاستراتيجية لهذه الأخيرة كدولة «مسيطرة». ولو تعارض ذلك مع مصالح الشركات الكبرى الأميركية.

واستعرضت ما عرضه بيتر إيفانز عن استقلالية الدولة وفعاليتها في تجربة الدول التنموية الآسيوية، ممثلة باليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، حيث كان على الدولة أن تخلق نخباً استثمارية وتنشئ معها مشاريع مشتركة. وأطلق إيفانز صفة «الاستقلالية المغرسة» (embedded autonomy) على الإدارة الحكومية الآسيوية التي كانت تتواصل يومياً مع النخب الاستثمارية للتشاور معها وتعيين الأهداف من دون أن يترتّب على ذلك خضوع من قِبلها للمصالح الخاصة، أو تخلّ من قبلها عن الأهداف العامة المرسومة، أو قبول من طرف أفرادها للرشوة لتمرير مصالح خاصة.

المقدرة الإدارية

قال إيفانز وريشماير في مساهمتهما في كتاب 1985 أنه يكفي ما كُتب حتى ذلك التاريخ بشأن الدولة بوصفها منصّة صراع يتواجه عليها الأفرقاء الاجتماعيون، وأنه ينبغي تقديم شيء جديد مفيد، يتلخّص بدراسة البنية الإدارية للدولة، التي تفسر فعالية الدولة أو لا فعاليتها في التنمية. وهما بذلك استعاضا عن كتابات الماركسيين الجُدد حول الدولة بكتابات ماكس فيبر.

رسم إيفانز صورة الإدارة العامّة الفعّالة في البلدان الآسيوية الثلاثة من خلال إظهار أنها تستوفي أولاً شروط الإدارة الفيبرية بالمعنى الغربي للكلمة، أي إنها إدارة بنّاءة وتمّ تنسيب أفرادها على قاعدة الاستحقاق وبواسطة المباريات الوطنية، ومن دون أن تلعب التنفيعات السياسية والشخصية أي دور في ذلك. وتمّ تثبيت هؤلاء وتوفير إمكانية الترقّي الوظيفي لهم بواسطة المباريات داخل الإدارة. وأضاف إيفانز إلى هذه المواصفات العامّة ما وفّرته كل تجربة على حدة من تماسك إداري شديد للإدارة. وقد نجمت «العصبية الإدارية» (esprit de corps) في اليابان عن العلاقات الوطيدة بين العاملين المتخرّجين من الجامعات نفسها، ونجحت في تجربة كوريا عن الضغط الذي مارسه الجيش تحت قيادة الجنرال بارك لإعطاء فعالية إضافية للإدارة. ونجحت في تايوان عن دور حزب الكيومنتانغ الذي أمّن هذه الفعالية. وقد سمّى إيفانز عناصر الفعالية الإضافية بـ«العناصر غير البيروقراطية للأداء البيروقراطي». وهو ما جعله يضع التجربة برمّتها تحت عنوان «الفيبرية المُعزّزة».

شكل الانخراط في العلاقات الدولية

مثّل شكل انخراط البلدان النامية في العلاقات الدولية خلال الحقبة النيو-ليبرالية عائقاً أمام مسؤولية الإدارة العامّة في التحويل الصناعي. لأنه حصل في شروط جسّدها تجاهل المؤسّسات الدولية للدور الذي كان يُفترض أن تلعبه في مساعدة البلدان النامية في تحقيق التصنيع، وعملت هذه المؤسّسات على بلورة تشريعات دولية أعاقت قدرة هذه البلدان على التصنيع، وقوّضت كأطراف مانحة للمساعدات مقدرة الدولة المؤسّساتية. ما جعل هذه الأخيرة عاجزة عن «التعلّم في ميدان صوغ السياسات العامّة» لإنجاح التصنيع.

أ- امتناع المؤسّسات الدولية عن المساعدة

في قراءة هنري بريتون لعملية التأسيس لانطلاق «توافق واشنطن» كاستراتيجية نيو-ليبرالية للتنمية، أظهر أن التركيز على إلغاء «تشوّهات الأسعار» في التجربتين الكورية والتايوانية، أغفل عن عمد ما هو أهمّ من ذلك بكثير، ألا وهو اكتساب المقدرة التكنولوجية أو «التعلّم التكنولوجي» الذي انطوت عليه تجربتهما. أي شراؤهما ماكينات من السوق الدولية وتفكيكها وإعادة تركيبها بمواصفات تسمح باستخدامها في الإنتاج الوطني وبيعها في السوق الدولية. وقد نأت المؤسّسات الدولية عن أي دور في دعم البلدان النامية لاكتساب هذه المقدرة كشرط لبناء اقتصادات مُنتجة وتحقيق التحويل الصناعي فيها. بل دأبت على امتداد الحقبة النيو-ليبرالية على منع هذه البلدان من اعتماد سياسات صناعية انتقائية (selective) تتيح تحقيق «التصنيع المتأخّر». يصاب من يقرأ تقرير البنك الدولي الخاص ببلداننا العربية الصادر عام 2005 بالدهشة من وقاحة من كتبوه، إذ ينهى التقرير هذه البلدان عن الأخذ بالتجربة الآسيوية في اعتماد سياسات صناعية انتقائية تحقّق التصنيع.

ذكّرت الباحثة أليس أمسدن بالدور الذي لعبه الباحث في البنك الدولي إليوت برغ في إصراره على أن الإصلاح المطلوب للبلدان النامية هو إصلاح سياسات الاقتصاد الكلّي فيها، أي ضبط التضخّم من خلال ضبط الإنفاق العام وخفض عجز الموازنة، وليس مساعدتها على بناء اقتصادات مُنتجة. وهو التصوّر الذي وجد ترجمته في أجندة الإصلاح الاقتصادي النيو-ليبرالية لأفريقيا التي اعتمدها البنك الدولي عام 1981. ووضعت تحوّل البنك الدولي في ظل رئاسة وولفنسون (1995-2005) إلى هدف مكافحة الفقر، ضمن إطار سعيه للهرب من مسؤولية دعم البلدان النامية لتحقيق تصنيعها المتأخّر. أما اعتبار الفساد ومكافحته هدفاً ثانياً للبنك الدولي، فقد كان الهدف منه الاستمرار في «شيطنة» الدولة، باعتبار أنها وحدها معنية باستشراء الفساد، مع إغفال أن للشركات الخاصّة الكبرى دوراً رئيسياً في ذلك.

وأظهر الباحث جون توي التناغم خلال الثمانينيات بين دور البنك الدولي ودور صندوق النقد الدولي في فرض شروط تحرير كل الأسواق وخفض حجم الدولة على البلدان النامية للموافقة على منحها قروضاً ومساعدات («cross «conditionality). وهدفت تدخّلات «صندوق النقد الدولي» إلى تأمين «الاستمرارية المالية للدولة» (financial viability of the state) في البلدان النامية لضمان سدّ الديون، وذلك من خلال خفض الإنفاق العام وخفض القدرة الشرائية المخصصة للاستيراد وزيادة الضرائب والرسوم. أي إن تأمين الاستمرارية المالية للدولة كان هو الأولوية، من دون تخصيص أي اهتمام لتحسين القدرة الإنتاجية لهذه البلدان.

ب- بلورة تشريعات تعيق القدرة على التصنيع

أشار ها-جون شانغ إلى ضمور استقلالية البلدان النامية في رسم سياساتها التنموية (policy space) على امتداد الحقبة النيو-ليبرالية. شبّه ما يجري خلال هذه الحقبة بما كان يجري أيام الاستعمار المباشر من فرض لحرية التبادل على البلدان المستعمَرة ومنعها من خوض تجربة التصنيع. أخذ أمثلة على ذلك من النقاشات التي تجري منذ 1994 في أروقة منظّمة التجارة العالمية بين البلدان الصناعية والبلدان النامية، والتي تهدف تحت شتّى الحجج والذرائع إلى فرض تحرير التبادل على هذه الأخيرة ومنعها من اعتماد إجراءات حمائية لصون قطاعاتها الإنتاجية.

وأشار باحثون آخرون إلى التضييق الذي طال البلدان النامية في مجال متابعة سياساتها التنموية (development space)، بفعل التشريعات الجديدة التي تولّت منظّمة التجارة العالمية تطبيقها بعد اختتام مؤتمر الأوروغواي عام 1994. واستعاد سنجايا لال هذا النقاش مُظهراً الآثار التي يتركها تطبيق هذه الاتفاقيات ومنها «اتفاقية تحرير الاستثمار المرتبط بالتبادل» (TRIMs) التي نصّ عليها الغات الجديد. ويؤدّي تطبيقها إلى تخفيف الشروط المفروضة على المستثمرين الأجانب للسماح لهم بالاستثمار في البلدان النامية، والحدّ من قدرة حكومات هذه الدول على التحكّم بعملية منح إجازات الاستثمار للشركات الأجنبية وعلى فرض شروط عليها. ويؤدّي تطبيق «اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية» (TRIPs) إلى رفع تكلفة عمليات النقل المشروعة للتكنولوجيا الجديدة، ويمنع عمليات النسخ (copying) لها، ويبيح لمنظّمة التجارة العالمية اتخاذ إجراءات عقابية بحق البلدان التي يتبيّن أنها لا تحمي هذه الحقوق.

ج- تقويض القدرة على صوغ السياسات العامّة للتصنيع

رصد الباحثون تحوّلات في تصوّر البنك الدولي لمسألة إصلاح الإدارة العامّة في البلدان النامية. لم يكن موقفه من الإدارة الحكومية سلبياً حتى أواخر السبعينيات، ثمّ سادت لديه فكرة «البيروقراطيات المتضخّمة» خلال الثمانينيات، ثم بدأ من منتصف التسعينيات بتسويق أفكار مفادها أن برامجه ترمي إلى استعادة البلدان النامية للملكية برامجها الوطنية لإصلاح الإدارة (ownership) وأنها تقوم على التشارك بين الطرفين في بلورة هذه البرامج وتنفيذها (partnership).

رسم إيفانز صورة الدولة «النهّابة» (predatory) ممثّلة بدولة الكونغو البلجيكي أو زائير أيام الرئيس موبوتو (1963-1997). بدت الإدارة العامّة آنذاك وقد تحوّلت إلى سوق يكثف فيها الموظّفون الحكوميون المشاريع وفق رغبة المستثمرين مقابل الرشوة. أي إن الإدارة العامّة بوصفها تجمّعاً لباحثين عن ريوع وجدت تجسيداً لها في دولة موبوتو. وتساءل إيفانز عن ما يجعل هذا النوع من الدول يستمر، وربط ذلك بعدم تعرّض هذه الدول للمساءلة والمحاسبة، فضلاً عن التدخّل العسكري الخارجي لتأمين استمرار النظام. أي إن النظام الدولي أخذ على عاتقه تأمين استمرارية دول فاشلة وإدارات عامّة عاجزة عن تحقيق التحويل الصناعي.

واستند الباحث الأميركي نيكولاس فان دو وال، في قراءته لأزمة أفريقيا السوداء الدائمة وعجزها عن الخروج من التخلّف، إلى ماكس فيبر في تعريف الدولة «النهّابة» كدولة نيو-باتريمونيالية وتعريف نخبة هذه البلدان كنخبة نيو-باتريمونيالية. والمقصود بذلك أن الدولة تقوم على الاستزلام السياسي (political clientelism)، وتكون الدولة كما النخبة معنيّتين حصراً بـ«تجيير الموارد العامّة لتوفير منافع خاصّة». وتناول فان دو وال تفسير انهيار الدولة المؤسّساتي وعزا ذلك إلى دور المساعدات الدولية لاعتماد هذه الدول سياسات تمّت بلورتها خارج هذه البلدان.

وأظهر الباحث برغماشي أن المشاريع التي سوّقها البنك الدولي بعد عام 2000 تحت عنوان «بناء القدرة» (capacity building)، انطوت على إنشاء وحدات إدارية غب الطلب مستقلّة في عملها عن الإدارة الرسمية تتلقّى أوامرها من المانحين. وبدل تحسين أداء الإدارة الحكومية، زادت تهميشها وأدّت إلى نقيض ما أعلنت عنه.

إن إفراغ الإدارات العامّة من الكفايات الذي آل إليه عمل المؤسّسات الدولية الدؤوب وتحوّل الدولة أكثر فأكثر إلى دولة نيو-باتريمونيالية يتغوّل عليها السياسيون وأصحاب المصالح كانا القاعدة ليس في دول أفريقيا فحسب، بل في كلّ البلدان النامية. وقد شكّل هذان العاملان أكبر نكسة للدولة في هذه البلدان ولدورها في التنمية ومنعا إنجاح التحويل الصناعي فيها.

د- إسهام «نظرية التبعية» في نقد شكل الانخراط في العلاقات الدولية

كانت نظرية التبعية قد تعرّضت لنقد شديد منذ سبعينيات القرن الماضي، أعاب عليها الجميع حصرها المسؤولية في إخفاق التنمية بالنظام الدولي، أي بالخارج، وإهمال مسؤولية النخب المحلّية في البلدان النامية في هذا الإخفاق.

أعاب توني سميث على بول باران قوله إن نجاح اليابان في تحقيق التحويل الصناعي فيه يعود إلى إهمال القوى الاستعمارية له، مُغفلاً دور النخبة المحلّية في إنجاح هذا التحويل. ورأى إيفانز وريشماير أنه لا بدّ من الخروج من الإطار النظري الذي وضعته نظرية التبعية للنقاش، أي التخلّي عن اعتبار الدولة مجرّد ساحة صراع للقوى الاجتماعية المختلفة كما سبقت الإشارة، للتمكّن من تقديم شيء ذي فائدة لقضية التنمية والتحويل الصناعي. واستعاد ريموند هينبوش النقاش حول التبعية كجزء من النقاش حول البنيوية الماركسية القديمة التي مثّلت نظرية الإمبريالية ونظرية المركز والأطراف ونظرية التبعية مكوناتها الثلاثة. واقترح اعتماد «بنيوية جديدة» قوامها عدم إغفال دور النخب المحلّية المستزلَمة (client) والتابعة في فرض كيفية انخراط البلدان النامية في العلاقات الدولية.

ويمكن أن تساعد هذه النظرية نُخب البلدان النامية وبحيث تكون أدبياتها جزءاً من «التعلّم» الذي تحتاج إليه هذه النخب لفهم العالم والتعامل معه بكفاءة وفعالية. وما ينبغي أن تعرفه نخب العالم الثالث هو أن عليها أن تعمل أوّلاً على تحقيق استقلالية الدولة وقدرتها على الفعل، وأن تعكف بعد ذلك على تحقيق التحويل الصناعي فيها، مع ما يرتبه ذلك من جهد ويتطلّبه من فعالية إزاء واقع دولي محكوم بتراتبية على رأسها «دولة مسيطرة» ودول صناعية تمارس «سيطرة جماعية».

* يمكن قراءة النص الكامل مع المراجع على موقع «الأخبار»

سيلفانو ميلّو- البرازيل

رسم بياني

كم بلغت عوائد استثمار كلّ 100 دولار في كبرى الشركات؟

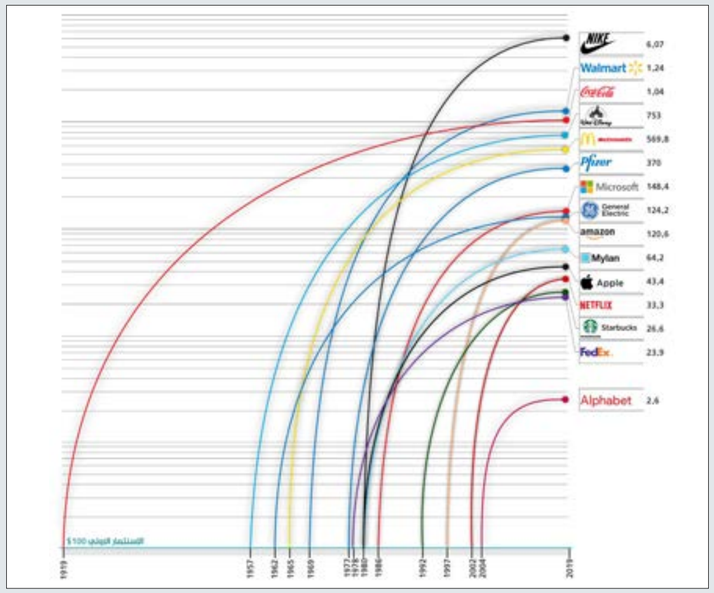

عاد موقع How Much بالزمن إلى الوراء، وقام بعملية حسابية للعائد الذي يمكن أن يكون قد حقّقه اليوم استثمار 100 دولار في أسهم عدد من الشركات الكبرى عند تأسيسها. وخرج بالنتائج الآتية:

- تفوز شركة NIKE بهذا التمرين. فالاستثمار الأوّلي فيها بقيمة 100 دولار عام 1980، بات يساوي اليوم أكثر من 6 ملايين دولار. وكذلك شركة Walmart (نحو 1,2 مليون دولار) منذ عام 1957، وشركة Coca cola (نحو مليون دولار) منذ عام 1919.
- يظهر عائد الاستثمار المُحقّق في شركة مثل Walmart أعلى من عائد الاستثمار في Amazon.
- أمّا استثمار 100 دولار في شركة Google Alphabet في عام 2004 فبات يساوي اليوم 2,632 دولاراً.

كيف تم احتساب هذه الأرقام؟ أوّلاً، تمّ افتراض أن الاستثمار الأوّلي بقيمة 100 دولار في كلّ اكتتاب عام، سيبقى من ضمن الأصول الأساسية على المدى الطويل، وأي أرباح يتمّ توزيعها ستكون نقدية ولن يُعاد الاستثمار بها. بعد ذلك، تمّ تحديد القيمة الحالية للاستثمار من خلال تقلّبات الأسهم وعمليات الدمج والاستحواذ.

الاستنتاج اللافت، الذي تسفر عنه هذه العملية الحسابية، هو أن الاستثمار في أسهم شركات التكنولوجيا لم يكن الأفضل على الإطلاق! إذ شكّل الاستثمار في كلّ من Nike وWalmart نتائج أفضل بكثير من Apple وGoogle.

مفاجأة أخرى أسفرت عنها هذه العملية، إن شراء أسهم بقيمة 100 دولار في Coca cola كان استثماراً أفضل بكثير من استثمار مماثل في Starbucks.

الخلاصة الشاملة التي يظهرها هذا الرسم البياني، هي التراكم المُستمر في قيمة الشركات الأميركية الكبيرة على مدى عقود عدّة. فحتى شركة General Electric التي عانت نكساتٍ أخيراً، لا تزال تدرّ العوائد الكبيرة بعد كلّ هذه السنوات.

بتصرّف عن How Much

الفجوة بين الجنسين تخترق وظائف المستقبل

النساء غير ممثّلات بشكل كبير في وظائف الذكاء الاصطناعي والوظائف التي تتطلّب مهارات واختصاصاً في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات

حتى البلدان التي تضمّ عدداً كبيراً من المواهب في الذكاء الاصطناعي، تعاني فجوة لافتة بين الجنسين لناحية عدد المتخصّصين في الذكاء الاصطناعي

توزّع القوى العاملة في الذكاء الاصطناعي

تشكّل الساء نحو 22% من مجمل القوى العاملة في الذكاء الاصطناعي، إلّا أن هذه الفجوة تتفاوت بين صناعة وأخرى

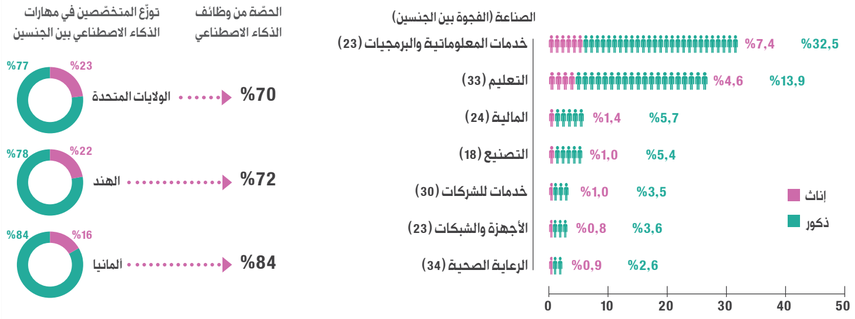

المصدر: مجلّة التمويل والتنمية، عدد آذار/ مارس 2019 – صندوق النقد الدولي

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

المرأة والتحرّر في المنطقة العربية: الاقتصاد أوّلًا

«إن ما يعطي المرأة مكاناً سامياً في المجتمع الإنساني ليس خاصية فضيلتها الأنثوية، بل قيمة عملها للمجتمع، وقيمة شخصيّتها كإنسان وعامل خلّاق، وكمواطن ومفكّر أو مقاتل»

الكسندرا كولونتاي

مما لا شكّ فيه، أن وضع المرأة في المنطقة العربية سيّئ، بل سيّئ جدّاً، على الرغم من كلّ الدعايات الفردية أو «قصص النجاح» التي تكثر وتخفّ من وقت إلى آخر. وفق البنك الدولي، تشكّل النساء 21% فقط من القوى العاملة، ويساهمن بنحو 18% فقط من الناتج المحلّي. بالإضافة إلى ذلك، لو أُغلِقَت الفجوة بين الجنسين في السنوات العشر الماضية، لتضاعف النموّ الاقتصادي وزاد الناتج التراكمي بمقدار تريليون دولار. لكن ما حصل، هو انتقال الفجوة من سوق العمل التقليدي إلى القطاعات الأخرى، ومن بينها القطاع التكنولوجي. الأمر الأوّل هو السيّئ، فالفرص الضائعة الناتجة من عدم مشاركة المرأة في الاقتصاد كبيرة جدّاً. لكن الأمر الثاني، أنْ لا أفق لتغيير هذا الأمر ضمن المتغيّرات الحالية للاقتصادات العربية، وهو السيّئ جدّاً.

هذا التأخّر في وضع المرأة، ما هو إلّا بُعد آخر من تخلّف المنطقة العربية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، إلّا أن بقاء المرأة خارج الاقتصاد، ليس لديه فقط تأثيرات كمّية على دخل الأسر والإمكانات الاقتصادية، بل يضعها أيضاً خارج إمكانية التحرّر. في هذا الإطار، علينا في المنطقة العربية أن نرى أن تحرّر المرأة لن يتمّ إلّا إذا شاركت المرأة في الاقتصاد، وهذه المشاركة يجب ألّا تُكَوِّن جزراً منعزلة فقط، أو تدرّجية، كما يحدث اليوم، بل عليها أن تكون مشاركة كثيفة (massive) تؤدّي إلى ثورة في المجتمع والحضارة العربية.

فالمُسلّمة الآتية واضحة: ما دامت حصّة الإناث في سوق العمل تراوح عند 20% فقط من القوى العاملة، فلن تتحرّر المرأة من النظام البطريركي القمعي، ولا من قمع المجتمع عموماً، مهما كانت قوّة وشكيمة الناشطات، اللواتي تمتدّ أعمالهن وبطولاتهن، اليوم، على مدى العالم العربي.

الرأسمالية المُنحطّة (degenerate)

تقول عالمة الأحياء والأنتروبولوجيا في معهد كينسي، هيلين فيشر، إن الرجال، اليوم، يبحثون عن النساء القويّات والفعّالات. وتضيف: «إننا نعود إلى طرق عيش مجتمعات الصيد والجمع - حيث المرأة مساوية للرجل اقتصادياً واجتماعياً». في هذا الإطار، لا شكّ، إن العلاقة بين تحرّر المرأة والتطوّر الاقتصادي قد تأخذ شكلاً لولبياً في بعض الأوقات. لكن تاريخ هذه العلاقة مُحْكَم، إذ إن الظروف المادية لوجود الإنسان هي المُحدّد الأساسي لها. بيّن فريديرك إنجلز في «أصل العائلة» أن العلاقة بين الرجل والمرأة تحوّلت إلى علاقة سيطرة لمصلحة الرجل، مع تطوّر تقسيم العمل ووقوع الملكية الخاصّة التي تنتج القيم في يده. وبالتالي، منذ ذلك الوقت، أصبح العمل المنزلي للمرأة، الذي كان سابقاً يجعلها متساوية، دونياً لعمل الرجل، في تقسيم العمل الجديد، وفقدت المرأة سيطرتها حتّى في المنزل. أمّا الضربة القاضية للمرأة، فأتت عندما تحوّل حقّ السلالة إلى الرجل بسبب الرغبة في توريث الثروة المُراكمة إلى الأبناء، وأصبحت العائلة، حيث السيطرة للرجل، أساس التنظيم المجتمعي، وهنا يقول إنجلز: «إن الانقلاب على حقّ المرأة كان الهزيمة التاريخية للجنس الأنثوي». من هنا، فهم لماذا المرأة في العالم العربي هي في هذا الوضع الدوني السيّئ، حيث تتعرّض لكلّ أشكال التفرقة والعنف والتهميش ونزع الأنسنة، لا يمكن فصله عن الأسس المادية لهذا القمع.

في هذا الإطار، أيضاً، أستشهد بروايتين. الأولى من فرنسا، والثانية من مصر. في مقالة في أعمال «الجمعية الغربية للتاريخ الفرنسي» يعرض جيف هورن كيف أن تحطيم النقابات (guilds) في فرنسا، كان أساسياً في إطلاق التغييرات التكنولوجية التي بدأت مع الثورة الصناعية، وكيف كان هذا ضرورياً في فكر كلّ من كارل ماركس وآدم سميث. إلّا أن هورن يعرض أيضاً كيف أن بعض الأنثروبولوجيين رأوا، حديثاً، أن البنية المؤسّسية لهذه النقابات سمحت للنساء بالمشاركة في الاقتصاد في بعض الأمكنة والأوقات، معتبرين أن هذا النظام كان إيجابياً من هذه الناحية. بالطبع، الرأسمالية التي أتت بعد انتهاء الإقطاعية وأنظمة «النقابات»، أدّت في النهاية، وفي القرن العشرين تحديداً، إلى تحرّر المرأة بنحو لا يمكن مقارنته بـ«الإيجابيات» التي يحاول البعض إضفاءها على مجتمع ما قبل الرأسمالية.

الرواية الأخرى، أتت في مقالة في مجلّة «نيويوركر»، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، حول تجارب عاملة مصرية تعمل في شركة دلتا للنسيج، واجهت المعوّقات الاجتماعية في المجتمع المصري. الأهمّ من القصّة، كانت خلاصة الكاتبة، التي تُضفي الطابع الرومانسي على ما قبل «الرأسمالية» في مصر، حيث تقول: «إن مجيء العصر الحديث أنهى الكثير من هذه الحرّيات. وأدّى اقتصاد التصنيع، الذي كان يهدف إلى تصدير المُنتجات إلى أوروبا، إلى تدمير الصناعات المنزلية (cottage) التي اسْتَخدَمَت النساء بأعداد كبيرة، وبعدها سُمِح للرجال فقط بالعمل في المصانع التي تستخدم الطاقة البخارية... (كما أن) غزوات الاستعمار... دفعت المجتمع نحو اتجاه محافظ. وموروِست عادات التحجّب والعزلة على نطاق أوسع، كما أن صكّ قوانين الأسرة أنهى الحقوق التي كانت تتمتّع بها المرأة في وقت سابق. ومع الوقت، مُحِيت التقاليد الحيوية والمتنوّعة لمشاركة المرأة في الحياة العامّة، وافتُرض أن النساء كنّ دائماً يعشن تحت قيود شديدة». إذاً، إن التغيّر المادي في تطوّر القوى المُنتجة، من صناعات منزلية إلى التصنيع، أدّى إلى فقدان المرأة لحرّياتها. أمّا السبب في أن هذا الفقدان كان مؤقّتاً في فرنسا ومؤبّداً في مصر، فهو أن فرنسا تطوّرت منذ الثورة الفرنسية إلى القرن العشرين، ضمن رأسمالية تطوّرت مع نضالات الأحزاب الاشتراكية الجماهيرية والنقابات العمّالية، ما أتاح التحرّر، بينما الرأسمالية في مصر أُجهِضت وأصبحت رأسمالية انحطاطية. إذاً، الثورة في الاقتصاد العربي شرط مُسبق حديدي لتحرّر المرأة اليوم.

انجل بوليغان ـ المكسيك

الاشتراكية وتحرير المرأة

إن الأحداث الأخيرة في الولايات المتّحدة ودرجة اتساع «كراهية المرأة»، على الرغم من عقود من النسوية والتحرّر، يعطينا الدليل على أن الإرهاصات الثقافية والسياسية للرأسمالية، خصوصاً عند الأزمات، حيث يستميت اليمين في الدفاع عن مصالح الرأسمال، يمكن أن تؤدّي إلى تراجع في درجات تحرّر المرأة تحت ضربات اليمين الفاشي والشعبوي. كما أن تحطّم العائلة في الرأسمالية، كما تنبّأ البيان الشيوعي، الذي يحصل الآن بنحو متواتر، لا يؤدّي بالضرورة إلى تحرّر المرأة بل إلى تراجع في وضع المرأة الاقتصادي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، هناك مؤشّرات اقتصادية عدّة، مثل استمرار الفجوة في الأجر بين الرجل والمرأة وصولاً إلى 50% على مدى الحياة، كما ذكرت مجلّة Nation أخيراً، تعطينا الدليل على أن تحرّر المرأة في الرأسمالية، هو في وضع هشّ. وبالتالي، إن تزامن فقدان المرأة لحرّيتها تاريخياً مع ظهور الملكيّة الخاصّة، لا يمكن أن ينتهي إلّا بانتهاء الملكية الخاصّة نفسها، لأن علاقات السيطرة الجنسية جزء من علاقات السيطرة على الفائض الاقتصادي ولا يمكن إنهاؤها بمعزل عن إنهاء علاقات السيطرة نفسها.

في هذا الإطار، كانت التجارب الاشتراكية المُحقّقة أساسية في تعميق تحرّر المرأة. فمنذ بدايات الثورة البلشفية في العشرينيات، صُكّت القوانين التي كانت سبّاقة تاريخياً، وبالإضافة إلى الاقتراع العام (universal suffrage) الذي أُقرّ أيام الحكومة الانتقالية، شُرّع الوصول المتساوي إلى التعليم والحقّ في الأجر المتساوي، وشُرِّع الإجهاض وقوننة وضع الأطفال داخل الزواج وخارجه، وجُعِل الزواج مدنياً وسُهِّلت إجراءات الطلاق، كما غيرها من الإجراءات التي قال عنها لينين «إننا لم نترك حجراً واحداً سليماً من تلك القوانين الكريهة التي وضعت المرأة في حالة من الدونية إزاء الرجل». كلّ هذا أوصل المرأة في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية، على الرغم من كون هذه المجتمعات أكثر تأخّراً ومحافظة، من نظيراتها الغربية، إلى أن تكون مُتحرّرة أكثر.

كذلك فإننا نرى إرهاصات هذا التقدّم إلى يومنا هذا بعد عقود على انتهاء التجربة الاشتراكية. فوفق منظّمة اليونيسكو للإحصاءات، التي أوردتها مقالة حول وضع المرأة الاقتصادي في روسيا اليوم، إن 40% من الباحثين الروس هم نساء، وتشكّل النساء أكثر من ثلث القوى العاملة في الشركات التكنولوجية. وهذا الأمر، سبق أن حصل فعلياً بُعيد الثورة البلشفية حيث أدّت القوانين الجديدة والسياسة السوفياتية إلى ارتفاع معدّل الباحثات الإناث من 10% إلى 42% بين عامي 1917 و1938.

الخوف من تحرّر المرأة لا علاقة له بكل ما يُحكى عن تقاليد راسخة وما إلى هنالك من تبريرات، ولكن هو ناتج من الرعب من تزعزع سيطرة الرجل الاقتصادية في المجتمعات المتأخّرة والرازحة تحت رأسمالية انحطاطية، ورأيناه في أفغانستان، ونراه اليوم في المنطقة العربية. لذلك، إن التحرّر الكامل للمرأة لا يمكن إلّا أن يكون ثلاثي الأبعاد: التحرّر الاقتصادي والتحرّر الجنسي والتحرّر من العمل المنزلي، ولكي يحصل كل هذا، يجب تفكيك المجتمع القديم في المنطقة العربية، وبناء الرأسمالية نحو إنهائها في الوقت نفسه، والانتقال إلى الاشتراكية. عندها فقط، ولكن على مستوى أعلى بكثير من التطوّر الإنساني والحضاري والتكنولوجي، نستطيع أن نعود إلى العلاقات كما كانت عليه ما قبل الملكية الخاصّة، من علاقات حرّة بين الرجل والمرأة، خالية من كل علاقات السيطرة التي كانت ضرورة تاريخياً، وننتقل كما قال ماركس من «عالم الضرورة» إلى «عالم الحرّية».